

ويليه

شرح منظومة الدمياطي لخواص أسماء الله

كلاهما تأليف

الإمام أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي

الشهير بزروق الفاسي

المتوفى ٨٩٩ هـ

تحقيق

السيد يوسف أحمد



Title: Šarḥ Asmā' Allah al-Ḥusnā

(The explanation of the most beautiful names belong to Allah)

Author: Zarrūq al-Fāsi

Editor: Al-Sayyid Yūsuf Aḥmad

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 224

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: شرح أسماء الله الحسنى

ويليه: شرح منظومة الدمياطي لخواص أسماء الله

المؤلف: زرّوق الفاسي

المحقق: السيد يوسف أحمد

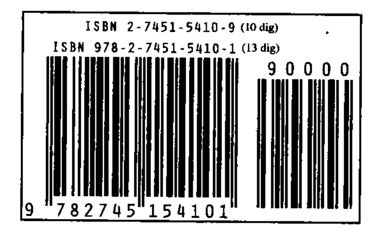
الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت

عدد الصفحات: 224

سنة الطباعة: 2007 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى



ISBN 2-7451-5410-9 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-5410-1 (13 dig)

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٧ م ـ ١٤٢٨ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف:١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس:٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، خلق النفوس فسواها، فألهمها فجورها وتقواها، ووعد بالفلاح من زكاها، وتوعد بالخيبة والخسران من دسّاها، لك الحمد ربنا حمدًا طيبًا طاهرًا مباركًا فيه.

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة محمد بن عبدالله سيد ولد آدم، بعثه ربه بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أخرج قومه من ضيق الشرك إلى رحابة التوحيد، ودعانا ﷺ إلى التمسك بكتاب الله وسنته وهديه، وحذرنا من اتباع الأهواء وتقليد المبتدعة.

وقد تفضل الله على عباده فهداهم إلى عقيدة التوحيد، وبعث إليهم رسله وأنبياءه ليبينوا للناس ما نزل إليهم، واصطفى من بني آدم محمدًا ﷺ وجعله رحمة للعالمين، وأتم به الرسالة وختم به الدين، فنشهد أنه بلغ الرسالة وجاهد في سبيله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

وقد عني الرسل عليهم الصلاة والسلام بدعوة أممهم إلى أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئًا، وقطعوا فيه شوطًا بعيدًا، حتى شغلوا به الكثير من أوقات البلاغ، ولا عجب في ذلك فإن التوحيد أصل الدين، وقد جاء العلماء لبيان الدين وعلموا أن أفضل العمل هو طريق العلم، وفي ذلك يقول الإمام النووي في مقدمة شرح مسلم: «إن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب وأجل الطاعات وأهم أنواع الخير وآكد العبادات، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات، وشمر في إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفس الزكيات، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات، وسابق إلى التحلي به مستبقو المكرمات».

● كتاب شرح أسماء الله الحسنى:

حث المولى ﷻ عباده في كتابه العزيز بأن ندعوه بأسمائه الحسنى فقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ

ﭐلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [طه:8]، وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الإسراء: 110]، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الحشر: 24].

وفي عدد الأسماء اختلفت الأمة، ولكن السّنة بينت ذلك، فقد أوضح الرسول الكريم ذلك فيما روي عنه ﷺ في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة»[1].

و لم يذكر أحد من الكتب الستة الأسماء إلا الترمذي وابن ماجه، وطريق الترمذي أصح، وهو المعول، وقد اعتمد عليه المصنف في شرحه.

وقال النووي: «واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر: «أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك».

وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال: لله تعالى ألف اسم، قال ابن العربي: وهذا قليل فيها ، والله أعلم.

وأما تعيين هذه الأسماء: فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف، وقيل: إنها مخفية التعيين كالاسم الأعظم وليلة القدر ونظائرها.

وأما قوله ﷺ : «من أحصاها دخل الجنة» فاختلفوا في المراد بإحصائها، فقال البخاري وغيره من المحققين: معناه حفظها، وهذا هو الأظهر، لأنه جاء مفسرًا في الرواية الأخرى: «من حفظها»، وقيل: أحصاها: عدها في الدعاء بها. وقيل: أطاقها، أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها، وقيل: معناه: العمل بها والطاعة بكل اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً، وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن وتلاوته كله؛ لأنه

---

(1) رواه البخاري في «صحيحه» (6410)، ومسلم (2677)، والترمذي (3507)، وابن ماجه (3861)، وابن حبان (2382-الموارد)، والحاكم (1/ 16).

مستوف لها، وهو ضعيف، والصحيح الأول» [1] ، انتهى كلام النووي.

وقد قام المصنف في كتابه بشرح أسماء الله الحسنى مع بيان الدعوة بها بصيغة وضعها هو من نفسه ليتحقق بذلك مطالب مختلفة، وأظن أن في ذلك خير ما لم يخالف الكتاب والسنة، وقد بيّن العلماء أن الطريق الأمثل في الدعاء هو اتباع ما جاء في الكتاب العزيز، وما جاء على لسان نبيه الكريم.

وفي ذلك يقول ابن الإمام في مقدمة كتابه «سلاح المؤمن» نقلًا عن بعض الأئمة فقال: «وقد أنكر الأئمة ﵏ الإعراض عن الأدعية السُّنية والعدول عن اقتفاء آثارها السَّنية فقال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في كتابه «الدعاء»: هذا كتاب ألفته لأدعية رسول الله ﷺ، حداني على ذلك أني رأيت كثيرًا من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع، وأدعية وضعت على عدد الأيام مما ألفها الوراقون لا تروى عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن أحد من التابعين بإحسان.

وقال الخطابي في كتاب «شأن الدعاء»: وقد أولع كثير من العامة بأدعية منكرة اخترعوها، وأسماء سموها ما أنزل الله بها من سلطان.

وقد يوجد في أيديهم دستور في الأسماء والأدعية يسمونه: «الألف اسم» صنفها لهم بعض المتكلمين من أهل الجهل والجرأة على الله تبارك وتعالى، أكثرها زورًا وافتراء على الله سبحانه وتعالى، فليجتنبها الداعي إلّا ما وافق منها الصواب.

وقال الإمام الطرطوشي في كتاب «الأدعية»: ومن العجب العجاب أن يعرض عن الدعوات التي ذكرها الله تعالى في كتابه عن الأنبياء والأولياء والأصفياء مقرونة بالإجابة، ثم تنتقى ألفاظ الشعراء والكتاب كأنك قد دعوت في زعمك بجميع دعواتهم، ثم استعنت بدعوات من سواهم».

قلت: انظر هذا الكلام وما جاء في خواص أسماء الله بشرح منظومة الدمياطي والتي زيلنا بها كتابنا هذا.

وقال القاضي عياض : «إن الله أذن في دعائه، وعلّم الدعاء في كتابه لخليفته وعلّم النبي ﷺ الدعاء لأمته، واجتمعت فيه ثلاثة أشياء: العلم بالتوحيد، والعلم باللغة والنصيحة

(1) شرح مسلم للنووي (17/ 5، 6).

للأمة، فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه ﷺ، وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام فقيض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي ﷺ ، وأشد ما في الحال أنهم ينسبونها إلى الأنبياء والصالحين، فيقولون: دعاء آدم، دعاء نوح، دعاء يونس، دعاء أبي بكر الصديق»، انتهى كلام ابن الإمام [1] فانظره في مقدمته.

● **التعريف بالمصنف**

هو الإمام أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى، البرنسي، الفاسي، المالكي، الشهير بزروق، شهاب الدين أبو الفضل.

قال في «معجم المؤلفين»[2]: صوفي فقيه، محدث، ولد بفاس 28 من المحرم سنة 846هـ، وتوفي في صفر بتكريت من عمل طرابلس الغرب سنة 899.

* **من مؤلفاته:**

- شرح الحكم العطائية.
- قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة.
- واغتنام الفوائد في التنبيه على معاني قواعد العقائد للغزالي.
- وشرح مختصر جليل في فروع الفقه المالكي.
- وتحصيل الفوائد لذوي الوصول في التصوف، وغيرها.

● **خطة العمل بالكتاب:**

اعتمدنا في عملنا على الاستعانة بكتب التفاسير والصحاح في الآتي:

---

(1) هو محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله بن سرايا بن داود العسقلاني الأصل، المصري، الشافعي، المعروف بابن الإمام ، أبو الفتح تقي الدين ابن تاج الدين، ولد (677هـ)، وتوفي (745هـ).

(2) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين (1/ 155)، الأعلام (1/ 87)، معجم المطبوعات (1/ 386)، طبقات الشاذلية (123-126)، نيل الابتهاج (84-87)، سلوة الأنفاس (3/ 183، 184)، إيضاح المكنون (1/ 97، 370، 375)، كشف الظنون لحاجي خليفة (333، 661، 662، 1958).

1- تفسير الآيات الواردة في النص.

2- تخريج الأحاديث من كتب الصحاح.

3- شرح ما جاء في الأحاديث من كتب الشرح وخاصة شرح الإمام النووي لصحيح مسلم.

4- ترجمة ما ورد من الرجال بالكتاب.

5 – ذكر الأحاديث الواردة في الدعاء مطابقة للحوادث التي ذكرها المصنف وخاصة فيما ورد في شرح منظومة الدمياطي خلف شرح أسماء الله الحسنى للمصنف.

6 – شرح أسماء الله الحسنى بما جاء في كتب العلماء وخاصة ما جاء في كتاب «سلاح المؤمن» لابن الإمام.

● **خاتمة المقدمة**

وفي الخاتمة نسأل العلي العظيم أن يجعل ما قمنا به خالصًا لوجهه تعالى، وأن يجازي من قام بشرح أسماء الله الحسنى خيرًا، فإن كل ما يتعلق بالذات العلية من آيات وأحاديث اختلف فيها العلماء، وفي ذلك يقول النووي: اعلم أن لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين:

أحدهما – وهو مذهب معظم السلف أو كلهم –: أنه لا يتكلم في معناها، بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء وأنه منزه عن التجسم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق.

وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين، واختاره جماعة من محققيهم، وهو أسلم.

والقول الثاني – وهو مذهب معظم المتكلمين –: أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها، وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهلها بأن يكون عارفًا بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع، ذا رياضة في العلم. انتهى.

فنسأله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العظمى أن يجعل ما قمنا به في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

سائلًا المولى أن يجعل ما قمنا به خالصًا لوجهه الكريم فإنه نعم المولى ونعم النصير.

وأهدي عملي هذا إلى روح أحب الناس إليَّ أبي وأمي فعليهم رحمة الله، وذلك كما أمر الله تعالى عباده بالدعاء لهم في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24].

كما أهدي هذا العمل لأولادي الأحباء: ابنتنا الكبرى رنا - في المرحلة الثانوية - وأخويها: أحمد - في الابتدائية -، ومحمد - في الربيع الخامس -، سائلًا المولى لهم الهداية لطريقه واتباع رسوله، متمسكين بالكتاب والسنة إلى آخر أجلهم.

ولا أنسى شريكة الحياة، راجيًا الله دوام نعمة الهداية لنا ولها، فلك الحمد ربي على ما أنعمت به علينا وأوليت.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74].

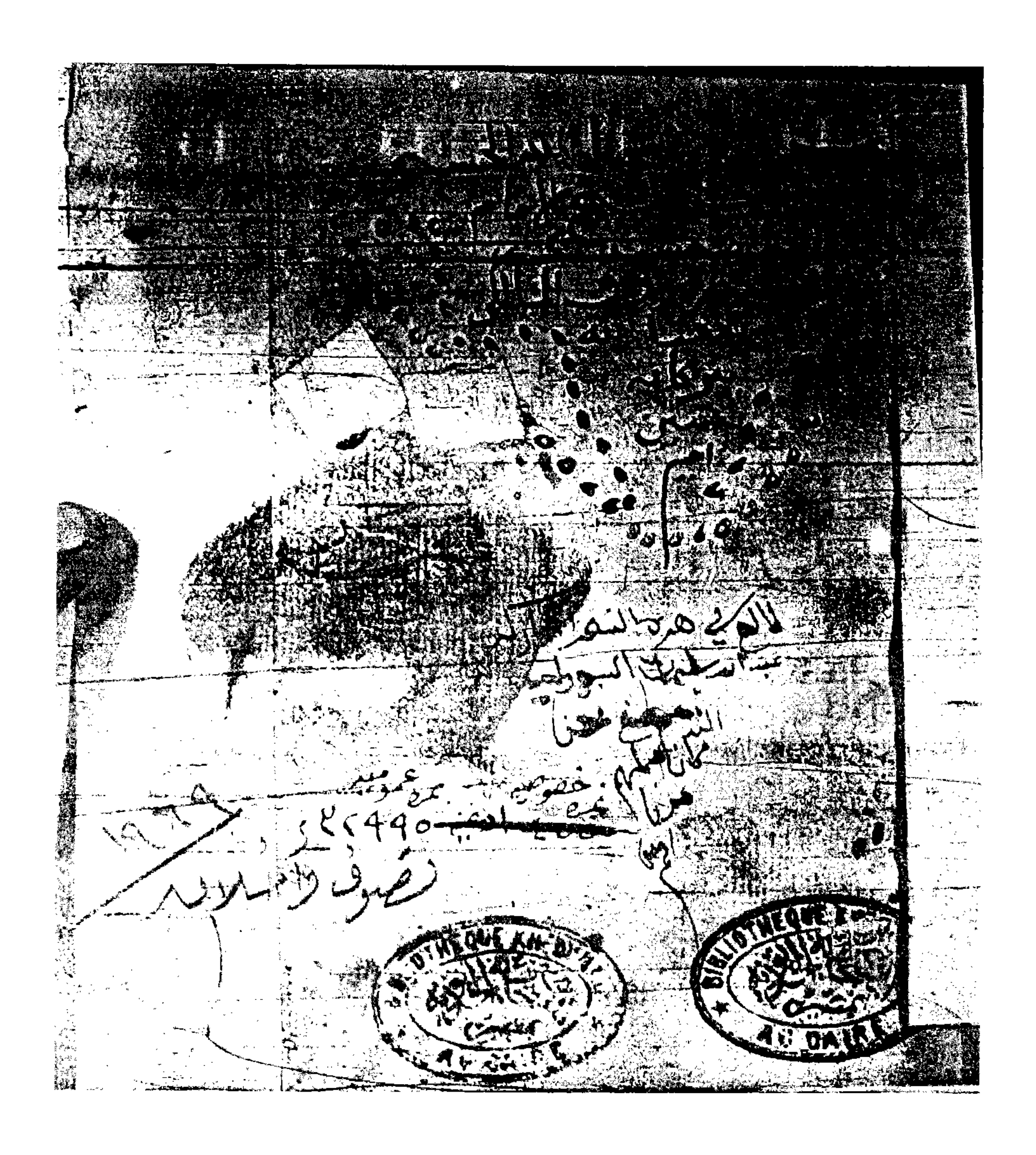
المحقق

السيد يوسف أحمد

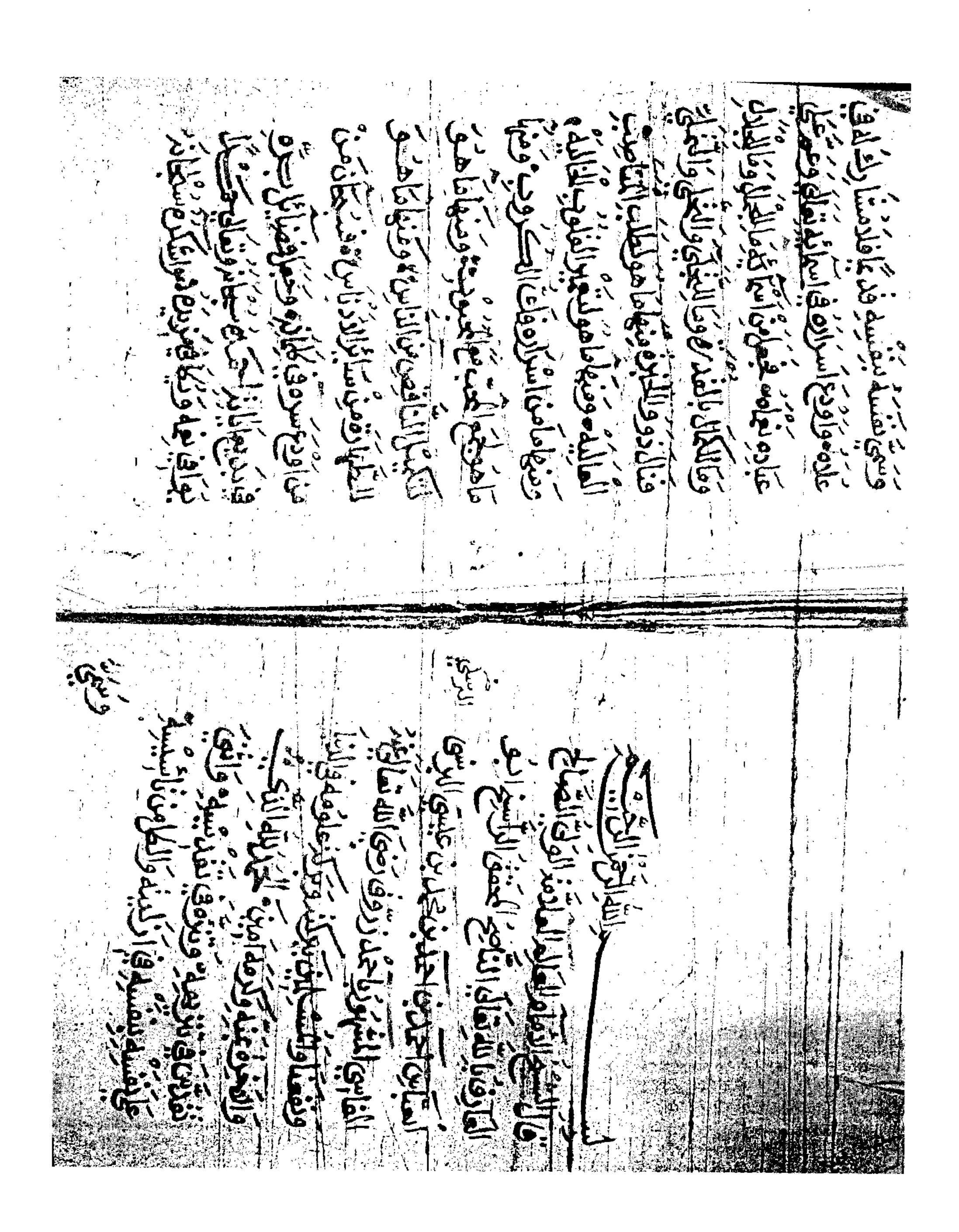
في يوم الأربعـــــاء: 15 صفر عام 1427هـ.

الموافق: 15 من مارس عام 2006م

نماذج من صور المخطوط



الورقة الأولى من مخطوط شرح أسماء الله الحسنى

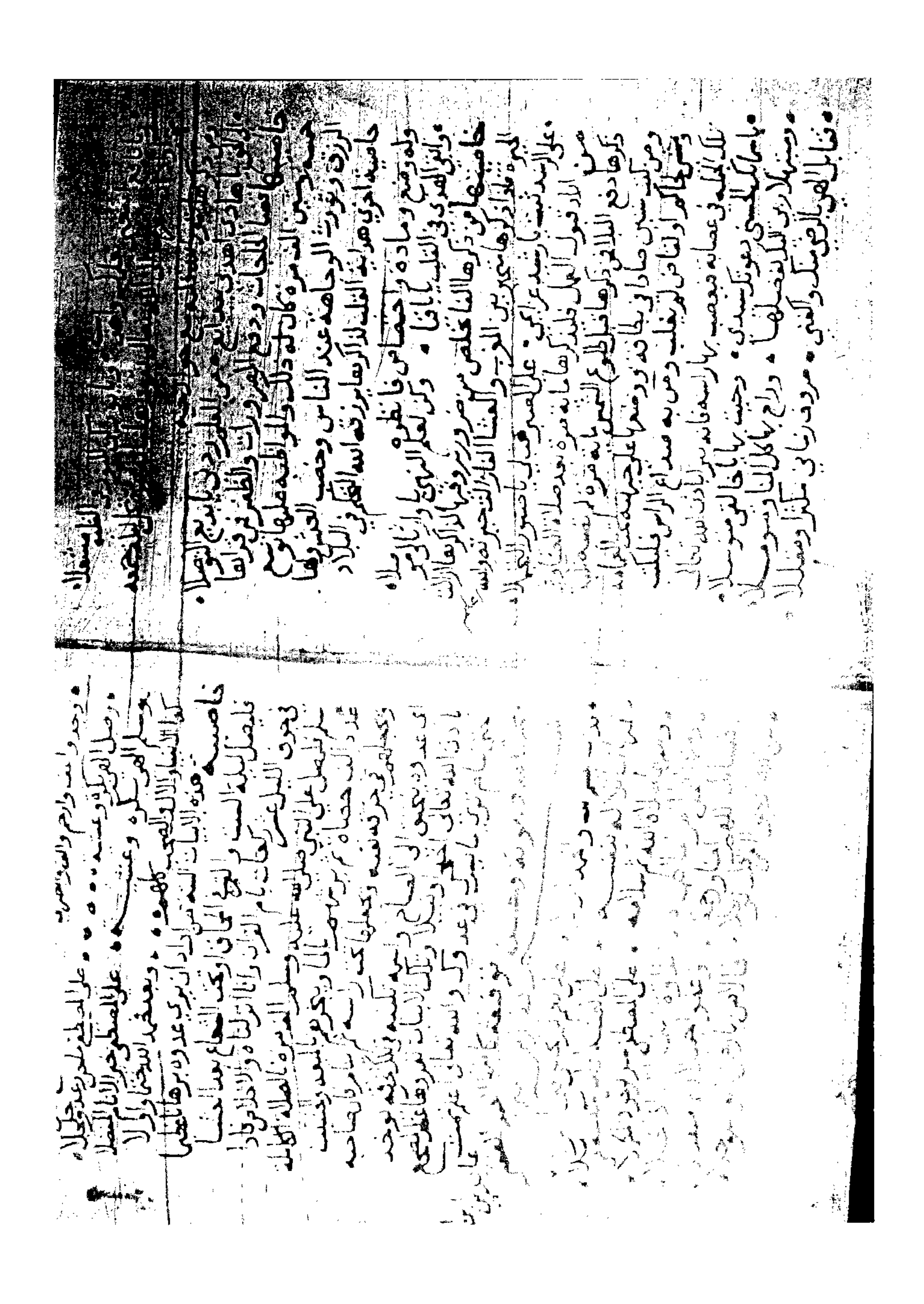


الورقة الثانية من مخطوط شرح أسماء الله الحسنى

الورقة الأخيرة من مخطوط شرح أسماء الله الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
قال الشيخ الامام العلامة ذو المواهب السنية والفتوحات
الربانية سيدي احمد ابن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي عرف
بزروق الفاسي رحمه الله ورضي عنه الحمد لله رب العالمين

الورقة الأولى من مخطوط شرح نظم الدمياطي



الورقة الثانية من مخطوط شرح نظم الدمياطي



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصنف

قال الشيخ الإمام العالم العلامة، الولي الصالح، العارف بالله تعالى، الناصح المحقق الراسخ، أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المشهور بأحمد زرّوق رحمه الله ونفعنا والمسلمين ببركته وبركة علومه في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه، آمين:

الحمد لله الذي تقدس في تنزيهه [1]، وتنزه في تقديسه، وأثنى على نفسه بنفسه في أزليته، والكل من تأسيسه، وسمى نفسه بنفسه قديمًا، فلا مشارك له في علاه، وأودع أسراره في أسمائه تعالى.

وعم على عباده نعماه، فجعل من أسمائه ما للجمال وما للجلال وما للكمال بالقدرة، وما للتجلي والتحلي والتملي.

فنال ذوو الخبرة منها ما هو لطلب المناصب العالية.

ومنها: ما هو لتعمير القلوب الخالية.

ومنها: ما هو لجمع المحب مع المحبوب.

ومنها: ما هو للطهارة من سائر الأدناس.

فسبحان من أودع سره في كلماته، وجعل فضائل برِّه في بديع آياته.

---

(1) يجب تنزيهه تعالى، وأنه ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، وأنه لا يماثل الأجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام، وأنه ليس بجوهر، ولا تحله الجواهر، ولا بِعَرَض، ولا تحله الأعراض، بل لا يماثل موجودًا ولا يماثله موجود، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[الشورى: 11]، ولا هو مثل شيء، وأنه لا يحده المقدار ولا تحويه الأقطار، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه الأرضون ولا السموات، وأنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده. انظر: «إحياء علوم الدين» (1/ 90).

أحمده سبحانه وتعالى حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وأشكره سبحانه وتعالى شكرًا يداوم على جزيل نعمه العديدة.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، إله واحد صمد [1]، تقدّس عن النقائص، وتنزه عن المماثلة والمشاكلة.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته ودليله، المنتخب من بني هاشم، تاج المجد وإكليله، الذي عد أسماءه في حديث به المنة فقال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلَّا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة»[2].

اللهم فصل وسلم على هذا النّبي المبعوث بجوامع الكلم، والمنعوت بنعوت الكمال في كل ما رسم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته وحزبه، ما طلع نجم وغاب، وأخطأ عبد وأصاب.

أما بعد:

فهذه كلمات تفاسير على الأسماء الحسنى، حسب الطاقة، ونزهة أسرار زائدة الرقاقة، فكل ما ورد في اسم من الأسماء آتي به على حسب الوسع والتيسير، وطبق ما انتهى إليه عمل القاصر والقصير.

وعلى الله أعتمد في تحقيقه وتكميله، وإليه أستند في نفعه وتحصيله.

ومنه أسأل أن يجعله نورًا ساطعًا وروضـًا يانعًا، يكون رحمة لعباده، وبركة في

---

(1) الصمد: هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج، وأصل الصمد: القصد. قال البخاري: قال أبو وائل: هو السيد الذي انتهى سؤدده. وقيل معناه: الدائم، وقيل: الباقي بعد فناء الخلق. انظر «سلاح المؤمن» لابن الإمام (ص 263)، ولنا مختصره للذهبي – من تحقيقنا، طبعة دار الكتب العلمية.

(2) أخرجه: البخاري في صحيحه (3736)، كتاب الشروط، 18-باب ما يجوز من الاشتراط، عن أبي هريرة، ومسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء، 2- باب في أسماء الله تعالى، عن أبي هريرة، والترمذي في سننه (3506)، كتاب الدعوات، عن أبي هريرة، وقال: حسن غريب، وابن ماجه في سننه (3860)، كتاب الدعاء، 10 – باب أسماء الله ﷻ، عن أبي هريرة.

أرضه وبلاده، وهو حسبي ونعم الوكيل.

ثم أقول: لابد من مقدمة قبل الكلام في الغرض المقصود، لتكون توطئة وتكميلًا فيرجع إليها تفريعًا وتأصيلًا، ويحضرني من ذلك مسائل:

أولها: إن الكلام في الأسماء دار على خمسة أنحاء، وهي جملة ما يحتاج إليها في مبانيها اللفظية، ومناحيها المعنوية، ومقتضياتها الوجودية، ولكل فريق طريق.

ونذكر منه ما تيسَّر بحسب السّعة والضيق، وبالله سبحانه وتعالى التوفيق [1].

الثانية: إن الأسماء توقيفية، فلا تثبت إلَّا بنص أو إجماع على الصحيح.

وأثبتها قوم بالاشتقاق من الأفعال والصفات وما جاء في الصّيغ من الدعوات وغيرها، وهو مرجوح عند العلماء، ملحوظ عند المتصوفة، وعليه جرى الشيخ أبو العباس البوني في تقسيمها، وانتهى بها إلى مائة ونيف وخمسين، والله أعلم.

الثالثة: إن الاسم عين المسمَّى[2]، وأباه قوم وفصَّل آخرون، وتوقف آخرون امتناعًا.

ولكن السلف لم يتكلموا في الاسم ولا في المسمّى، ولا في الصفة والموصوف، ولا في التلاوة والمتلو؛ طلبًا للسلامة، وحذرًا على الغيرة، وهو الورع، والله أعلم.

الرابعة: الأسماء أربعة أقسام:

---

(1) قال النووي في حديث: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا...» الحديث: قال القشيري: فيه دليل على أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الأعراف: 180]، قال الخطابي وغيره: وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى (الله) لإضافة هذه الأسماء إليه.

وقد روي أن (الله) هو اسمه الأعظم. قال أبو القاسم الطبري: وإليه ينسب كل اسم له فيقال: الرؤوف والكريم، من أسماء الله تعالى، ولا يقال من أسماء الرؤوف أو الكريم: الله.

واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين. «النووي في شرح مسلم» (17/ 5)، طبعة دار الكتب العلمية.

(2) انظر ما تقدم قبل هذا.

1 - أسماء الذات: وهي التي يقال: هي هو، ولا هي غيره، ولا هي فيما بينهما اعتبار.

2 - وأسماء التنزيه: وهي ما دل على التقديس المطلق، كالقدوس ونحوه.

3 - وأسماء الأفعال: قال إمام الحرمين[1]: هي كل ما دلت التسمية به على فعل، كالخلق والرزق، ونظر في ذلك بعض المشايخ بأن المغايرة فيما منه الاشتقاق، لا في الاسم، وهو الصحيح ، والله تعالى أعلم.

الخامسة: قد صح أن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة»، الحديث، فحصر هذا الثواب للتسعة والتسعين، ولم يحصر الأسماء في التسعة والتسعين، فجاز أن يكون ثمّ غيرها [2] .

ولا علم لنا به، أو علمناه وليس له هذا الثواب.

وقال بعضهم: هذه موضوعة للتعبد والسلوك بها بخلاف غيرها.

وبينه القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في «الإمداد الأقصى» فانظره.

السادسة: قد وقع في الترمذي [3] عد هذه التسعة والتسعين، وكذا في غيره

---

(1) إمام الحرمين، أبو المعالي الجويني عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، من أصحاب الشافعي، ولد في جوين (419هـ)، ناحية نيسابور، ورحل إلى بغداد، ثم مكة، ثم المدينة، ثم عاد إلى نيسابور حيث حضر دروسه العلماء، وله مصنفات كثيرة، وتوفي بنيسابور سنة (478هـ).

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (1/ 287)، طبقات السبكي (3/ 249)، الأعلام للزركلي (4/ 160).

(2) المقصود: من أحصاها دخل الجنة ، الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر: «أسألك بكل اسم، سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك».

وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال: لله تعالى ألف اسم. قال ابن العربي: وهذا قليل فيها والله أعلم. «النووي في شرح مسلم» (17/ 5) طبعة دار الكتب العلمية.

(3) أخرجه الترمذي (3507) كتاب الدعوات، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام =

باختلاف وتقديم وتأخير، فرجح الحفاظ أن سردها إنما هو من الراوي، وسامح قوم في جملتها على الرفع، وقالوا: يقبل فيها خبر الواحد ؛ لأنها عبادة وعمل، والله تعالى أعلم.

السابعة: الاشتقاق؛ حيث ذكر في الأسماء، فالمراد به أن المعنى المذكور ملحوظ في الاسم المذكور، وإلَّا فشرط المشتق أن يكون مسبوقًا بالمشتق منه.

وأسماء الله تعالى قديمة؛ لأنها من كلامه، وأنكر قوم إطلاق الاشتقاق للإيهام، وقالوا: إنما يقال في مثل اسمه السَّلام [1] : فيه معنى من السلامة، وفي مثل اسمه الرحمن: فيه معنى من الرحمة، قالوا: والأشياء مشتقة من الأسماء؛ لحديث: «**هي الرحم**[2] **وأنا الرحمن، واشتققت لها اسمًا من اسمي**».

ولما أنشد حسان ﷺ فيه ﷺ حيث قال [شعر]:

وشـــق لـــــه مـــن اســمه ليُجلَّــهُ فـــذو العرش محمـــود وهذا محمد

=

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ......» إلى آخره.

وقد رواه ابن ماجه باختلاف (3860) في الدعاء، 10 – باب أسماء الله ﷻ.

وذكره ابن الأعرابي في معجم شيوخه (2/ 244) رقم (1735) من تحقيقنا- طبعة دار الكتب العلمية، وذكر فيه أسماء كثيرة غير التي في الترمذي وابن ماجه منها: الرب – الحنان- المنان – الكافي – الدائم – القريب – الثواب – الجميل – الصادق – المحيط – القديم – ذو الحول – ذو المعارج – ذو الفضل – الخلاق....» إلى آخره، فانظره.

(1) السلام: معناه: ذو السلامة من كل عيب ونقيصة، وقيل: معناه: ذو السلام، أي منه السلام لعباده، وقيل: ذو السلام على المؤمنين في الجنة، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[يس: 58]، «سلاح المؤمن» لابن الإمام (ص 259).

(2) قال النووي: قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة، وقطيعتها معصية كبيرة. قال: والأحاديث تشهد لهذا، ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض، وأدناها: ترك المهاجرة، وصلتها بالكلام ولو بالسلام.

ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها واجب، ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعًا، ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلًا. «النووي في شرح مسلم» (16/ 91، 92)، طبعة دار الكتب العلمية.

الثامنة: الإحصاء على خمسة أوجه: الحفظ، والذكر، والعلم، والتعلق، والتخلق، والكل أقوال.

ثم الذكر: إما للتعبد أو للتوسل [1]، أو لطلب الخاصية، ولكلٍّ شرط ووجه ومادة، وأنواعه خمسة، تقضي بمواده ووجوهه لأنه:

إما نكتة تنصبغ بها الحقيقة فتخرق الظاهر والباطن بلا (تعمّل) [2].

وإما نقطة ينفلج بها القلب فتبسط في عوالمه، فيقع التصرف على وفقه.

وإما هيئة تشغل الظاهر بمبانيها، وتوجه الباطن [3] لمعانيها، فيقع التأثير على إثره.

وإما رسم يعمّر الوقت، ويحصل التعبد.

وإما عادة لا تفيد ولا تجزئ، وهو الذي يجري على ألسنة العوام من غير قصد أو بقصد غير جازم.

أو جازم لا يستشعر معه الذكر، ولا المعنى، ولا المذكور.

---

(1) روى أحمد في مسنده (1/ 391)، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما أصاب أحدًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي....» الحديث.

(2) كذا بالأصل وأظنها: (تعمد).

(3) الظاهر والباطن: هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته، والباطن هو المحتجب عن أبصار الخلق، ولا يستولي عليه توهم الكيفية، وقيل: الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء بقدرته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو، وبمعنى الغلبة.

وفي الصحيح أنه ﷺ كان يقول: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء».

وقد يكون معنى الظهور والبطون احتجابه عن أعين الناظرين، وتجليه لبصائر المتفكرين، وقد يكون معناهما: العالم بما ظهر من الأمور، المطلع على ما بطن من الغيوب. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

فالأول للعارفين، ثم للواجدين، ثم للمريدين، ثم للمبتدئين، ثم لعامة المتوجهين، ثم لا عبرة؛ إذ ليس بذكر حقيقة، والله تعالى أعلم.

● **خاتمة نسأل الله حُسنها:**

أقوى ما تحرص عليه النفوس من علوم الأسماء وخواصها، واستفادة ذلك من إخبار الشارع.

وذلك غالبه مذكور بصيغة الطلب والتعريض أو الوصوف، وهذا النوع مقيد، ومن إلهام أهل الحقائق [1]، وهو قليل، وأكثره يكون بوجه ما، فإذا وافق ذلك الوجه وقع من استنباط العلماء، وله أُصول وقواعد وحدود.

فمن قواعدهم: أن كل اسم خاصيته في معناه، وتصريفه في مقتضاه، وإفادته في وقته، وسره في عدده، وتأثيره على قدر المتأثر به، وذلك بقدر الفيض والقصد والهمة، وذلك يختلف باختلاف الطباع والأرواح والأحوال، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

---

(1) أهل الحقائق هم الصوفية ولسانهم لسان الحقيقة، وهي ما أوصل إلى الله تعالى بلا واسطة، وحقائق أهل الحقائق: أن الله تعالى غير مفقود فيطلب، ولا ذو غاية فيدرك، وحقيقة الإنسانية: أن لا يتأذى منك إنسان، لا حقيقة الاسم فيه، واسم الإنسانية حقيقته أن يكون كل شيء بك مستأنسًا، ولقد سئل بعض الصوفية عن حقيقة الوصول فقال: هي ذهاب العقول. ويقول الواسطي: إن الحقائق المختزنة إذا بدت حجبت الحقائق المستترة. «المعجم الصوفي» (ص 78، 79).



شرح أسماء الله الحسنى

أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق



افتتاح أول الأسماء وأولاها بالتقديم:

● اسم الجلالة [1] [الله][2] ●

هذا الاسم جامع لمعاني الأسماء وحقائقها، وقد اختلف في كونه مشتقًّا أو مرتجلًا، وعلى كل فهو الذات الكريمة جار مجرى الإعلام لاختصاصه بها.

وقد فسره بعض المشايخ بأن مدلوله ما تعنُو له الوجوه والقلوب عند موقف العقول فتتألَّه أي تتحير، وتتألَّه أي تتعبد له.

وقال غيره: مدلوله: ذات المعبود الحق الغني عن العلة، والفاعل الموصوف بصفات الألوهية.

وقال آخر: مدلوله: ذات الله، تقدست عن صفات الحوادث ذاته، وشهدت بوجوده موجوداته، ودلت على وحدانيته آياته.

وقال آخر: هو الموصوف بصفات الكمال، المنزه عن النقص والمثال.

---

(1) يقال: إن الله هو الاسم الأعظم؛ لأنه يوصف بجميع الصفات كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: 22 - 24]، فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف: 180].

(2) هو اسم لم يسم به غيره تبارك وتعالى، ولهذا لا يعرف في كلام العرب له اشتقاق من فعل يفعل، فذهب من ذهب من النحاة إلى أنه اسم جامد لا اشتقاق له.

وقد نقله القرطبي عن جماعة من العلماء منهم الشافعي والخطابي وإمام الحرمين والغزالي وغيرهم، وروي عن الخليل وسيبويه أن الألف واللام فيه لازمة، قال الخطابي: ألا ترى أنك تقول: يا الله، ولا تقول: يا الرحمن، فلولا أنه من أصل الكلمة لما جاز إدخال حرف النداء على الألف واللام. وقيل: إنه مشتق، واستدلوا عليه بقول رؤبة بن العجاج:

لله در الغانيات المدَّة ... سبحن واسترجعن من تألهي

فقد صرح الشاعر بلفظ المصدر وهو التأله، من أله يأله إلاهة وتألهًا. «تفسير ابن كثير» (1/ 19).

قلت: فالتفسير الأول يشعر بالاشتقاق، وكلها راجعة للأخير، وإنما اختلفت العبارات فيه.

● **تنبيه:**

كل الأسماء يصحُّ لمعانيها التخلق إلَّا هذا الاسم، فإنه للتعلق، وكل الأسماء راجعة إليه، فالمعرفة به معروفة بها.

وهو دالٌّ بصيغته على عظمة المسمى به ذاتًا وصفات وأسماء.

وما يجري لذلك من أفعاله، فالمعرفة به تفيد الغنى فيه للعارفين [1]، والتعظيم والإجلال والهيبة والأنس للمريدين.

● **والتقرب به:**

على وفق ذلك من إسقاط الهوى ومحبة الولي.

ولا يصح ذلك إلَّا بقلب مفرد فيه توحيد مجرد يستدعي جميع الأحوال والمقامات والكرامات.

فلذلك لما سُئل الجنيد [2] رحمه الله: كيف السبيل إلى الانقطاع إلى الله تعالى؟

---

(1) العارف: من أشهده الرب عليه، فظهرت الأحوال عن نفسه، والمعرفة حاله، وعلامة العارف ثلاثة: أن لا يطفئ نور معرفته، ولا يعتقد باطنًا من العلم ينقض عليه ظاهرًا من الحكم، ولا تحمله كثرة نعم الله وكراماته عليه على هتك أستار محارم الله تعالى.

وأولى الدرجات التي يرقاها العارف هي التحير ثم الافتقار، ثم الاتصال، ثم التحير، والحيرة الأولى في أفعاله ونعمه عنده، فلا يرى شكره يوازي نعمه، والحيرة الأخيرة أن يتحير في متاهات التوحيد فيضل فهمه في عظم قدرة الله وهيبته وجلاله، ونهاية العارف تتحقق فقط إذا كان العارف كما كان حيث كان قبل أن يكون، ومعنى ذلك أن يشاهد الله وأفعاله دون شاهده وأفعاله. انظر «المعجم الصوفي» (ص 165).

(2) الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم النهاوندي الأصل، البغدادي، القواريريّ، الخزاز، وقيل: كان أبوه قواريريًّا، يعني: زجاجًا، وكان هو خزازًا، كان شيخ العارفين وقدوة السائرين وعلم الأولياء في زمانه، ولد ببغداد بعد (220)، فيما أحسبه أو قبلها، وتفقه على أبي ثور، وصحب السري السقطي، والحرمي وأبي حمزة البغدادي، وأتقن العلم، ثم أقبل على شبابه واشتغل بما خلق له وحدث شيئًا يسيرًا، ومن =

قال: بتوبة تزيل الإصرار، وخوف يزيل التسويف، ورجاء يبعث على مسالك العمل، وإهانة النفس بقربها من الأجل، وبُعدها من الأهل.

قيل له: بمَ يصل العبد إلى هذا؟

قال: بقلب مفرد فيه توحيد مجرد. انتهى، وهو عجيب.

● **وخاصيته:**

زيادة اليقين، وتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات والأفعال، فقد قالوا: من داومه كل يوم ألف مرة بصيغة: يا الله يا هو، رزقه الله تعالى كمال اليقين (1).

وفي الأربعين الإدريسية: يا الله المحمود في كل فعاله.

قال السهروردي: من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة ثياب، خاليًا سرًّا، مائتي مرة، تيسَّر له مطلوبه، وإن كان ما كان.

وإن تلاه مريض قد أعجز الأطباء علاجه برئ، ما لم يحضر أجله.

=

أقواله: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به. مات الجنيد في شوال سنة (298)، «تاريخ الإسلام» للذهبي، وفيات (291 - 300).

(1) اليقين: اختلفت فيه الأقوال، فقيل: هو التصديق بالغيب بإزالة كل ظن، وقيل: هو المكاشفة، وهي على ثلاثة أوجه: مكاشفة العيان بالأبصار يوم القيامة، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان بمباشرة اليقين بلا كيف ولا حد، ومكاشفة الآيات بإظهار القدرة للأنبياء عليهم السلام، بالمعجزات ولغيرهم بالكرامات والإجابات. ولذلك أيضًا، فأهل اليقين على ثلاثة أحوال:

فالأول: الأصاغر وهم المريدون والعموم، ويقينهم أول مقام اليقين، وهو الثقة بما في يد الله تعالى وارتفاع الشك.

والثاني: الأوساط، وهم الخصوص، والعبد الموقن منهم إذا تحقق باليقين ترحل من يقين إلى يقين حتى يصير اليقين له وطنًا.

والثالث: الأكابر، وهم خصوص الخصوص، واليقين عندهم في جملته هو الإثبات لله عز وجل بكل صفاته.

يقول ذو النون: كل ما رأته العيون ينسب إلى العلم، وما علمته القلوب ينسب إلى اليقين. وقيل: اليقين عبارة عن ظهور نور الحقيقة في الموقن حال كشف أستار البشرية بشاهد الوجد والذوق، لا بدلالة العقل والنقل. انظر «المعجم الصوفي» (ص 265، 266).

● **فوائد ثلاثة:**

أولها: إذا ذكر الاسم[1] مع إضافته لما يبسط معناه من الأسماء أو المعاني الراجعة إليه، قوي أثره في النفس، فقربت الفائدة فيه، فتعين الاعتناء بها له مادة على قدر القوة والضعف، والله تعالى أعلم.

الثانية: لكل اسم صيغة تناسبه، بها يقع أثره في النفس.

فأسماء القهر: التحزين، وأسماء الجمال: التطريب، وأسماء الكمال: خارجة عنهما للاعتدال.

فاعتبر في ذكر كل اسم صيغته المناسبة له وقوته.

فإن أقرب الأذكار تأثيرًا ما أعانت عليه الطباع ، والله تعالى أعلم.

الثالثة: خاصية الاسم لا تخلف لمن ذكره حتى تأخذ منه، بأن يظهر أثره عليه، ولكنها تارة تكون من الخارج، وتارة تكون في المعنى، وتارة تكون في المادة، فمن جدَّ وَجَدَ لها رائحة، والله تعالى أعلم.

***

(1) قال ابن كثير: أما مسألة الاسم هل هو المسمى أو غيره، ففيها للناس ثلاثة أقوال:

أحدها: أن الاسم هو المسمى، وهو قول أبي عبيدة وسيبويه، واختاره الباقلاني وابن فورك، وقال الرازي في مقدمات تفسيره: قالت الحشوية والكرامية والأشعرية: الاسم نفس المسمى وغير نفس التسمية.

وقالت المعتزلة: الاسم غير المسمى ونفس التسمية.

والمختار عندنا: أن الاسم غير المسمى، وغير التسمية، ثم نقول: إن كان المراد بالاسم هذا اللفظ الذي هو أصوات متقطعة وحروف مؤلفة، فالعلم الضروري حاصل أنه غير المسمى، وإن كان المراد بالاسم ذات المسمى، فهذا يكون من باب إيضاح الواضحات، وهو عبث، فثبت أن الخوض في هذا البحث على جميع التقديرات يجري مجرى العبث، ثم شرع يستدل على مغايرة الاسم للمسمى بأنه قد يكون الاسم موجودًا والمسمى مفقودًا كلفظة المعدوم، وبأنه قد يكون للشيء أسماء متعددة كالمترادفة وقد يكون الاسم واحدًا والمسميات متعددة، كالمشترك، وذلك دال على تغاير الاسم والمسمى. «تفسير ابن كثير» (1/ 18، 19).

• الرحمــن •

الرحمن: فعلان من الرحمة، التي هي : ظهور أمره تبارك وتعالى لخلقه بنوع من الرفق والإبرار .

وإنما قرن باسم الجلالة في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾[1] [الإسراء: 110] ؛ لاختصاصه تعالى به، كاسم الجلالة؛ وذلك لأنه يفهم معنى الرحمة الخاصة به تعالى ، وهي إيجادَ الخلق الذي لا يفهم حقيقته إلَّا منه سبحانه.

ومن ثَمَّ جاء مع الاستواء فيه إذ قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[2] [طه: 5].

فالاستواء بمعنى الظهور، فظهرت في العرش، وهو جامع للكائنات سوى الرحمة؛ لأن الحق تعالى غني عن الخلق، وافتقارهم له ثابت، فرحمته هي المظهرة لهم، وهي الظاهرة فيهم أولًا وآخرًا ودائمًا.

ولذلك خلقهم [3] ، قيل: للاختلاف ، وقيل: للرحمة، وقيل لهما.

---

(1) أي لا فرق بين دعائكم له باسم الله أو باسم الرحمن فإنه ذو الأسماء الحسنى، كما قال تعالى ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ... إلى أن قال ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: 24] الآية.

وقد روى مكحول أن رجلًا من المشركين سمع النبي ﷺ وهو يقول في سجوده «يا رحمن يا رحيم» فقال: إنه يزعم أنه يدعو واحدًا وهو يدعو اثنين فأنزل الله هذه الآية. «تفسير ابن كثير» (3/ 70).

(2) قال ابن جرير بسنده عن العزرمي قال: الرحمن لجميع الخلق الرحيم قال: بالمؤمنين، ولهذا قال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: 54، يونس: 3] وقال: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: 5] فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته وقال:« ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب: 43]، فخصهم باسمه الرحيم، قالوا: فدل على أن الرحمن أشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه.

والرحيم خاصة بالمؤمنين، لكن جاء في الدعاء المأثور: رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، واسمه تعالى الرحمن خاص له، لم يسم به غيره، كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: 110]. «تفسير ابن كثير» (1/ 20 ، 21)

(3) قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ...﴾

=

بل الاختلاف عين الرحمة [1]، لأنه به إقامة وجودهم.

وعلى ذلك نبه ابن عطاء الله رحمه الله بقوله: يا من استوى برحمانيَّته على عرشه، فصار العرش غيبًا في رحمانيَّته، كما صارت العوالم غيبًا في عرضه، محيت الآثار بالآثار.

يعني أن غيب العوالم في العرش حتى كأنها فيه كحلقة ملقاة في فلاة [2].

ومحوت الأغيار التي هي العوالم والعرش بمحيطات أفلاك الأنوار، التي هي معاني الأسماء وآثار الصفات، فافهم.

● **تنبيه:**

معارف هذا الاسم كلها دائرة على الرحمة، فالتعلق به يقتضي الأُنس والرجاء والإدلال، وفيه سرّ جمع الصفات لا جمع كل المعاني.

فقد رأيت ليلة في المنام يقال لي: كل اسم جمع معاني الأسماء، فهو الاسم الأعظم[3]. وذلك في جملة الأسماء سبعة أو ثمانية، منها العظيم، ليس منها الرحمن.

= الآية [هود: 118 - 119]. أي ولا يزال الخلق بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم. وقال عكرمة: مختلفين في الهدى، وقال الحسن البصري: مختلفين في الرزق سخر بعضهم بعضًا، والمشهور الصحيح الأول.

قال طاووس: خلقهم للجماعة والرحمة كما قال الحكم بن إياس، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: للرحمة خلقهم ولم يخلقهم للعذاب، وقيل: بل المراد: وللرحمة ولاختلاف خلقهم كما قال الحسن البصري في رواية عنه. «تفسير ابن كثير» (2/ 476)

(1) حديث «اختلاف أمتي رحمة» ذكره العراقي في المغنى عن حمل الاسفار (1/ 28)، والفتنى في تذكرة الموضوعات (90)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (1/ 204، 205)، وقد ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (57).

(2) روى ابن الجوزي في زاد المسير (1/ 304) وابن حبان في صحيحه «94 - الموارد» ، والبيهقي في الأسماء والصفات «404 ، 405» عنه ﷺ «ما السماوات السبع في الكرسي إلَّا كحلقة ملقاة في فلاة»

وروى السيوطي في الدر المنثور «3/ 298، 5/ 336» ، «ما الكرسي في العرش إلَّا كحلقة ملقاة في فلاة».

(3) روى أبو داود في سننه «1496» في الصلاة باب الدعاء، والترمذي في سننه «3478» كتاب الدعوات، وابن ماجه «3855» في الدعاء ، باب اسم الله الأعظم، عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: «اسم الله =

فلما انتبهت تأملت ذلك بالدلائل، فوجدته صحيحًا، وعرضته على شيخنا أبي العباس الحضرمي رحمه الله، فتبسم كالفارح به.

● **والتقرب بهذا الإسم** :

على وفق معناه، وذلك بثلاث:

1- النظر إلى اتساع الرحمة وتظاهرها في الموجودات ، وذلك يقوي الإيمان.

2- واستمطار الرحمة [1] منه تبارك وتعالى بأسبابها، كالتوبة والإنابة؛ لقوله تبارك وتعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [2] [الأنعام: 54].

3- والنظر إلى كافة الخلق بعين الرحمن، كما قال بعض المشايخ في بيتين له [شعر]:

ارحم بُنيَّ جميع الخلق كلهـــم ... وانظر إليهم بعين اللطف والشفقة

وقرِّ كبيرهم وارحم صغيرهـــم ... وراع في كل خلق حق من خَلَقَه

=

الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة: 163]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾»[البقرة: 255]، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(1) قال ابن جرير بسنده عن ابن عباس قال: الرحمن الفعلان من الرحمة هو من كلام العرب، وقال «الرحمن الرحيم»: الرفيق الرقيق لمن أحب أن يرحمه، والبعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه، وكذلك أسماؤه كلها. «تفسير ابن كثير» (1/ 21)

(2) أي أوجبها على نفسه الكريمة تفضلًا منه وإحسانًا وامتنانًا ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الأنعام: 54] قال بعض السلف: كل من عصى الله فهو جاهل.

وعن عكرمة في قوله ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾[الأنعام: 54]. قال الدنيا كلها جهالة.

﴿ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ﴾ [الأنعام: 54] أي رجع عمّا كان عليه من المعاصي وأقلع وعزم على أن لا يعود، وأصلح العمل في المستقبل : ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنعام: 54]. «تفسير ابن كثير» (2/ 138).

● **وخاصيته:**

على وفق معناه: صرف المكروه عن ذاكره، حامله يذكر مائة بعد كل صلاة من جمع وخلوة، فيخرج الغفلة والنسيان من القلب بإذن الله تبارك وتعالى.

وفي الأربعين الإدريسية: يا رحمن[1] كل شيء وراحمه، قال: يكتب بزعفران وبمسك، ويكتب في بيت مَنْ أخلاقه شرسة ضيقة[2] فإن طباعه تتبدل، ويظهر فيه الحياة والرحمة والعطف والسكينة، والله تعالى أعلم.

❋ ❋ ❋

● الرحـــيم ●

الرحيم[3]: فعيل من الرحمة، قيل: وهو أبلغ من الذي قبله في الصيغة، وبيان ذلك أن مقتضاه إمداد، وهو بعد الإيجاد: فله متعلقان في الأثر، ووجهان في المعنى.

ولما كانت صورة الإمداد يظهر أثرها من الخلق، جاز إطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم في الاختصاص لا على الإطلاق، واختص أيضًا بالمؤمنين في قوله تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43].

---

(1) روى أحمد في مسنده «2/ 433» ، والبخاري في صحيحه «9/ 147، 196» ، ومسلم في صحيحه «14» في كتاب التوبة، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لما قضى الله على الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي» .

(2) روى النسائي في عمل اليوم والليلة (450) ، وابن ماجه في سننه (3817) ، والحاكم في المستدرك (1/ 510) من حديث حذيفة قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لساني، فقال: «أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة» . الذرب: بفتح الذال المعجمة والراء، هو الفحش . وفي رواية النسائي «إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه مائة مرة» .

(3) الرحيم دائم الرحمة، موصول العطاء، يعطي بلا حدود، فهو أصل الوجود، واهب الجود، يكسب المعدوم، يرحم الموجود، يحيط الوجود برحمته فلا يفلت أحد من قبضته، من هرب منها لقيته، ومن فر منها احتضنته، تتنزل من السماء ليل نهار على الأبرار والفجار على الخلق دون خيار وعلى الليل والنهار، فقد وسعت رحمته كل شيء، ميت أو حي، سالم أو حي.

لذلك، فبان أن إمداد الكافر زيادة في عقوبته: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا﴾ [آل عمران: 178]، فهو محنة في حقه.

وإمداد المؤمن زيادة في ثوابه، فهو رحمة في حقه[1]،ويستويان في الإيجاد.

إذ لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب، وإن كان هو مظهرهما. فافهم.

● **تنبيه:**

معرفة رحمانيته إنما تظهر برحيميته[2]، وذلك شاهد باستغراق الكل في إحسانه، إذ نعمتان ما خرج موجود عنهما، ولابد لكل يكون منهما نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد.

ولذلك قال الشيخ أبو مدين رحمه الله: الحق تعالى مستبد، والخلق والوجود مستمد، والمادة من عين الوجود، فلوا انقطعت المادة لانهدَّ الوجود.

وقال بعضهم: ما هناك إلَّا فضله، ولا نعيش إلَّا في ستره، ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم. انتهى.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

هو التخلق به من إعانة المساكين، وإغاثة الملهوفين، والرفق بعباد الله أجمعين؛ طائعهم وعاصيهم، دانيهم وقاصيهم، وكون ذلك شكرًا لما أسداه من نعمه، وما وصله من كرمه تعرضًا لنفحات رحمته .

---

(1) قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43] أي في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فإنه هداهم إلى الحق الذي جهله غيرهم، وبصرهم الطريق الذي ضل عنه وحاد عنه من سواهم من الدعاة إلى الكفر أو البدعة وأساغهم من الطغام.

وأما رحمته بهم في الآخرة فأمنهم من الفزع الأكبر، وأمر ملائكته يتلقونهم بالبشارة بالفوز بالجنة والنجاة من النار، وما ذاك إلَّا لمحبته لهم ورأفته بهم. «تفسير ابن كثير» (3/ 432).

(2) زعم بعضهم أن الرحيم أشد مبالغة من الرحمن لأنه أكد به، والمؤكد لا يكون إلَّا أقوى من المؤكد، والجواب أن هذا ليس من باب التأكيد وإنما هو من باب النعت، ولا يلزم فيه ما ذكروه، وعلى هذا فيكون تقدير اسم الله الذي لم يسم به أحد غيره، ووصفه أولًا بالرحمة الذي منع من التسمية به لغيره، كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء: 110].

● **خاصيته:**

رقة القلب والرحمة للخلق، فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك، ومن خاف الوقوع في مكروه فيلازم ذكره وحمله.

وفي الأربعين الإدريسية[1]: يا رحيم كل صريخ ومكروب وغيَّاثه ومُعاذه.

قال السهروردي: إذا كُتب ومحي بماء وُصبَّ في أصل شجرة ظهر في ثمرها البركة.

ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابته، وكذلك إذا كُتِبَ مع اسم الطالب والمطلوب وأمه، فإنه يَهيم ويُدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات عنه، إن كان هناك وجه يجوز ذلك، وإلَّا فالعكس، والله أعلم.

***

● **الملك** ●

الملك[2]: من له الملك، وهو التصرف في المخلوقات بالقضاء والتدبيرات، دون احتياج ولا حجر ولا مشاركة غير، مع وصف العظمة والجلال.

قال بعض المشايخ: وهو اسم لمعانٍ بحيث لا يغيب عنه علم شيء مما هو به

---

(1) ورد أن عمر بن عبد العزيز خرج إلى المصلى يوم العيد، فلما صلى قال: اللهم ارحمني فإنك قلت: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ «إن رحمت الله قريب من المحسنين» [الأعراف: 56]. فإن لم أكن من المحسنين فأنا من الصائمين، وقد قلت: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزا: 35]، فإن لم أكن من الصائمين، فأنا من المؤمنين وقد قلت: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب: 43]، فإن لم أستوجب ذلك فأنا شيء.

وقد قلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فإن لم أكن ذلك، فأنا مصاب حيث حرمت رحمتك وأنت قلت: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾. انظر أسماء الله الحسنى (ص 52).

(2) أي المالك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة. «سلاح المؤمن» لابن الإمام (ص 258).

ملكه، ولا يعجز عن الانفاذ ما يقتضيه حكمه من إمضاء ثواب أو عقاب.

قال: فمن فسره بالقدرة، فكذلك، أو بمعنى من مفهوم جامع مدلوله.

قال: ويستأبد الملك بالملك، لأن ملك المالك إنما يتم ويكمل بالخلق أكمل الملك.

وهذه الأسماء المذكورة الماضية على نسقها أسماء جامعة ، لذلك اتسقت في أم القرآن[1] في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ... ﴾ إلى قوله : ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة: 2-4]. انتهى بإسقاط آخره للاستغناء عنه، وبالله تعالى التوفيق.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الحق الملك الذي تنتهي إليه الآمال جعل همته وقفًا عليه.

فلم يتوجه في كل أموره إلَّا إليه؛ استسلامًا لحكمته، واستغناءً به، واكتفاءً بوجهه عن غيره، وإفادةً للتعظيم والإجلال[2] والتقرب على وفق ذلك؛ من دوام الذكر،

(1) أم القرآن اسم الفاتحة، وسميت أم القرآن لأنها فاتحته، كما سميت مكة أم القرى لأنها أصلها.

وفي حديث «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

قال النووي: فيه دليل لمذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه أن قراءة الفاتحة واجبة على الإمام والمأموم والمنفرد. ومما يؤيد وجوبها على المأموم قول أبي هريرة: اقرأ بها في نفسك، فمعناه: اقرأها سرًّا بحيث تسمع نفسك، وأما ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم أن المراد تدبر ذلك وتذكره، فلا يقبل؛ لأن القراءة لا تطلق إلَّا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه،ولهذا اتفقوا على أن الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئًا مرتكبًا لقراءة الجنب المحرمة.

وحكى القاضي عياض، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وربيعة ومحمد بن أبي صفرة من أصحاب مالك أنه لا يجب القراءة أصلًا. وهي رواية شاذة عن مالك، وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة: لا يجب القراءة في الركعتين الأخيرتين، بل هو بالخيار إن شاء قرأ وإن شاء سبح وإن شاء سكت، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف وجوب الفاتحة. «النووي في شرح مسلم» (4/ 88) طبعة دار الكتب العلمية.

(2) إن الله ذو الجلال والإكرام مطلق الجمال مطلق الجلال مطلق الكمال فلا جمال ولا جلال ولا كمال إلَّا منه ولا جمال ولا جلال ولا كمال إلَّا له، فهو المصدر والغاية والبداية والنهاية، فلا كرامة ولا مكرمة ولا إكرام إلَّا منه ولا كرامة ولا مكرمة ولا إكرام إلَّا له، فهو بداية البدايات، ومنتهى النهايات، وغاية الكمالات، ومبلغ الجلالات، وذروة الجمالات، وتاج المكارم والكرامات.

وامتثال الأمر، والاستسلام للقهر، ونسيان الغير بوجهه، لا يعرج عليهم أبدًا.

● **وخاصيته:**

صفاء القلب، وحصول الغنى، والإمرة، ونحوها.

فمن واظب عليه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه، وزال كدره.

ومن قرأه بعد الفجر مائة وإحدى وعشرين مرة أغناه الله سبحانه وتعالى من فضله، إما بأسباب، وإما بأبواب، أو بها يفتح له من قلبه. ومن الأربعين الإدريسية: يا تام فلا تصف الألسن كل كنه جلال ملكه، من قرأه كل يوم خمسة وعشرين مرة اثني عشر يومًا على صفاء باطن، وسلامة من الملوك، أتته الأعمال وترقى المناصب وصلح أمره.

ومن قرأه في كل يوم تسعة وتسعين مرة رُزق علمًا ومعرفة، والله تعالى أعلم.

***

● القـدوس ●

القدوس [1]: فعول من القدوس، وهو صفة مبالغة فيه.

قال بعض المشايخ: حقيقة القدوس: الاعتلاء عن قبول التغير.

ومنه الأرض المقدسة؛ لأنها لا تتغير لملك الكافر، كما تتغير غيرها من الأرضين. انتهى.

القدوس: هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذات، ولا وصف، ولا فعل، ولا اسم.

وبذلك يتصف الملك على الإطلاق، إذ لا يلحقه نقص ولا تغير.

وكان معناه مبسوطًا في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ

(1) القدوس: من القدس، وهو الطهارة والنزاهة، ومعناه في وصفه تعالى يعود إلى استحالة النقائص والتنزيه عن الآفات، والضم فيه أكثر، ويقال أيضًا بالفتح. «سلاح المؤمن» لابن الإمام (ص 258).

﴿وَلَدًا﴾[1] الآية [الإسراء: 111].

قال بعض المشايخ: وإنما اتبع هذا الاسم اسم الملك؛ لما يعرض للملوك من تغير أحوالهم؛ بالجور والظلم، والاعتداء في الأحكام، وفيما يترتب عليها، فأنبأ تعالى أن ملكه ملك لا يعرض له ما يغير ملك الملك، أي لاستحالة ذلك في وصفه.

بل قال بعضهم: قولنا في تفسيره: المنزه[2] عن النقائض كقولنا: الملك ليس بجوَّار. وإنما يقال: هو المنزه عن كل حال لغيره.

قلت: وأحسن منه عن كل كمال لا يليق بذاته كما في الأول من الإيهام.

وقال بعضهم: الحق تعالى منزه عن التنزيه، فكيف يشار إليه بالتشبيه[3] ﴿لَيْسَ

---

(1) لما أثبت تعالى لنفسه الكريمة الأسماء الحسنى نزه نفسه عن النقائص فقال: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾[الإسراء: 111]، بل هو الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

وقال ابن جرير عن القرطبي أنه كان يقول في هذه الآية ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: 111] الآية.

قال: إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدًا، وقالت العرب: لبيك لا شريك لك إلّا شريكًا هو لك تملكه وما ملك، وقال الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذل. فأنزل الله هذه الآية. «تفسير ابن كثير» (3/ 71).

(2) القدوس: من القدس وهو الطهارة، وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: 30] أي نطهر أنفسنا لك. والقادسية: دعا لها إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالقدس، وأن تكون محلة الحاج. والتقديس: التطهير.

(3) المشبهة: هم الذين شبهوا الله بالمخلوقات، وهم جماعة من غلاة الشيعة وأصحاب الحديث الحشوية.

فأما مشبهة الشيعة فقالوا: إن الله تعالى صورة وجسم ذو أعضاء، وله قدر من الأقدار، ولكن لا يشبهه شيء من المخلوقات ولا يشبه شيئًا منها، وأنه متناه بالذات، وغير متناه بالقدر وأنه مماس لعرشه لا يفضل منه شيء عن العرش ولا يفضل عن العرش شيء عنه وهو نور ساطع يتلألأ، وله حواس خمس ويد ورجل وأنف وأذن وفم.

وأما مشبهة الحشوية: فقد أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة، وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الاتحادية.

وقال بعضهم: يجوز رؤيته في الدنيا، وأن يزار ويزور. وقالوا: معبودهم جسم من لحم ودم وله جوارح =

كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11] انتهى.

وهو نكتة الباب، وبالله التوفيق.

● **تنبيه:**

كل تنزيه توجه الخلق به إلى الحق فهو عائد إليهم ؛ لأن الحق سبحانه وتعالى في جلاله لا يقبل ما يحتاج للتنزيه منه.

واتصافه بعليّ الصفات، وكريم الأسماء، وجميل الأفعال على الإطلاق، فليس لنا من عمل نقدسه إلَّا معرفة أنه القدوس[1]، فافهم.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تخلقًا وتعلقًا: أن ينزه عقائدنا عما سوى تنزيهه وتنزيه رسوله، وأولي الاختصاص من عباده.

وننزه قلوبنا عن التعلق بسواه.

وننزه جوارحنا عن مخالفة أمره ونهيه، فنزه بذلك موقع رؤيته عما لا يجب، فيعود بذلك التقديس علينا، بأن نصير مطهرين من ذنب وعيب.

رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه.

= وأعضاء ولكن جسمه ليس كالأجسام ولا لحمه كاللحوم ولا دمه كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئًا من سائر الصفات، وهو لا يشبه شيئًا من المخلوقات، ولا يشبهه شيء. «انظر موسوعة الفرق والجماعات» (ص 356 – 357).

(1) القدس هو من طهر النفوس، وتنزه عن المحسوس وترقى عن الملموس، كذلك الجنة يقال لها: حظيرة القدس؛ لطهارتها من آفات الدنيا.

ويقال لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: روح القدس لأنه مطهر منزه في تبليغ الوحي إلى رسل الله عليهم الصلاة والسلام.

وشيء مقدس: منزه مكرم محفوظ مبارك والمعنى الأتم والأعم في معنى القدوس: كل ما خطر ببالك فهو هالك والله غير ذلك، وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

● **وخاصيته:**

أن يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح[1] على خبز إثر صلاة الجمعة.

فأكله يفتح الله له العبادة، ويسلمه من الآفات، وذلك بعد ذكر عدد ما وقع عليه. والله تعالى أعلم.

وفي الأربعين الإدريسية: يا قدوس، الطاهر من كل آفة، فلا شيء يعدله من خلقه.

من قرأه كل يوم ألف مرة في خلوة أربعين يومًا جمع شمله بما يريد، وظهرت له قوة التأثير في العالم. والله تعالى أعلم.

***

● السلام ●

السَّلام: فيه معنى من السلامة.

قال بعض المشايخ: السَّلام [2] اسم مطلق إليه الصيغة لمعنى ما. مُفرَده: السلامة.

قال: والمطلق الصيغة هو ما لم تقصد صيغة للدلالة على معنى، كأسماء الأجناس

---

(1) قال النووي: قال ابن فارس والزبيدي وغيرهما: سبوح هو الله ﷻ. فالمراد بالسبوح: القدوس المسبح المقدس، فكأنه قال: مسبح مقدس رب الملائكة والروح.

ومعنى سبوح: المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالإلهية، وقدوس المطهر من كل ما لا يليق بالخالق.

وقال الهروي: قيل: القدوس المبارك.

قال القاضي عياض، وقيل: فيه سبوحًا قدوسًا على تقدير: أسبح سبوحًا، أو أذكر أو أعظم أو أعبد، وقوله: رب الملائكة والروح، قيل: الروح ملك عظيم.

وقيل: خلق لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة، والله سبحانه وتعالى أعلم. «النووي في شرح مسلم» (4/ 172) طبعة دار الكتب العلمية.

(2) السلام معناه ذو السلامة من كل عيب ونقيصه، وقيل: معناه السلام أي منه السلامة لعباده.

وقيل: ذو السلام على المؤمنين في الجنة قال تعالى ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[يس: 58]. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259)، ولنا مختصره للذهبي من تحقيقنا، طبعة دار الكتب العلمية.

المرتجلة، نحو رجل وفرس.

والمخصوص بالصيغة ما قصد بصيغة الدلالة على معنى، نحو ما ذكر من فعلان، وفعيل، وفعل، وفعول في اسم الرحمن الرحيم، والملك والقدوس.

قال: وحقيقة السلام[1] استواء الأمر، والتوسط فيما بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة.

فهو بالنظر إلى أمر الله تعالى اسم تنزيه. وبالنظر إلى أمر الخلق (أتم)[2] أثره، وتوسط حال بين منعم عليه، ومنتقم منه.

قال: ومنه شرع السَّلام بين المتلاقين[3]، إشعارًا بالأمنية من العدو، والنزول عن

---

(1) حظ العبد من السلام أن يكون سلامًا إذا اشتعلت عليه نار الغضب، وأن يكون سلامًا عند اشتعال نار البغضاء، وأن يكون سلامًا إذا جهل عليه أحد، وأن يكون سلامًا أينما حل أو رحل.

فلا يسمع إلَّا خيرًا ولا يحمل إلَّا خيرًا ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[الفرقان: 63]. وأن يكون حمامة سلام بين الناس، ورسول خير بين البشر، فيعم السلام، وينشر وتخضر القلوب وتزدهر.

(2) كذا بالأصل.

(3) روى مسلم في صحيحه «93 – (54)» كتاب الإيمان، 22 – باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلَّا المؤمنين وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» .

وقال النووي: فيه الحث العظيم على إفشاء السلام، وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف.

والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس، ولزوم التواضع وإعظام حرمات المسلمين. وقد ذكر البخاري ﷺ في صحيحه عن عمار بن ياسر أنه قال: ثلاثة من جمعهن فقد جمع الإيمان، الانصاف من نفسك، وبذلك السلام للعالم والإنفاق من الإقتار»، وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

وفيها لطيفة أخرى وهي: أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة، وأن سلامه لله لا يتبع فيه هواه، ولا يخص أصحابه وأحبابه، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. «النووي في شرح مسلم» (2/ 31، 32)، طبعة دار الكتب العلمية.

رؤية الأعلى.

وقال الرحب: فلذلك فرض بين المؤمنين فأدنى حظنا للمؤمن من المؤمن السلامة والأخوة والمناصرة، انتهى فتأمله فإنه عجيب.

● **تنبيه**:

لما كان السَّلام من السَّلامة كان العارف بهذا الاسم طالبًا للسَّلامة، متلبسًا للاستسلام، جمع كمال التنزيه في كل الأحوال، ولذلك كان من أذكار أصحاب البدايات وأهل البلايا.

● **والتقرب به** :

بالالتجاء إليه تعالى في كل شيء، والاستسلام له في كل شيء.

والتخلق به: أن يسْلَم المسلمون من لسانه ويده[1]؛ لأن السَّلام من الإسلام، ومن معنى ذلك الشفقة على عباد الله تعالى، فافهم.

● **وخاصيته**:

لصرف المصائب والآلام حتى أنه إذا قرئ على مريض مائة وإحدى وعشرين مرة، يبرأ بفضل الله تعالى، ما لم يحضر أجله، ويخفف عنه .

وفي الأربعين الإدريسية بمعناه: يا نقيًّا من كل جور، لم يرضه ولم يخالطه فعاله، إذا أكثر منه من ابتلى بالظلم أو غيره من البلايا، تخلص منها بفضل الله تعالى ورحمته.

---

(1) حديث «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» : أخرجه البخاري في صحيحه (1/ 9، 8/ 127) ، ومسلم (65) كتاب الإيمان والترمذي (2627)، والنسائي (8/ 105 – المجتبى)، وأبو داود (2481)، وأحمد في مسنده (2/ 13، 192، 195، 203)، والبيهقي في السنن الكبرى (10/ 187) ، والحاكم في مستدركه (1/ 10، 3/ 517) وابن حبان في صحيحه (26 – الموارد)، والدارمي في سننه (2/ 300)، والمنذري في الترغيب والترهيب (3/ 522)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (4/ 333).

• المــؤمـــن •

المؤمن [1]: هو المصدق لمن أخبر عنه بأمره بإظهار دلائل صدقه من المعجزات والآيات.

قال بعض المشايخ: وهو مفعل من أمنه يؤمنه من متخوف. فحيث يتخوف التكذيب يكون موقع الإيمان منه، فلذلك يفسره بعض أهل اللغة بالتصديق، وإن كان معناه أعم لشموله لأمنه، والأمن من كل متخوف[2].

قال: وهو كما ذكر -يعني إمام الحرمين- يرجع إلى التأمين بمجموع القول والفعل. فما عدد فيه من الأقوال يرجع إلى قول واحد، لأنها من الأقوال، فيه يجتمع قولًا واحدًا، لأنها غير متقابلة.

قال: ونسق بالسَّلام لمزيد معنى المؤمن على السَّلام، لما فيه من الإقبال والقبول.

● تنبيه:

من عرف أنه الصادق في وعده، المصدق لمن يشاء من عباده، لم يكن في تصديقه لغيره .

---

(1) المؤمن: قيل هو الذي يعزى إليه الأمن بإقادته أسبابه وشدة طرق المخاوف. وقيل: معناه المصدق، فإن أصل الإيمان التصديق، فهو المصدق ظنون عباده المؤمنين. ومنه قوله تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي» وهو الذي يصدق عباده ما وعدهم به. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

(2) الأمن والأمان والإيمان جواهر السكينة، وهي خير مكافأة يكافئ بها الله حبيبًا له، فيهبها المؤمن الأعظم للمؤمن من عباده حق الإيمان فما دخل الإيمان إلى قلب إلَّا وقال له الأمن: خذني معك، ثم يتبعهما الأمان، فالخلق جميعًا غرباء في هذه الحياة، جائعون خائفون فأطعمهم الله من جوع، وآمنهم من خوف.

ولا يستطيع أحد أن يطعم من جوع، ويؤمن من خوف إلَّا المؤمن الأكبر العظيم الذي بيده ملكوت السموات والأرض، فلا أمن في العالم إلَّا من الله، ولا راحة إلَّا منه جل علاه.

● **والتقرب بهذا الاسم**[1] :

تعلقًا: أن تطمئن له فيما يبقي وما يذر، **وتخلقًا**: أن تكون مؤمنًا به، ومؤمنًا له، فلا تغتر بغيره في إقبال ولا إدبار.

كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي[2] رحمه الله: لا تنشر عملك ليصدقك الناس، وانشره ليصدقك الله.

وإن كان لام العلة موجودًا، فعلة تكون بينك وبين الله من حيث يرضى، خير لك من علة تكون بينك وبين الناس، ولذلك علقه بالثواب والعقاب.

وكفى بالله صادقًا ومصدقًا ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان:31] انتهى وهو عجيب.

● **وخاصية هذا الاسم** :

وجود التأمين، وحصول الصدق والتصديق، وقوة الإيمان في العموم ولذاكره.

ومن ذلك أن يذكره الخائف ستة وثلاثين مرة، فانه يأمن على نفسه وماله، ويزاد في

---

(1) حظ العبد من هذا الاسم أن يكون مؤمنًا بمعنى كلمة مؤمن كما فصلنا، وكما قال رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذي (2627)، والنسائي في الإيمان، وابن ماجه في سننه (2934)، وأحمد في مسنده (2/ 379): «المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم» . وكذلك فيما رواه البخاري في صحيحه (1/ 129، 3/ 169). ومسلم في البر والصلة رقم (65): «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا» .

(2) قال في لطائف المنن (ص 75): هو الشيخ الإمام حجة الصوفية علم المهتدين، زين العارفين أستاذ الأكابر، والمنفرد في زمانه بالمعارف السنية والمفاخر، العالم بالله والدال على الله، تقي الدين أبو الحسن علي ابن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عرف بالشاذلي ومبدأ ظهوره بشاذلة بلده على القرب من تونس وإليها نسب، وله السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الغزيرة لم يدخل في طريق الله حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة، ذا علوم جمة.

وذكره القسطلاني في جملة من لقيه من المشايخ وأثنى عليه .

وقال القشيري: ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

تلك بحسب القوة والضعف. ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: 4].

***

• المهيمـــن •

المهيمن[1]: هو لغة: الشاهد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾ [المائدة: 48] يعني شاهدًا.

وقال بعض المشايخ: هذا الاسم من الأسماء التي علت بعلو معناها عن مجاري الاشتقاق[2].

وقد سلك اللغويون والنحويون والمفسرون في تفسيره، أسماء إذا جمعت معانيها كانت أملك بالبيان لمعناها وحقيقة بمجموع ذلك، والله تعالى أعلم.

إن المهيمن هو الشاهد المحيط بداخله ما شهد فيه، فلذلك يقل وقوعه في شهد الخلق، ويحق اختصاصه بالشاهد الحق لعلمه بإحاطة ما هو الشاهد فيه وكمال (اثبائه)[3] عنه، فهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلام.

وما ذكره يعني إمام الحرمين في تحويم حول ما ذكرت جملته، والحمد لله. انتهى.

---

(1) قال ابن عباس وغير واحد: أي الشاهد على خلقه بأعمالهم، بمعنى هو رقيب عليهم كقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾[البروج: 9]. وقوله ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ﴾[يونس: 46]. وقوله ﴿أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ [الرعد: 33] الآية. «تفسير ابن كثير» (4/ 347).

(2) المهيمن هو الحافظ الرقيب، تقول العرب: هيمن فلان على كذا، إذا كان محافظًا عليه، المهيمن: الذي يعلم السر والنجوى ويسمع الشكر والشكوى ويدفع الضر والبلوى.

وحظ العبد من هذا الاسم المهيمن أن يكون مهيمنًا على نفسه مسيطرًا عليها حتى لا يسيطر عليها الشيطان، ولا يهيمن عليها الهوى، فمن ملك نفسه وهواه، فقد فاز باسم من أسماء الله فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم.

(3) بالهامش (اثباته)، وأظن الصحيح ما هو موجود بعاليه.

● **تنبيه:**

من عرف أنه المهيمن[1] خضع تحت جلاله، وراقبه في كل أحواله.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

أن تكون مهيمنًا له على نفسك؛ بأن تحاسبها وتراقبه في كل أمرها، علمًا بأنه لا يخفى عليه خافية[2] .

● **وخاصيته :**

الحصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها، يقرأه مائة مرة بعد الغسل والصلاة في خلوة، وجمع خاطر لما تريد، والله تعالى أعلم.

ومن نسبته المعنوية علام الغيوب عند المتأمل.

وفي الأربعين الإدريسية: يا علام الغيوب ، فلا يفوته شيء من علمه ولا يؤده.

وقال السهروردي: من داوم عليه، قوي حفظه، وذهب نسيانه، والله تعالى أعلم.

***

(1) المهيمن: هو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم وقيامه عليها باطلاعه واستيلائه وحفظه، فكل مطلع على كنه الأمر مسئول عليه حافظ له، فهو مهيمن عليه. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

(2) كان عملاق الاسم عمر بن الخطاب أكثر الناس محاسبة لنفسه، وفي ذلك يقول الذهبي في تاريخ الإسلام: قال أنس: خرجت مع عمر فدخل حائطًا فسمعته يقول وبيني وبينه جدار: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، والله لتتقين الله يا ابن الخطاب أو ليعذبنك.

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة: رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال: يا ليتني هذه التبنة، ليتني لم أك شيئًا، ليت أمي لم تلدني.

وقال عبد الله بن عمر بن حفص: إن عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه، فقيل له في ذلك فقال: إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها.

وقال أنس: تقرقر بطن عمر من أكل الزيت عام الرمادة، كان قد حرم نفسه السمن. قال : فنقر بطنه بإصبعه، وقال: إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس. انظر «تاريخ الإسلام للذهبي»، وفيات سنة (23).

• العـــزيز •

العزيز[1]: هو الممتنع عن الإدراك، الغالب على أمره، المرتفع عن أوصاف المخلوقين.

وقيل: هو القاهر لجميع الممكنات فعلًا وتركًا.

وقيل: هو القديم المثل[2].

وفسره إمام الحرمين بالغلبة.

قال بعض المشايخ: ونظائره المتمكن من إمضاء الأحكام بإمضاء القدرة، وإحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك.

فهو اسم جامع لمعنى القدرة والعلم، وما لمحله فيه من التنزيه لازم لمعنى ذلك، وعلى ذلك فالأسماء منها ما يظهر اختصاصه لمعنى الملك.

ويترتب عليه نحو ما ذكر من الأسماء في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ...﴾[3] [الحشر: 23] إلى آخرها.

ومنها ما يظهر اختصاصه باسم يرجع إليه معناه، نحو ما ذكر في آية: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ...﴾[4] [الحشر: 24] إلى آخره، لو أسند ما يظهر اختصاصه باسم إلى اسم

---

(1) العزيز هو القديم المثل الذي تشتد الحاجة والوصول إليه. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

(2) العزيز: هو الذي لا مثيل له ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: 11]. ولا غنى عنه ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[فاطر:15]. ولا سبيل إليه ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 103]. انظر: «أسماء الله الحسنى» (ص 65).

(3) قال ابن كثير: وقوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ [الحشر: 23] أي الذي قد عز كل شيء فقهره وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه. «تفسير ابن كثير» (4/ 343).

(4) قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الحشر: 24].

الخلق التقدير والبرء هو الفرى وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود وليس كل من قدر شيئًا ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله ﷻ.

وهو الذي إذا أراد شيئًا قال له كن فيكون على الصفة التي يريد، والصورة التي يختار، كقوله تعالى ﴿فِىٓ =

سواه لم يتناسب وجه الكلام، كما لو قال: الملك المصور العزيز الباري.

فلذلك ينبغي أن يلمح تناسب معاني ما تختم به، ليناسب معنى القول معنى اسم الخاتم ، حتى لا تختم به آية رحمة بعذاب، ولا آية عذاب برحمة، كما يؤثر عنه ﷺ[1].

انتهى ، فتأمله فإنه عجيب.

● **تنبيه:**

ظهور عزه للقلوب يقتضي وجود الخضوع منها له، والهيبة والإجلال والتعظيم، وبذلك عز الأبد.

ونسيان الغير تعززًا به تعالى وذلك بساط الولاية؛ لقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ**﴾[2] [المائدة: 56]، مع قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[المنافقون: 8]، وذلك هو العز الدائم الذي لا ينقضي، كما قيل [شعر]:

ليكن بربك عزك تستقر وتثبت   فإن اعتززت بمن يموت فإن عزك ميت

=

أيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[الانفطار: 8]. «تفسير ابن كثير» (4/ 343).

(1) روى أحمد في مسنده (5/ 384، 389)، وابن ماجه في سننه (1351) عن حذيفة: أن النبي ﷺ صلى «فكان إذا مر بآية رحمة يسأل، وإذا مر بآية عذاب استجار، وإذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح ».

وابن ماجه في رقم (1352) عن أبي ليلى قال: صليت إلى جنب النبي ﷺ وهو يصلي من الليل تطوعًا فمر بآية عذاب، فقال «أعوذ بالله من النار، وويل لأهل النار».

(2) نزلت في عبادة بن الصامت ﷺ حين تبرأ من حلف اليهود ورضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين، ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: 56] كما قال تعالى ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ۝ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 21 - 22].

● **والتقرب بهذا الاسم** :

في التمسك بمعناه، وذلك برفع الهمة عن الخلائق.

فقد قال الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى: والله ما رأيت العز إلَّا في رفع الهمة عن المخلوقين[1].

قال ابن عطاء الله في «التنوير»: ويقال لك إذا استندت إلى غير الله تعالى فعدمته أو اعتمدته ففقدته. ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾[2] الآية [طه: 97].

● **وخاصيته:**

وجود الغنى والعز، صورة أو حقيقة أو معنى.

فمن يذكره أربعين يومًا في كل يوم أربعين مرة أغناه الله تعالى وأعزه، فلم يحوجه لأحد من خلقه.

وفي الأربعين الإدريسية: يا عزيز[3]، المنيع الغالب على أمره، فلا شيء يعادله.

---

(1) حظ المسلم من هذا الاسم العزيز كبيرًا فالعزيز من العباد من يحتاج إليه العباد في قضاء حوائجهم واحتياج الناس إلى الناس من نعم الله على الناس.
وقد خلق الله خلقًا لقضاء حوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله.
وروى الطبراني في المعجم الصغير (2/ 35) عنه ﷺ: «لأن أمشي مع أخ لي في حاجة له خير من اعتكافي في مسجدي هذا شهرين كاملين»، وكذا ذكره الطبراني في المعجم الكبير (12/ 453).

(2) ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ﴾ أي معبودك ﴿ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ أي أقمت على عبادته يعني العجل ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ قال الضحاك عن ابن عباس والسدي: استحله بالمبارد وألقاه على النار، وقال قتادة: استحال العجل من الذهب لحمًا ودمًا فحرقه بالنار ثم ألقى رماده في البحر ولهذا قال ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾[طه: 97]. «تفسير ابن كثير» (3/ 168).

(3) العزيز هو الغالي النادر وعز الشيء ندر وما ندر غلا، وما غلا علا، وقد يأتي العزيز بمعنى القوي الشديد، كقوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: 14] وقد يأتي بمعنى الغلبة كقوله: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾[ص: 23]، والعرب تقول: من عزيز أي من غلب سلب، وقد يأتي بمعنى المعز، وقد يأتي شاملاً هذه المعاني، والعزيز هي أجمع كلمة حوت كل هذا.

=

قال السهروردي: من قرأه سبعة أيام متواليات، في كل يوم ألفًا أهلك الله خصمه.

وإن ذكره في وجه العسكر سبعين مرة، ويشير إليهم بيده، فإنهم ينهزمون.

***

● الجبـــار ●

الجبار[1]: من الجبر، الذي هو تلاقي الأمر عند اختلاله.

وقيل: من الإجبار الذي هو إنفاذ الحكم قهرًا على العباد.

وقال بعض المشايخ: وتفسيره من معنى الجبر الذي هو إنفاذ المراد، أولى من الآخر، لأنه في نسق العلماء الجلال والعزة والملك، فلزم أن يكون على وضعها. هذا معنى كلامه، والله تعالى أعلم.

● تنبيه:

من علم أنه الجبار [2] دق في عينه كل جبار، وكان راجعًا إليه من كل أمر، يوصف الافتقار، فجبر المكسور من أعماله، وترك الناقص من آماله، فتم له الإسلام والاستسلام، وترتفع همته عن الأكوان، فيكون جبارًا على نفسه، جبارًا لكسر عباده.

=

وقد أثبت الله لنفسه العزة فقال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[الصافات: 180] وقال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[فاطر: 10] ثم أثبتها لنفسه ولرسوله وللمؤمنين فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون: 8]. انظر «أسماء الله الحسنى»، لتاج الدين نوفل (ص 65، 66).

(1) الجبار: هو الذي جبر الخلق على ما أراد وقيل: هو من قولهم: جبرت الكسر إذا أصلحته. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

(2) الجبار هو الذي يجبر الكسور ويشرح الصدور وعليه تهون الأمور، وهو الذي يقصم الظهور ويزلزل القصور ويمحق الغرور. وهو المتعال الذي لا ينال مزلزل الجبال ومزيل كل شيء وهو لا يزال، يفعل ما يشاء فيها يشاء كيفما يشاء أينما يشاء وقتما يشاء.

تنفذ مشيئته في كل أحد ولا تنفذ فيه مشيئة أحد، يجبر الخلق في الخضوع إليه ولا يجبره أحد من الخلق إليه. انظر: «أسماء الله الحسنى»، لتاج الدين نوفل (ص 67).

● **والتقرب بهذا الاسم:**

يجبر القلوب، وترك ما سوى المحبوب والمطلوب، ونسيان التدبير في كل أمر محبوب أو مكروه، وبالله تعالى التوفيق.

● **وخاصيته**[1]:

الحفظ من ظلم الجبار والمعتدين في السفر والإقامة، يذكر بعد قراءة (المسبعات)[2] العشر صباحًا ومساءً إحدى وعشرين مرة، والله أعلم.

● **المتكـــبر** ●

المتكبر: هو المظهر كبرياءه لعباده بظهور أمره حتى لا يبقى كبرياء لغيره، كما جاء في الحديث: «**الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني فيهما قصمته في النار**»[3] الحديث، فأشار بالرداء الظاهر بالكبرياء الظاهر مع الاختصاص[4].

---

(1) حظ العبد من هذا الاسم الجبار أن يقبل على نفسه فيجبر نقائصها ويحملها على ملازمة الطاعة والتقوى، وأن يكون جبارًا عليها كابحًا لجماحها بغدوها ورواحها، حتى لا تزلزلها الحوادث ولا تنال منها الأحداث، فيعلو على الكبائر ويسمو على الصغائر. وفي المقابل مع الخلق يجبر الكسير ويعطي الفقير ويرحم الصغير ويوقر الكبير بسلامة الفؤاد وصحوة الضمير. المرجع السابق (ص 67).

(2) كذا بالأصل.

(3) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (2/ 414)، والحاكم في مستدركه (3/ 453)، وابن حبان في صحيحه (49 – الموارد)،والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (6/ 328، 8/ 336)، والعراقي في المغنى عن حمل الأسفار (1/ 46)، والحميدي في مسنده رقم (1149).
وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (541).

(4) روى مسلم في صحيحه [147 – (91)] كتاب الإيمان 39 باب تحريم الكبر وبيانه، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».
وفي رقم (148) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء».
وقال النووي: في قوله ﷺ «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر». قد اختلف في تأويله فذكر الخطابي فيه وجهين: أحدهما: أن المراد التكبر عن الإيمان، فصاحبه لا يدخل الجنة أصلًا إذا مات عليه.
والثاني: أنه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة. كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ
=

قال بعض المشايخ: وهو اسم جامع لمعاني التنزيه، كما ذكر إمام الحرمين، وهو من الأسماء التي جُبلت على الفطرة مقال معناه.

كما جُبِلت الفطرة على الإذعان لاسم الله تعالى لذلك اقترن مساق ذكر الاسمين في مبدأ الإحرام في الصلاة، لأنها فطرة ما يتم به أمرها، فابتدأت بالفطرة، وهو أعلم انتهى، وهو مليح فتأمله.

● **تنبيه:**

من عرف كبرياءه لم يبق له في الكبر نصيب، وزالت دعاويه ومهاويه، فصفت نفسه، وانطبقت للحق، وسكن وهجها وأغيارها، فلم يكن له عن نفسه إخبار، ولا مع غير الله قرار، والله أعلم.

● **والتقرب إلى الله بهذا الاسم** :

هو السكون تحت جريان الأحكام، والوقوف عند موارد التعظيم بإظهار العبودية، والقيام بحقيقة الربوبية.

● **وخاصيته:**

الجلالة وظهور الخير والبركة، حتى أن من ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها، وقبل جماعها عشرًا، رُزق منها ولدًا صالحًا ذكرًا[1] ، والله تعالى أعلم.

=

غِلٍّ﴾ [الأعراف: 43].

وهذان التأويلان فيهما بعد فإن هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق فلا ينبغي أن يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب، بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة إن جازاه، وقيل هذا جزاؤه لو جازاه، وقد يتكرم بأنه لا يجازيه، بل لا بد أن يدخل كل الموحدين الجنة إما أولًا وإما ثانيًا بعد تعذيب بعض أصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها، وقيل: لا يدخلها مع المتقين أول وهلة. «النووي في شرح مسلم» (2/ 79)، طبعة دار الكتب العلمية.

(1) روى البخاري في صحيحه (5165) كتاب النكاح، 67 – باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله.

ومسلم في صحيحه [116 – (1434)] كتاب النكاح 18 – باب ما يستحب أن يقول عند الجماع، عن

=

وفي الأربعين الإدريسية: يا جليل، المتكبر على كل شيء، فالعدل أمره، والصدق وعده.

قال السهروردي: مداومة بلا فترة يجل قدره، ويعز أمره، ولا يقدر أحد على معارضته بوجه ولا بحال.

***

• الخالــــق •

الخالق : هو موجد الكائنات ومُنشئها وقيومها[1].

والتخليق: إيجاد المتمكن وإبرازه للوجود، فهو في معاني القدرة [2].

• البـــاري •

الباري[3]: هو المهيئ كل ممكن لقبول صورته في خلقه، فهو من معاني الإرادة؛ إذ متعلقها التخصيص.

• المصــــوّر •

المصور[4]: معطي كل مخلوق ما هُيئ له من صورة وجوده بحكمته، فهو من معاني اسمه الحكيم، وبهذه الثلاثة ظهور الوجود؛ فالإرادة للتخصيص، والعلم

= ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله، قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره شيطان أبدًا» واللفظ لمسلم.

(1) الخالق: المقدر، وحمل المفسرون قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14] على معنى التقدير. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

(2) قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ﴾[الأنبياء: 30]، ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾ [الذاريات: 49]، ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۝ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ۝ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾[المؤمنون: 12 - 14].

(3) البارئ: المخترع الموجد.

(4) المصور هو المرتب للصور والمخترعات. كذا قال ابن الإمام في «سلاح المؤمن» (ص 259).

للإتقان والقدرة للإبراز.

وقال بعض المشايخ: هذه الأسماء جامعة لمعاني ما تظهر به الصورة من الخلق، الذي هو التقدير لأجزاء أصولها، وما يكون البر صلاح تلك الأُصول ونهايتها للقبول بها يجري مجرى الحق، وتدقيق الأجزاء، وعلى ذلك يجري ظهور التمام في المصور[1].

قال: فهذه الأسماء بمضمونها بمعنى، ولذلك تناسقت، والله تعالى أعلم.

● **تنبيه:**

المعرفة بهذه الأسماء الثلاثة تنفي التدبير والاختيار؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[2] [القصص:68]، أي ما جعلناها لهم، لأن الذي يخلق ما يشاء هو الذي يختار ما يشاء، فيُهيء كل مخلوق، وما أعد له، ويظهره في الصورة التي شاء أن يركبه فيها، وبالله تعالى التوفيق.

● **والتقرب بهذه الأسماء** :

هو الاستسلام تحت جريان الأحكام، والثقة به تعالى دون اهتمام، وعذر الخلائق فيما أجرى عليهم من أسباب النقص والكمال، وبالله التوفيق.

---

(1) قال تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ آل عمران (6).

وقال تعالى ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ غافر (64).

وقال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ التغابن (3).

(2) يخبر تعالى أنه المنفرد بالخلق والاختيار وأنه ليس له في ذلك منازع ولا معقب، قال تعال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: 68] أي ما يشاء، فما يشاء كان وما لم يشأ لم يكن، فالأمور كلها خيرها وشرها بيده ومرجعها إليه.

وقد اختار ابن جرير أن (ما) هنا بمعنى (الذي) تقديره: ويختار الذي لهم فيه خيرة، وقد احتج بهذا المسلك طائفة من المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح، والصحيح أنها نافية. «تفسير ابن كثير» (3/ 411).

● **وخاصية اسم الخالق**[1] :

أن يذكر في جوف الليل ساعة، فإنه ينور قلب ذاكره ووجهه.

وفي الأربعين الإدريسية: يا خالق من في السموات ومن في الأرض، وكل إليه معاده. قال السهروردي: يذكر لجميع الصنائع، والغائب البعيد، خمسة آلاف مرة فما فوقها.

● **وخاصية اسمه الباري**[2] :

أن يذكر سبعة أيام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات، حتى من تعدى التراب عليه في القبر، والله تعالى أعلم.

وفي الأربعين الإدريسية: يا باري النفوس بلا مثال خلا من غيره.

قال السهروردي: تفتح بذكره أبواب الغنى والعز والسلامة من الآفات[3].

---

(1) قال في أسماء الله الحسنى لتاج الدين نوفل (ص 70): وحظ العبد من هذا الاسم العظيم أن يتأمل الخالق ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: 2 - 3] ويتأمل خلقه، ويتأمل في نفسه ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[الذاريات: 21]، فيسجد للصانع الذي صنع، والمبدع الذي أبدع، والمتقن الذي أتقن، يتخلق بأخلاق الله، ويتقن كل صنعة يصنعها، فيكون مبدعًا خلاقًا خليقًا بخلقة الله عليه، مستحقًّا لصنعته فيه.

(2) الباري هو الذي يبري خلقه بعد أن يوجدهم، فيفصِّل بعضهم عن بعض، فإذا كان الخالق هو الذي أوجد، فإن الباري هو الذي برى وأبدع في التفصيل.

وحظ العبد من هذا الاسم الباري أن يبري أخلاقه دائمًا كما يبري القلم لتكون حسنة قوية كريمة مستقيمة دائمًا، متمثلًا في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: 4]. المرجع السابق «ص 71».

(3) روى البخاري في صحيحه (5016 ، 5017) ومسلم (2192) ، وأبو داود (5049) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركته. وروى مسلم في صحيحه (2202) وأبو داود (3891) والترمذي (2081) عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ «ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثًا وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

وإذا كُتب في لوح من (قبر)[1] وعلقه على المجنون نفعه، وكذلك أصحاب الأمراض الصعبة.

● **وخاصية اسمه المصور:**

الإعانة على الصنائع العجيبة وظهور الثمار[2] ونحوها، حتى أن العاقر إذا ذكرته في كل يوم إحدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب، وقبل الإفطار سبعة أيام، ويكون فطرها على الماء، زال عقمها، وتصور الولد في رحمها بإذن الله تعالى.

● **فائدة:**

المتقدم من الأسماء هنا ثلاثة عشر اسمًا سوى اسم الجلالة، وكلها دائرة على معانيها، وبسط لما يقتضي اشتقاقه، ويقع مدلوله عليه.

وقد جاءت في خاتمة الحشر بزيادة ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[3] [الحشر: 22] أولًا، وزيادة ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[4] آخرًا، [الحشر: 24].

وانتظمت في جمل أربع كل منها جامع لمعاني قسم من أقسام الأربعة المذكورة في المقدمة، وكل واحد منها في بابه مضمن لمعنى الذي قبله مع زيادة معنى فيه.

---

(1) كذا بالأصل.

(2) روى مسلم في صحيحه (1373) والترمذي (3450) عن أبي هريرة ﵁ أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا... الحديث»

(3) أنه عالم الغيب والشهادة أي يعلم جميع الكائنات المشاهدات لنا والغائبات عنا فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء من جليل وحقير وصغير وكبير حتى الذر في الظلمات. «تفسير ابن كثير» (4/ 343).

(4) ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ أي فلا يرام جنابه. ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الحشر: 42] في شرعه وقدره.

وروى أحمد في مسنده (5/ 26) والترمذي في سننه (2922) عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة».

فاسمه الرحمن مضمن لمعنى اسم الجلالة، وما معه بزيادة ظهور الرحمانية.

والرحيم بذلك وزيادة مقتضي له الرحمية[1].

واسم الملك جامع لذلك، لأن تحقق ما تقدم من الأوصاف لا يكون كاملًا إلَّا به.

والتقديس كمال الملك؛ لأن الملك الذي لم يتقدس عن النقائص ناقص الملك.

بل من تحقق بالملك كان مقدسًا عن الافتقار من جميع الجهات، وليس ذلك إلَّا لله وحده؛ لأن ملك من سواه مرسوم بالافتقار أبدًا لتوقفه على أسباب لا ينتظم إلَّا بها، وينقص منها بقدر نقصها، فافهم.

وإذا كان قدوسًا كان سالمًا بنفسه من الآفات والنقائص، سالمًا خلقه من جوره، وذلك لا يجوز عليه لتقدسه، بخلاف من نسب له الملك سواه.

ولاستحالة النقائص عليه، كان العباد آمنين من جوره، بتسليمه إياهم يحصل الأمان والتصديق في نفوسهم ومن غيرهم.

---

(1) زعم بعضهم أن الرحيم أشد مبالغة من الرحمن لأنه أكد به والمؤكد أن لا يكون إلَّا أقوى من المؤكد، والجواب أن هذا ليس من باب التأكيد وإنما هو من باب النعت ولا يلزم فيه ما ذكروه، وعلى هذا فيكون تقدير اسم الله الذي لم يسم به أحد غيره ووصفه أولًا بالرحمة الذي منع من التسمية به لغيره، كما قال تعالى ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾الإسراء: 110.

وأما الرحيم فإنه تعالى وصف به غيره حيث قال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128] كما وصف غيره بذلك من أسمائه كما قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[الإنسان: 2].

والحاصل أن من أسمائه تعالى ما يسمى به غيره ومنها ما لا يسمى به غيره كاسم الله والرحمن والخالق والرزاق ونحو ذلك، فلهذا بدأ باسم الله ووصفه بالرحمن لأنه أخص وأعرف من الرحيم، لأن التسمية أولًا إنما تكون بأشرف الأسماء، فلهذا ابتدأ بالأخص فالأخص، فإن قيل فإذا كان الرحمن أشد مبالغة فهلا اكتفى به عن الرحيم. «تفسير ابن كثير» (1/ 21).

ومن أوصاف الملك: وجود العزة[1] وإنفاذ المراد دون توقف ولا مبالاة بل جبرًا، وجبر المكسور وغيره.

ثم إطلاق الملك يقتضي بنفي تصرف الغير، وليس ذلك إلَّا لمن هو الخالق، الباري المصور.

فاسم الملك [2] مقابل لاسم الجلالة ومقارب معناه، وما بعده مقابل لما بعده.

والخالق البارئ المصور في معاني الرحمانية وللعاقل إشارة، ولا تنفع الغبي العبارة. وبالله التوفيق.

***

• الغفـــار •

الغفار[3]: هو الكثير المغفرة لعباده، والمغفرة الستر على الذنوب، وعدم المؤاخذة لهم بها.

وقال بعض المشايخ: الغفار من الغفر، وهو ستر ما يقتضي العلم غيبه، وترك

---

(1) العزيز هو الذي يعز من يشاء فلا يذله أحد من بعد الله، فلقد ورد أن هارون الرشيد غضب على رجل صالح لأنه أمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فأمر بربطه مع حيوان شرس حتى يقتله فلم يضره شيء، فأمر بطرحه في بيت مظلم خرب مغلق محكم الإغلاق، فرأوه في بستان، فقال له هارون: من الذي أدخلك هذا البستان؟ قال: الذي أخرجني من البيت. فقال هارون: أركبوه حصانًا وطوفوا به في البلاد وقولوا: إن هارون أراد أن يذل عبدًا أعزه الله فعجز عن ذلك، ثم أكرمه هارون، وتقرب إليه بعد أن عرف قدره. انظر: «أسماء الله الحسنى» (ص 65).

(2) قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. آل عمران (26، 27).

(3) الغفار: هو الغفار لذنوب عباده مرة بعد أخرى بإسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عنها في الآخرة، والغفر في اللغة: الستر، ومنه سمي المغفر مغفرًا. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

العقاب يلحقه من معنى الغفور زيادة عليه، على ما ترتب في قوله: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآ﴾ [1] [البقرة: 286].

وما جاء على فعال فإشعار بترداد الفعل.

● **تنبيه:**

لما كان مالكًا على الإطلاق لكونه الموصوف بجميع الصفات الكمالية، كان له الأخذ بالذنب والعفو عنه.

فمن علم أنه يغفر الذنوب ويأخذ بها طلب منه المغفرة، فيغفر له، حسب ما جاء به الوعد الصدق في حديث [2]: «إذا قال العبد رب اغفر لي. قال الله تعالى: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به، أُشهدكم أني قد غفرت له...» الحديث.

● **والتقرب بهذا الاسم:**

أن يكون العبد غفارًا للمسيئين له بحيث لا يطالبهم، ولا يحقد عليهم، فقد قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [3] [الجاثية:14].

---

(1) ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ أي فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا، ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ أي فيما بيننا وبين عبادك فلا تظهرهم على مساوينا وأعمالنا القبيحة ﴿وَٱرۡحَمۡنَآ﴾ أي فيما يستقبل فلا توقعنا بتوقيعك في ذنب آخر، ولهذا قالوا: إن المذنب محتاج إلى ثلاثة أشياء: أن يعفو الله عنه، فيما بينه وبينه، وأن يستره عن عباده فلا يفضحه به بينهم،وأن يعصمه فلا يوقعه في نظيره. «تفسير ابن كثير» (1/ 343).

(2) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (10/ 188)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (490)، والبيهقي في الأسماء والصفات (57 ، 212)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (4/ 328).

(3) أي ليصفحوا عنهم ويتحملوا الأذى منهم، وكان هذا في ابتداء الإسلام، أمروا أن يصبروا على أذى المشركين وأهل الكتاب ليكون ذلك كالتأليف لهم، ثم لما أصروا على العناد شرع الله للمؤمنين الجلاد والجهاد، هكذا روي عن ابن عباس وقتادة. وقال مجاهد: ﴿لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ لا ينالون نعم الله تعالى. ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الجاثية: 14] أي إذا صفحوا عنهم في الدنيا فإن الله ﷻ مجزيهم بأعمالهم السيئة في الآخرة ولهذا قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ﴾[الجاثية: 15]. «تفسير ابن كثير» (ق/ 149).

فأمرهم أن يغفروا لمن هذا شأنه، فكيف بمن يرجوها، وإن كان معنى الآية منسوخًا، فالنهي للمعنى المذكور باق فيها ولحديث أبي ضمضم، وأحاديث كثيرة[1]، فافهم.

● **تنبيه:**

وجود المغفرة فمن ذكر إثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهر له آثار المغفرة.

وقد قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب»[2].

وذلك ورد في القرآن بمعناه في سورة نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾[3] [نوح: 10-12].

---

(1) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن وحشيًا لما قتل أسد الله حمزة عم النبي ﷺ ذهب إلى الطائف وندم على فعله فكتب إلى النبي ﷺ : هل لي من توبة؟ فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: 48، 116] فقال وحشي: لعلي لا أدخل تحت هذه المشيئة، فنزل قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ... ﴾ [الفرقان: 68] إلى قول: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[الفرقان: 70].

فقال له وحشي: لعلي لا يكون عملي صالحًا، فنزل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الزمر: 53].

(2) أخرجه: أبو داود في سننه (1519) كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، عن ابن عباس، وابن ماجه في سننه (3819)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (456). والحاكم في المستدرك (4/ 262).

(3) ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: 10] أي ارجعوا إليه وارجعوا عما أنتم فيه وتوبوا إليه من قريب فإنه من تاب إليه تاب عليه، ولو كانت ذنوبه مهما كانت في الكفر والشرك.

ولهذا قال ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[نوح: 10 - 11] أي متواصلة الأمطار ولهذا يستحب قراءة هذه السورة في صلاة الاستسقاء لأجل هذه الآية.

﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾ [نوح: 12] أي إذا قمتم إلى الله =

● القهـــار ●

القهار : هو الذي له الغلبة التامة على ظاهر كل أمر وباطنه.

وقال بعض المشايخ: القهار من القهر، وهو الاستيلاء على الشيء من جهة أمر ظاهر؛ من جهة الملك والسلطان.

وعلى باطنه: من جهة علو المكان، وقيام الحجة. انتهى.

أشار بآخره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[1] [الأنعام: 18]، والله تعالى أعلم.

● تنبيه:

من عرف قهره[2] لعباده نسي مراد نفسه بمراده، فكان له وبه لا لأحد سواه ولا بشيء دونه.

● والتقرب بهذا الاسم[3]:

من جهة التحقيق بالقهر والتخلق به، بحيث يقهر من يجب قهره من نفس وشيطان وغيرهما، بإسقاط التدبير، والرجوع للواحد القهار بالاستسلام في كل جليل

واستغفرتموه وأطعتموه كثر الرزق عليكم وأسقاكم من بركات السماء وأنبت لكم من بركات الأرض، وأنبت لكم الزرع وأدرّ لكم الضرع وأمدكم بأموال وبنين، أي أعطاكم الأموال والأولاد وجعل لكم الجنات فيها أنواع الثمار وخللها بالأنهار الجارية. «تفسير ابن كثير» (4/ 425).

(1) أي هو الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه وقهر كل شيء ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته وعلوه وقدرته على الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت قهره وحكمه، ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الأنعام: 18] أي في جميع أفعاله ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 18] بمواضع الأشياء ومحالها فلا يعطي إلَّا من يستحق ولا يمنع إلَّا من يستحق. «تفسير ابن كثير» (2/ 128).

(2) القهر في اللغة معناه الغلبة: الذي يقهر فلا يغلب، يقهر كل شيء ولا يقهره شيء، فأنت تريد وهو يريد ولا يكون إلَّا ما يريد، أليس هو القائل: يا ابن آدم إن سلمت لي فيما أريد كفيتك ما تريد، وإن لم تسلم لي فيما أريد أتعبتك فيما تريد ولا يكون إلَّا ما أريد. انظر: «أسماء الله الحسنى» (ص 79).

(3) القهار: هو الذي لا موجود إلَّا وهو مسخر تحت قهره وقدرته، عاجز في قبضته. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

وحقير، وبالله تعالى التوفيق.

● **وخاصيته:**

إذهاب حب الدنيا، وعظمة ما سوى الله من قلبه، وضعف النفس عن التعلقات، فمن أكثر من ذكره كان له ذلك.

وظهرت له آثار النصر على عدوه بقهره، ويذكر عند طلوع الشمس وجوف الليل[1] لإهلاك الظالم بهذه الصيغة: يا قهار، يا جبار، يا ذا البطش مدة، ثم يقول: خذ حقي ممن ظلمني وعدَىَ عليَّ[2].

وفي الأربعين الإدريسية: يا قاهر، يا ذا البطش الشديد، أنت الذي لا يطاق انتقامه، يكتب على جام صيني لحل المعقود، وعلى ثوب الحرب في وقته لقهر الأعداء، وغلبة الخصوم، والله تعالى أعلم.

***

● الوهـــــاب ●

الوهاب: من الهبة، وهي العطية دون سبب سابق، ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء، وفي صيغة من المبالغة ما لا يخفى تنبيهًا على تكرر ذلك عن فعله سبحانه وتعالى،

---

(1) روى البخاري في صحيحه (1154) عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن توضأ قبلت صلاته».

(2) روى البخاري في صحيحه (2248) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن فقال: «اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب».

وكذا رواه مسلم (19)، والترمذي (625).

وأبو داود (1584)، والنسائي (5/ 52، 55)، وابن ماجه (1783).

وروى ابن حبان في صحيحه (361 – الموارد) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «اتقوا دعوات المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرر».

فافهم.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الوهاب(1) شكر نعمته، واستمطر رحمته، ولم يتعاظم ما يقصد به مسألته .

● **والتقرب بهذا الاسم :**

من جهة التعلق: أن تكون شاكرًا للنعمة.

ومن التخلق: أن تكون وهابًا للعباد، وما يحتاجون إليه، مستحييًا منه تعالى أن تصرف ما وهبك في غير ما أمرك، وبالله التوفيق.

● **وخاصيته:**

حصول الغنى والقبول والهيبة والإجلال لذاكره.

ومن داوم عليه(2) في سجود صلاة الضحى كان له ذلك.

وسيذكر شأنه في الإضافة، ويذكر مركبًا مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في المآل والحال ونحوه.

وذلك مع اسمه الطافي وغيره لظهور البركة، فانظر ذلك.

***

(1) الوهاب: هو الذي يجود بالعطاء ويمنح النعم، والهبة: التمليك بغير عوض، وكل من وهب شيئًا لصاحبه فهو واهب ولا يستحق أن يسمى وهابًا إلَّا من تصرفت مواهبه في أنواع العطاء ودامت نوافله، والمخلوقون إنما يهبون مالًا أو قولًا في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم، ولا هدى لضال ولا عافية لذي بلاء، والله سبحانه يملك جميع ذلك. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 260).

(2) الوهاب هو الذي كثرت هباته ومواهبه في السراء والضراء في الشدة والرخاء للأغنياء والفقراء للكافرين وللمؤمنين على حد سواء دون انتظار لثناء أو جزاء.

ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب

الوهاب: الذي يعطي بلا وسيلة وينعم بغير حيلة، ومن لزم ذكر الوهاب كثر ماله وعياله وبوركت أعماله وتحققت آماله. «أسماء الله الحسنى» (ص 81).

• الــرزاق •

الرزاق[1]: ممد كل كائن بما يتحفظ به صورته ومادته، فأمد الأجسام بالأغذية، والعقول بالعلم، والقلب بالفهوم، والأرواح بالتجليات، ثم كذلك.

وقال بعض المشايخ: الرزاق من الرزق، وهو الإمداد بما فيه أصل الخلق، فكل خلق خُلِقَ من شيء، ثم أُديم له مدد منه، كان ذلك المدد رزقه.

ولما كان مبدأ خلق الإنسان كما قال: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[2] [هود: 7] كان مبدأ رزقه الماء كما قال تعالى: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾[3] الآية [الذاريات: 22].

● تنبيه:

من عرف أنه الرزاق لم يهتم برزقه، ولم يتوجه فيه لأحد من خلقه؛ ثقة بما أعد له من الرزق وسكونًا لجميل وصفه.

● والتقرب بهذا الاسم :

---

(1) قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[الذاريات: 56 - 58].

وقال تعالى: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[الذاريات: 22].

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[هود: 6].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق: 2 - 3].

(2)روى أحمد في مسنده (4/ 11)، والترمذي (3109)، وابن ماجه (182)، عن أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق العرش بعد ذلك». وقال الترمذي: حديث حسن.

وقال مجاهد: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ قبل أن يخلق شيئًا، وقال قتادة: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ ينبئكم كيف كان بدء خلقه قبل أن يخلق السموات والأرض.

(3) يعني المطر ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ يعني الجنة قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد.

وقال الثوري: قرأ واصل هذه الآية فقال: ألا أرى رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض؟ فدخل خربة فمكث ثلاثًا لا يصيب شيئًا، فلما أن كان في اليوم الثالث إذا هو بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن نية منه، فدخل معه فصارتا دوخلتين، فلم يزل ذلك دأبهما حتى فرق بينهما الموت. «تفسير ابن كثير» (4/ 235).

يكف النفس عن الجزع والهلع، وترك الاضطراب عند القلة والعدم ثقة به تعالى وسكونًا لقوله الكريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58].

● **خاصيته:**

لسعة الرزق أن يقرأ قبل صلاة الفجر في كل ناحية من ناحية البيت عشرًا، يبدأ باليمين من ناحية القبلة، ويستقبلها في كل ناحية إن أمكن[1].

وفي الأربعين الإدريسية: سبحانك لا إله إلَّا أنت، يا رب كل شيء ووارثه ورازقه[2].

قال السهروردي: المداوم عليه تقضى حاجته من الملوك وولاة الأمور.

فإذا أراد ذلك وقف مقابلة المطلوب وقاله سبعة عشر مرة، ومن تلاه عشرين يومًا على الريق رزق ذهنًا يفهم به الغوامض.

وإن قرأه المسجون بعد صلاة الجمعة مائة مرة خرج، والمريض يشفى[3]، والمضيق عليه يفرج عنه.

***

(1) روى أحمد في مسنده (3/ 469) عن حبة وسوأة ابني خالد، أتينا رسول الله ﷺ وهو يعمل عملًا ويبني بناءً، وقال أبو معاوية: يصلح شيئًا، فأعناه عليه فلما فرغ دعا لنا وقال: «لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رءوسكما؛ فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشرة ثم يعطيه الله ويرزقه».

(2) ورد في بعض الكتب الإلهية: يقول الله تعالى: «ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وتكفلت برزقك فلا تتعب، فاطلبني تجدني، فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء. «تفسير ابن كثير» (4/ 238).

(3) روى البخاري في صحيحه (5016) عن عائشة أن رسول الله ﷺ «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها».

وروى مالك في الموطأ (2/ 942) عن عثمان بن العاص أنه أتى رسول الله ﷺ قال عثمان: وبي وجع قد كاد يهلكني، قال: فقال لي: «امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد» قال: فقلت ذلك، فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم.

وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وقد تقدم لهم من قبل.

• الفتـــاح •

الفتاح: هو المتفضل بإظهار الخير والسعة على إثر الضيق، وانغلاق باب الأرواح والأشباح في الأمور الدينية والدنيوية والأخروية.

قال بعض المشايخ: الفتاح من الفتح، وهو الإخراج عن الضيق، كالذي يفرج تضايق الخصمين في الحق بحكمه. والذي يذهب ضيق النفس بخير، وضيق الجهل بتعليمه، ونحو ذلك.

● تنبيه:

من عرف أنه الفتاح[1] وثق به في كل أمر، وارتاح إليه في كل مهم، ورجع إليه في كل شيء.

● والتقرب بهذا الاسم :

من جهة التعلق: بالتفويض والتوكل ودوام الإلجاء، والافتقار . **ومن جهة التخلق**: أن يكون فتاحًا على العباد بما يفتح عليه من علم أو عمل أو مال أو حقيقة أو همة أو حالة.

● وخاصيته[2]:

التيسير للأمور، والتنوير للقلوب، والتمكين من أسباب الفتح.

---

(1) الفتاح : معناه الحاكم بين الخلائق، والفتح في اللغة الحكم، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾[الأعراف: 89]، وقيل: الفتاح مبدع النصر والفتح، ومما جاء في الفتح بمعنى النصر قوله سبحانه: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[البقرة: 89]، وقوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[الأنفال: 19]. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

(2) الفتاح هو من بيده مفتاح كل شيء، فإذا فتح فلا مغلاق، وإذا أغلق فلا مفتاح ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[الأنعام: 59]. ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: 89].

فما من شيء إلّا وله باب، وما من باب إلّا وله مفتاح وما من مفتاح إلّا عند الفتاح، فإذا أراد أن يفتح بابًا من الأبواب تعطلت الأسباب، وتفتحت الأبواب ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾[ص: 50].

فلا تتعلق بالمفتاح وتعلق بالفتاح ولا تتعلق بالأسباب وتعلق بالوهاب والفتاح هو الذي يفتح الفتوح في الدنيا وفي الآخرة. «أسماء الله الحسنى » (ص 87).

فمن قرأه إثر صلاة الفجر إحدى وسبعين مرة، ويده على صدره، ظهر قلبه، وتنور سرّه، وتيسر أمره، وفيه سرّ تيسير الرزق وغيره.

● العليـــم ●

العليم: بمعنى العالم، والعالم من قام به العلم[1]، وهو صفة معنوية، متعلقها المعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة، فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته وأسماءه.

ويعلم ما كان وما يكون من الجائزات، وأنه لو كان كيف يكون.

ويعلم المستحيل من حيث استحالته وانقضاء كونه، وما يترتب عليه أن لو كان، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[2] [الأنبياء:22].

قال بعض المشايخ: وما كان على فعيل كعليم، فهو إنباء على الصفة، وما كان على فاعل كعالم فهو إنباء على الفعل، فهو عليم بما يرجع إلى ذاته، عالم بما يخلق من خلقه، انتهى فانظره.

● تنبيه:

من عرف أنه العالم بكل شيء[3] راقبه في كل شيء، واكتفى بعلمه في كل شيء،

---

(1) قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[يوسف: 76]، قال الحسن البصري: ليس عالم إلَّا فوقه عالم حتى ينتهي إلى الله ﷻ، وكذا روى عبد الرزاق بسنده عن سعيد بن جبير قال: كنا عند ابن عباس فحدث بحديث عجيب فتعجب رجل فقال: الحمد لله، فوق كل ذي علم عليم، فقال ابن عباس: بئس ما قلت، الله العليم فوق كل عالم.

وكذا روى سماك عن عكرمة عن ابن عباس «وفوق كل ذي علم عليم» قال: يكون هذا أعلم من هذا وهذا أعلم من هذا والله فوق كل عالم. وهكذا قال عكرمة، وقال قتادة: وفوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي العلم إلى الله، منه بدأ وتعلمت العلماء وإليه يعود. «تفسير ابن كثير» (2/ 499).

(2)أخبر تعالى أنه لو كان في الوجود آلهة غيره لفسدت السموات والأرض فقال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ﴾ أي في السموات والأرض ﴿لَفَسَدَتَا﴾. كقوله تعالى ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[المؤمنون: 91]. «تفسير ابن كثير» (3/ 180).

(3) العلم كله لله، ولم يكشف الله من العلم للعلماء إلّا القليل ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. وبينما =

فكان واثقًا به عند كل شيء، ومتوجهًا له بكل شيء، فاعرف ذلك.

● **والتقرب بهذا الاسم:**

من جهة التعلق: في الاكتفاء بعلمه دينًا ودنيا.

كما قال ابن عطاء الله ﷺ: متى آلمك عدم إقبال الناس أو توجههم بالذم إليك، فارجع إلى علم الله تعالى[1] فيك، فإن كان لا يقنعك علمه فيك فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم، انتهى.

ومن جهة التخلق: وجود العلم وإفادته للمحتاجين إليه، إذ كذلك شأنه سبحانه وتعالى في عباده، والله تعالى أعلم.

● **وخاصيته:**

تحصيل العلم[2] والمعرفة، فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذي

=

موسى والخضر في رحلتهما، إذ جاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر في رجل موسى نقرة، ونقر في رجل الخضر نقرة، ثم نقر في البحر نقرة فقال الخضر لموسى: ماذا قال العصفور؟ قال: لا أدري فقال الخضر: يقول العصفور: ما علمي وعلمك في علم الله إلَّا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر.

انظر القصة بطولها في صحيح البخاري (4727) كتاب التفسير، من سورة الكهف 4 – باب قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا... ﴾ [الكهف: 62] الآية.

(1) قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: 85] أي وما أطلعكم من علمه إلَّا على القليل فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلَّا بما شاء تبارك وتعالى، والمعنى أن علمكم في علم الله قليل، وهذا الذي تسألون عنه من أمر الروح مما استأثر به تعالى ولم يطلعكم عليه كما أنه لم يطلعكم إلَّا على القليل من علمه تعالى. «تفسير ابن كثير» (3/ 63»).

(2) روى مسلم في صحيحه [38 – (2699)] كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، 11 – باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، والترمذي (2646) كتاب العلم، باب فضل طلب العلم، وأبو داود (3641)، وابن ماجه (223، 225).

وابن حبان في صحيحه (80 – الموارد)، والخطيب في تاريخ بغداد (1/ 398)، والحاكم (1/ 89).

من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة».

يليق به.

وفي شمس المعارف: ومن انْبَهم[1] عليه فإنه يتيسر له ما سُئل، ويعرف الحكمة فيما طلب، ومن أراد فتح باب الصنعة الإلهية فتح له من العلم والعمل، وذكر في اسم علام الغيوب[2]: من أدمن ذكره بصيغة النداء: يا علام الغيوب، إلى أن يغلب منه حاله، فإنه يتكلم بالمغيبات، ويكشف ما في الضمائر، وترقى روحه إلى أن يرقى في العالم العلوي، ويتحدث بأمور الكائنات والحوادث.

وفي كيمياء السعادة للحاتمي: يا عالم الغيب والشهادة، من داوم عليه دبر كل صلاة، مائة مرة، صار صاحب كشف إيماني.

وفي الأربعين الإدريسية: يا علام الغيوب فلا يفوته شيء من علمه، ولا يؤده إدامته لقوة الحفظ وزوال النسيان. والله تعالى أعلم.

***

(1) أبهم الأمر خفي وأشكل، وتبهم عليه الأمر خفي وأشكل، واستبهم الأمر استغلق وأشكل.

(2) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 109]. قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب» يقولون للرب ﷻ: لا علم لنا إلّا علم أنت أعلم به منا.

رواه ابن جرير ثم اختاره على هذه الأقوال الثلاثة، ولا شك أنه قول حسن، وهو من باب التأدب مع الرب جل جلاله، أي لا علم لنا بالنسبة إلى علمك المحيط بكل شيء فنحن وإن كنا قد أجبنا وعرفنا من أجابنا ولكن منهم من كنا إنما نطلع على ظاهره لا علم لنا بباطنه، وأنت العليم بكل شيء، المطلع على كل شيء، فعلمنا بالنسبة إلى علمك كلا علم، فإنك أنت ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾. «تفسير ابن كثير» (2/ 177).

● القابــــض ●

القابض[1]: هو المضيق على من يشاء كيف يشاء ما شاء.

● الباســـــط ●

الباسط[2]: مقابلُه، هو الموسّع ما ضيقه القبض على من شاء، وكيف شاء، متى شاء.

وقال بعض المشايخ: اسمه القابض والباسط[3] من القبض، وهو جمع الشيء إلى مبدئه ووسطه، ومن البسط وهو اندفاع الشيء من مبدئه ووسطه.

قال: وهما اسمان جامعان؛ لإحاطة معنى الحركة والخلق.

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: 245] أي في كل شيء من الأخلاق والأرزاق والأشباح والأرواح، إذا قبض فلا طاقة، وإذا بسط فلا فاقة، والكل منه وإليه سبحانه وتعالى.

● **تنبيه:**

من عرف أنه القابض والباسط[4] لم يعتب أحدًا من الخلق، ولا يسكن إليه في

(1، 2) القابض الباسط: هو الذي يوسع الرزق ويقدره ويبسطه برحمته ويقبضه بحكمته قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: 27]. وفي الحديث عن النبي ﷺ : «يقول الله تعالى: إن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلَّا على الغنى ولو أفقرته أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلَّا على الفقر، ولو أغنيته أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلَّا على الصحة ولو أسقمته أفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلَّا على السقم ولو أصححته أفسده ذلك، إني أُدبّر عبادي بعلمي كيف أشاء إني لطيف خبير» . «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 260).

(3) قيل: معناه: الذي يقبض الأرواح بالموت ويبسطها عند الحياة، قال بعض العلماء: يجب أن يقرن بين هذين الاسمين ولا يفصل بينهما ليكون أنبأ عن القدرة وأدل على الحكمة، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ فإذا قلت القابض منفردًا فكأنك قصرت بالصفة على المنع والحرمان، وإذا جمعت أثبت الصفتين وكذلك القول في الخافض الرافع، والمعز والمذل. المرجع السابق «ص 260» .

(4) القبض في اللغة معناه الأخذ،والبسط في اللغة معناه النشر. والقبض والبسط يقوي أحدهما الآخر إذا
=

إقبال ولا إدبار، ولم ييأس منه في بلاء، ولا يسكن إليه في عطاء، فلا يكون له تدبيرًا أبدًا، والله تعالى أعلم.

● **والتقرب بهذين الاسمين الكريمين:**

تعلقًا: ما (لانجياش)[1] إليه تعالى.

قال في الحكم: قبضتك كي لا يبقيك مع البسط، وبسطتك كي لا يتركك مع القبض[2]، وأخرجك عنها كي لا تبقى بشيء دونه.

ومن جهة التخلق: بالقبض عن كل ما سواه، والبسط في كل شيء يرضاه.

● **وخاصية الأول:**

قبض النفوس والأرواح والأجسام، حتى أنه من كتبه أربعين يومًا على أربعين لقمة من الخبز، وأكل كل يوم لقمة لم يحس بألم الجوع.

● **وخاصية الثاني:**

البسط في كل شيء، وخصوصًا الرزق.

فمن ذكره إثر صلاة الضحى عشرًا[3]، كان له ذلك، ومن ذكره عشرًا رافعًا يديه

=

ذكرا معًا، دلالة على الحكمة والقدرة.

ففي الرزق قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[الرعد:26]، وهذا البسط ليس الإسراف وذاك القبض ليس البخل. وفي السحاب قال تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[الروم:48]. وفي الظل والنور قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[الفرقان:45-46].

(1) كذا بالأصل.

(2) قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[البقرة: 245] فالكثير من الله لا يحصى، وقوله ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[البقرة: 245] أي أنفقوا ولا تبالوا فالله هو الرزاق يضيق على من يشاء من عباده في الرزق ويوسعه على آخرين له الحكمة البالغة في ذلك ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245] أي يوم القيامة. «تفسير ابن كثير» (1/ 300).

(3) روى أبو داود (5079)، (5080) عن الحارث بن مسلم التميمي قال: قال لي النبي ﷺ «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من يومك كتب الله لك

=

إلى عنان السماء ثم مسح بهما وجهه، فتح له بابًا من الغنى، والله تعالى أعلم.

● الخافض ●

الخافض[1]: هو الذي يحُط الشيء عن مرتبته إلى ما هو أدنى منها.

● الرافع ●

الرافع[2]: لأنه الذي يرفع من شاء إلى مرتبة شاء.

وقال بعض المشايخ: اسمه الخافض الرافع من الخفض، وهو رد الشيء إلى أدنى طرفيه.

ومن الرفع هو أعلاه إلى منتهى طرفيه[3]، والله تعالى أعلم.

=

جوارًا من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم: الله أجرني من النار، سبع مرات، فإنك إن مت من ليلتك، كتب الله لك جوارًا من النار».

(1، 2) قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[المجادلة: 11].

روى مسلم في صحيحه (269) كتاب صلاة المسافرين، وأحمد في مسنده (1/ 35) واللفظ لأحمد «عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟ قال: استخلفت عليهم ابن أبزى رجل من موالينا. فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، قاص. فقال عمر رضي الله عنه: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب قومًا ويضع به آخرين».

(3) قال تعالى في صفة القيامة ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة: 3] أي تخفض أقوامًا إلى أسفل سافلين إلى الجحيم وإن كانوا في الدنيا أعزاء، وترفع آخرين إلى أعلى عليين إلى النعيم المقيم وإن كانوا في الدنيا وضعاء، هكذا قال الحسن وقتادة وغيرهما. وروى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ تخفض أقوامًا وترفع آخرين. وقال عبيد الله العتكي عن عثمان بن سراقة ابن خالة عمر بن الخطاب «خافضة رافعة» قال الساعة خفضت أعداء الله إلى النار ورفعت أولياء الله إلى الجنة، وقال محمد بن كعب: تخفض رجالًا كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالًا كانوا في الدنيا مخفوضين. وقال السدي: خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين، وقال العوفي عن ابن عباس: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ أسمعت القريب والبعيد وقال عكرمة: خفضت فأسمعت الأدنى ورفعت فأسمعت الأقصى، وكذا قال الضحاك وقتادة. «تفسير ابن كثير» (4/ 282).

● **تنبيه:**

من عرف أنه الخافض الرافع لم يثق بحال من أحواله، ولم يعتمد على الشيء في علومه وأعماله، ولا يرد خفضًا ولا رفعًا؛ لأنهما لا يكتسبان إلَّا منه.

● **والتقرب بهذين الاسمين :**

من جهة التعلق: في الإسلام، والخوف والرجاء والشكر والالتجاء إليه تعالى بكل حال.

ومن جهة التخلق: أنه يخفض ما أمره الله تعالى بخفضه كالنفس والهوى.

ويرفع ما أمره الله تعالى برفعه كالقلب والروح، والله تعالى أعلم.

● **وخاصية الأول:**

من قاله خمسمائة مرة، قضيت حاجته، وكفي ما أهمه[1].

● **وخاصية الثاني:**

الأمن من الظلمة والمتمردين يقرأ ذلك سبعين مرة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

***

● المعـــز ●

المعز[2]: معطي العز لمن يشاء من عباده.

---

(1) روى البخاري (6345) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب «لا إله إلَّا الله العظيم الحليم، لا إله إلَّا الله رب العرش العظيم، لا إله إلَّا الله رب السموات والأرض، ورب العرش الكريم».

وفي البخاري (4563) عنه قال: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173] قالها إبراهيم ﷺ حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا : ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[آل عمران: 173].

(2، 3) قال تعالى ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[آل عمران: 26].

والعز: في قلة الحاجة إلَّا إلى الله. والذل: في كثرة الحاجة إلى الناس.

=

وقال بعض المشايخ: هو من الإعزاز، وهو إفادة حال العز.

المُعز في العزيز من الغلبة، وإحاطة العلم ومُقابلُه:

● المــــذل ●

المذل[3]: وهو القاهر لمن يشاء من خلقه بإذلاله له.

وقال بعض المشايخ: هو من الإذلال ، وهو سلب حال العز، وإثبات مقابله من حال الضعف والجهل.

قال: وما جاء على بناء مفعل، فهو من الفعل الواقع في الأمر الخارج، والله تعالى أعلم.

● **تنبيه:**

من عرف أنه المعز لم يتعزز بغيره، ومن عرف أنه المذل لم يتذلل لسواه[1].

● **والتقرب بهذين الاسمين:**

تعلقـًا: أن تستنصره تعالى، وتتوجه إليه في إثبات العز لك، ونفي الذل عنك[2].

=

وقال علي بن الحسين ﷺ: من أراد عزًّا بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، وغنى بلا فقر فليخرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

ومن دعاء النبي ﷺ فيما رواه أبو داود في سننه (1425) عن الحسين بن علي ﷺ في القنوت: «وإنه لا يعز من عاديت ولا يذل من واليت» .

(1) أخرج الطبراني في معجمه (8/ 282)، والحاكم في المستدرك (1/ 505) وغيرهم عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾»[آل عمران: 26].

(2) قال ابن كثير في تفسيره (1/ 356):قوله تعالى:﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ أي أنت المعطي وأنت المانع وأنت الذي ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن.

وفي هذه الآية تنبيه وإرشاد إلى شكر نعمة الله تعالى على رسوله ﷺ وهذه الأمة لأن الله تعالى حول النبوة من بني إسرائيل إلى النبي العربي القرشي الأمي المكي خاتم الأنبياء على الإطلاق ورسول الله إلى جميع الثقلين الإنس والجن، الذي جمع الله فيه محاسن من كان قبله وخصه بخصائص لم يعطها نبيًّا من الأنبياء

=

وتخلقًا: أن تُعز ما أُمرت بإعزازه، وتُذل ما أُمرت بإذلاله جملة وتفصيلًا، فافهم.

● **وخاصية الأول:**

حصول الإعزاز والهيبة في قلوب الخلق، فمن قرأه بعد صلاة المغرب ليلة الإثنين أو ليلة الجمعة أربعين مرة أسكن الله تعالى في قلوب الخلق هيبته.

● **وخاصية الثاني:**

الأمن من الظالم والحاسد، يقرأ خمسًا وسبعين مرة، ثم يدعو في سجوده، فإنه يتخلص من حينه.

وفي الأربعين الإدريسية: يا مُذل كل جبار بقهر عزيز سلطانه.

قال السهروردي: يُكتب في آلة الحرب، ويذكره المحارب فيغلب[1]، ومن ذكره سبعة أيام في كل يوم ألف مرة يدفع عنه عدوه[2].

ومن له مال ماطله فيه مديونه، فليكثر منه فإنه ينصفه الله تعالى.

***

● السميـــع ●

السميع: هو الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه وكان مدركًا لكل مسموع من كلام وغيره.

=

ولا رسولًا من الرسل في العلم بالله وشريعته واطلاعه على الغيوب الماضية والآتية وكشفه له عن حقائق الآخرة ونشر أمته في الآفاق في مشارق الأرض ومغاربها وإظهار دينه وشرعه على سائر الأديان والشرائع، فصلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين وما تعاقب الليل والنهار.

(1) روى أبو داود في سننه (2632)، والترمذي في سننه (3578) عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أجول، وبك أصول، وبك أقاتل».

(2) قال تعالى ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة (250).

وقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران (147).

● البصـــير ●

البصير: وهو الذي يدرك لكل موجود لرؤيته، والسمع والبصر[1] صفتان من صفاته المعنوية، ثابتان له تعالى، كما يليق بوصفه تعالى[2].

رده بعضهم للعمل، ولا يصح.

● **تنبيه:**

من عرف أنه السميع البصير راقبه في الحركات والسكنات؛ حتى لا يراه حيث نهاه، أو يفقده حيث أمره.

وقد قيل لبعضهم: بمَ يستعين العبد على حفظ بصره؟

قال: يعلم أن نظر الله تعالى سابق نظره إلى ما ينظر إليه.

● **والتقرب بهذين الاسمين :**

من جهة التعلق: بالمراقبة في كل قول أو فعل.

ومن جهة التخلق: أن يكون لما يؤمر به سميعًا بصيرًا[3] بما يطلب منه، وما يقع

---

(1) قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الشورى (11).

وقال تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ الأنعام (103).

(2) أحاديث الصفات لأهل العلم فيها قولان: أحدهما وهو مذهب معظم السلف أو كلهم: أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء وأنه منزه عن التجسم والانتقال والتحيز في جهة، وعن سائر صفات المخلوق.

وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققيهم، وهو أسلم.

والقول الثاني: وهو مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله بأن يكون عارفًا بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا رياضة في العلم.

«النووي شرح مسلم» (3/ 18) ، طبعة دار الكتب العلمية.

(3) السميع: هو الذي يسمع دون إصغاء، ويدرك الخفاء في الخفاء، ولا يغيب عن سمعه شيء في الأرض ولا في السماء، فيسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.

يسمع بلا أذن ويتكلم بلا لسان ويبطش بلا يد ويمشي بلا أقدام.

والبصير هو الذي يرى ما يُرى وما لا يُرى، وهو الذي يرى وما يُرى.

من أمر الله تعالى فيه حتى يكرمه مولاه؛ بأن يكون له سمعًا وبصرًا ويدًا، ومؤيدًا من جهة محبته إياه، وإظهار أسراره عليه.

(ومُتوله)[1] به من غير حلول ولا اتحاد، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

● **وخاصية الأول:**

إجابة الدعاء، فمن قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجابًا دعوته.

● **وخاصية الثاني:**

وجود التوفيق، فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته، ووفقه لصالح القول والعمل، وبالله التوفيق.

***

● الحكـــم ●

الحكم[2]: هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء، ويملك ما يبدي أحد الخصمين للآخر.

وقال بعض المشايخ: الحكم اسم مطلق لم يقصد دلالة صفته، وإنما قصدت دلالة حروفه، وليس كاسمه الحكيم؛ لأن صيغة فعيل تدل منه على قصد الصفة مع دلالة حروفه، وهو معنى الحكمة من إظهار الترتيب. ومن معنى الحكم وهو حفظ حدود

=

وروى الحاكم في مستدركه (1/ 523 ، 2/ 142) عنه ﷺ «اللهم أمتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني، وعافني في ديني وفي جسدي، وانصرني على من ظلمني، حتى تريني فيه ثأري» .

وكذا رواه البخاري في الأدب المفرد (650) والطبراني في المعجم الصغير (2/ 108).

(1) كذا بالأصل.

(2) الحكم: هو الحاكم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه. وقيل للحاكم حاكم؛ لمنعه الناس عن الظلم يقال: حكمت الرجل عن الفساد إذا منعته منه ، ومن هذا قيل: حكمة اللجام، لمنعها الدابة عن التمرد والذهاب في غير جهة المقصد. انظر «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 261).

ذلك الترتيب حتى لا يتداخل، فيتداعى إلى وهن ذلك الترتيب.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الحكم لم يتحاكم لغيره[1]، حتى إذا ظهر شيء من أمره رضي بحكمه، كما قال ﷺ: «لك أسلمت، وبك آمنت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت..»[2] الحديث.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

من جهة التعلق : بالشكوى لغيره بكل حال. **ومن جهة التخلق**: أن تكون حكمًا بين قلبك ونفسك، بأن تنظر بينهما بالاتصاف، وترك الدعاوى والانحراف.

● **وخاصية هذا الاسم:**

أن من ذكره في جوف الليل على جمع وطهارة مُدَّة، جعل الله تعالى باطنه من محل الأسرار الإلهية.

● العـــدل ●

العدل[3]: هو البريء من الظلم في أحكامه، المنزه عن الجور في أفعاله.

---

(1) قال تعالى: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى:10]. وقال تعالى ﴿فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [الأعراف:87]. وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [هود:45]. وقال تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:46]. وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام:62].

(2) أخرجه: البخاري في صحيحه (7385) كتاب التوحيد، 8 – باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾[الأنعام: 73]. ومسلم في صحيحه [68 – (2717)] كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، والبيهقي في السنن الكبرى (3/ 5) ، والحميدي في مسنده (495)، والطبراني في المعجم الكبير (11/ 43، 45). وأحمد في مسنده (1/ 302، 308 ، 358). والبيهقي في الأسماء والصفات (111، 130).

(3) العدل معناه العادل، وهو الذي يصدر منه فعل العدل «سلاح المؤمن» (ص 261). قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[النحل:90]. وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام:115]. وقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ
=

والعدل[1]: ما للمالك أن يفعله من غير منازع.

قال بعض المشايخ: العدل اسم مطلق الصيغة، ومعناه التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط.

قلت: وعلى هذا فهو وصفه تعالى راجع إلى معنى الإتقان، وهو بعيد، فانظره.

● **تنبيه:**

من عرف أنه عدل في أقضيته لم يجد في نفسه جزعًا في أحكامه، فاستراح إليه بالاستسلام في التكليف والتعريف.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: أن تخاف سطوة عدله، وترجو رقة فضله، ولا تأمن من مكره.

ومن **جهة التخلق:** أن تكون عدلًا في أحكامك، عدلًا في أفعالك، عدلًا في أوصافك، لا تظلم أحدًا ولا تميل إلى طرف إفراط أو تفريط في أمرك كله.

● **وخاصيته:**

تسخير القلوب، فمن كتبه ليلة الجمعة على عشرين كسرة من الخبز وأكلها، سخر الله له جميع الخلق.

وفي الأربعين الإدريسية: يا كريم العفو ذا العدل، قد ملأ كل شيء عدله.

=

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: 6، 7].

(1) قال ابن كثير في تفسيره (2/ 600) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾: يخبر تعالى أنه يأمر عباده بالعدل وهو القسط والموازنة ويندب إلى الإحسان كقوله تعالى ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[النحل: 126]، وقوله: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[الشورى: 40]. وقال: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾[المائدة: 45] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على شريعة العدل والندب إلى الفضل.

وعن ابن عباس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ قال: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وقال سفيان بن عيينة: العدل في هذا الموضع هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملاً، والإحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته. «تفسير ابن كثير» (2/ 600).

قال السهروردي: من داومه من ولاة الأمر انتشر عدله وذكره، وكذلك علمه إن كان عالمًا[1]. وبالله التوفيق.

***

• اللطـــيف •

اللطيف[2]: قيل بمعنى: الخفي عن الإدراك.

وقيل: العالم بخفيات الأمور.

وقيل: المتفضل بإيصال المرافق والمنافع، من أبواب ضيقة بعيدة عن العقول والأوهام، وكل صحيح، وبالله تعالى التوفيق.

وقال بعض المشايخ: اللطيف من اللطف، وهو إخفاء الأمور في صور أضدادها؛ من نحو ما أخفي ليوسف عليه الصلاة والسلام (اذائه)[3] من الملك في لباس ثوب الرق[4].

قال: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [يوسف:100] انتهى.

---

(1) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل (90).

يخبر تعالى أنه يأمر عباده بالعدل وهو القسط والموازنة ويندب إلى الإحسان، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «إن الله يأمر بالعدل» قال: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وقال سفيان بن عيينة: العدل في هذا الموضع هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملًا. «تفسير ابن كثير» (2/ 600).

(2) اللطيف: قيل معناه الملطف، كالجميل معناه المجمل، وقيل: هو العليم بدقائق الأمور وخفياتها، أو المحسن إلى خلقه بإيصال المنافع إليهم برفق ولطف.

(3) كذا بالأصل وأظنة «ابعاده».

(4) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف (54 – 56).

قال ابن كثير: أي وما أضعنا صبر يوسف على أذى إخوته وصبره على الحبس بسبب امرأة العزيز، فلهذا أعقبه الله ﷻ السلام والنصر والتأييد. «تفسير ابن كثير» (2/ 495).

● **تنبيه:**

من عرف أنه اللطيف، أي الخفي عن الإدراك، عظَّمه وأجلَّه على قدر تمكن ذلك من قلبه.

وبمعنى العالم بالخفيات يحذر أن يطلع عليه فيما هو فيه، ويثق به في علمه بحاله.

وبمعنى المتفضل بالأرزاق[1] والإرفاق والدفع والجلب فيجاش[2] إليه، ولا يعول على غيره.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

من جهة التعلق: بالنظر إلى لطفه، والعمل عليه في كل شيء، وتذكاره عند كل نازلة.

فمن ظن انفكاك لطفه عن قدره، فذلك لقصور نظر.

● **وخاصيته:**

لدفع الآلام[3]، فمن ذكره عدده الواقع عليه وهو شاهد الحالة، رفع الله تعالى عنه الأمر، ومن ذكره مائة وتسعة وعشرين مرة أو مائة وثلاثة وثلاثين مرة، وسَّع الله تعالى عليه ما ضاق، وكان ملطوفًا به في أمره.

***

(1) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾[الشورى: 19]. يقول تعالى مخبرًا عن لطفه بخلقه في رزقه إياهم عن آخرهم لا ينسى أحدًا منهم، سواء في رزقه للبر والفاجر كقوله ﷻ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: 6].

وقوله تعالى: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ أي يوسع على من يشاء ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ أي لا يعجزه شيء. «تفسير ابن كثير» (4/ 110).

(2) جاش: يسير الليل كله، وعليه يكون المعنى: فيجاش إليه، أي يسير إليه لا إلى غيره.

(3) روى مسلم في صحيحه [67 – (2202)] كتاب السلام، 24 – باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثًا ، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» وكذا رواه الترمذي (2080) في الطب، وأبو داود في الطب رقم (3891).

• الخبـــير •

الخبير: هو العليم بدقائق الأمور التي لا يتوصل إليها غيره إلَّا بالاختبار والاختيار. وقيل: الخبير[1] بمعنى المخبر بحقائق الأشياء حتى ظهر فيها علمه على وفق إرادته وقدرته. وقال بعض المشايخ: هو من الخبر أي إظهار ما خفي من الأشياء، إظهار وفاء وإحاطة ، انتهى.

● تنبيه:

من عرف أنه الخبير اكتفى بعلمه[2]، ورجع لما عنده، ونسي ذكر غيره بذكره.

● والتقرب بهذا الاسم :

من جهة التعلق: الاكتفاء بعلمه، وترك الرياء والتصنع لغيره بالإخلاص له.

ومن جهة التخلق: تحصيل الخير في الأمور الدينية والدنيوية[3] بحسب الإمكان لما يجب من ذلك أو ما يُندب، والله تعالى أعلم.

● وخاصيته:

حصول الإخبار بكل شيء، فمن ذكره سبعة أيام أتته الروحانية بكل خير يريده

---

(1) الخبير: هو الذي يعلم الظاهر والباطن والمتحرك والساكن، والخائف والآمن والمؤمن والخائن. والخبير: هو العليم بكل شيء، المحيط بكل شيء، الرحيم بكل شيء. فالخبرة علم، وإحاطة ورحمة، وإن شئت فاقرأ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[غافر: 7]. ولا تجتمع هذه الثلاثة إلَّا لله تعالى فكان خبيرًا مطلقًا، وإن شئت فاقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[البقرة: 255]. انظر «أسماء الله الحسنى» (ص 112).

(2) قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾[الفرقان: 58] أي بعلمه التام الذي لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة. وقال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[الملك: 14]، أي: ألا يعلم الخالق؟ وقيل: ألا يعلم الله مخلوقه؟ والأول أولى لقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 103]. انظر «تفسير ابن كثير» (3/ 333)، (4/ 397).

(3) روى الحاكم في المستدرك (1/ 320) عن عبد الله بن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا فقعد، فقال، : من كانت له حاجة إلى الله أو إلى الناس فليتوضأ ويحسن وضوءه، ثم ليصل ركعتين، ثم يثني على الله سبحانه، ويصلي على النبي ﷺ وليقل: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك عزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب، والسلامة من كل إثم».

من أخبار السنة، وأخبار الملوك، وأخبار القلوب أو غير ذلك. كذلك في شمس المعارف، ومن كان في يد شخص يؤذيه[1]، فليكثر ذكره، يصلح حاله، والله تعالى أعلم.

● الحليـــــم ●

الحليم: هو الذي يسامح الجاني ويمهله مع استحقاقه العقوبة والمؤاخذة بالذنب.

قال بعض المشايخ: هو من الحلم، أي رفع العقوبة في موضع استحقاقها.

● تنبيه:

من عرف أنه الحليم[2] سكن إلى حلمه من غير اغترار، فغلب عليه الأمن به، والرجاء فيه، والله تعالى أعلم.

● والتقرب بهذا الاسم:

تعلقًا: أن تشكر منه في حلمه، وترجع إليه قبل ظهور أمره في الدار الآخرة بإنفاذ حكمه.

وتخلقًا: أن يصفح عن الجناية، ويسامح لهم في مايعاملونه به من السيئات، بل يجازيهم بالإحسان تحقيقًا للحلم والغفران، كما وقع للأحنف بن قيس[3] في حكايات

(1) روى البخاري في الأدب المفرد (708) وابن أبي شيبة في مصنفه (9226) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو عليك فقل: «الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعًا، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلّا هو الممسك السموات السبع أن تقع على الأرض بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه، من الجن والأنس، اللهم كن لي جارًا من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك، ولا إله غيرك» ثلاث مرات.

(2) الحليم: هو ذو الصفح والأناة، الذي لا تحمله زلات العصاة على استعجال عقوباتهم مع غاية الاقتدار، وكما قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ النحل (61).
وقيل: معناه العفو. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 261).

(3) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، أبو بجر، أبو عمرو التميمي السعدي البصري، ثقة، وقيل له رؤية ولا يصح سماعه من النبي ﷺ أخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (67، 72).
ترجمته: تهذيب التهذيب (1/ 191)، تقريب التهذيب (1/ 49) ، الكاشف (1/ 100) ، تاريخ البخاري الكبير (2/ 50)، تاريخ البخاري الصغير (1/ 156، 157، 159)، الجرح والتعديل (2/ 321)، البداية =

كثيرة منها: لما أخبره مملوكه بمصيبة ولده قال: أنت حر، وما انحلت حُبْوته[1] لئلا يُخجله، ولما شبَّه ذلك الرجل الآخر وأغلظ عليه، فلم يحفل به حتى قال: إياك أعني[2].

قال له: وعنك أحلم. وقال للآخر: كمّل ما تريده من السَّب قبل أن تصل سفهاء قومي فيؤذوك.

وحكاياتهم في هذا المعنى كثيرة، والله تعالى أعلم.

● **وخاصية هذا الاسم :**

ثبوت الرياسة ووجود الراحة[3].

فإذا اتخذه الرئيس ذكْرًا كان له ذلك، ومن كتبه في قرطاس وغسله بماء ومسح به حرفته وآلتها، ظهر فيها البركة.

وإن كانت سفينة أمن من الغرق، أو دابة أمنت من كل شيء[4].

=

والنهاية (8/ 326)، سير النبلاء (4/ 86، 97) ، الطبقات الكبرى (3/ 112)، أسماء الصحابة الرواة (831)، أسد الغابة (3/ 49)، الإصابة (3/ 268)، الثقات (3/ 199)، الاستيعاب (2/ 744).

(1) الحبوة: ما يحتبى به من ثوب وغيره.

(2) قال ابن عون، عن الحسن قال الأحنف: لست بحليم ، ولكني أتحالم. وبلغنا أن رجلًا قال للأحنف: لئن قلت واحدة لتسمعن عشرًا، فقال له: لكنك لئن قلت عشرًا لم تسمع واحدة. وقد قدم الأحنف على عمر وفي ذلك يقول الأحنف: قدمت على عمر فاحتبسني عنده حولًا، فقال: يا أحنف، إني قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة، وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك، وإنا كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم. انظر «تاريخ الإسلام» (وفيات: 71 – 80).

(3) روى أحمد في مسنده (1/ 153 ، 158) عن أبي الدرداء قال رسول الله ﷺ لأبي الدرداء رضي الله عنه: «ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك. وإن كنت مغفورًا لك، قل: لا إله إلَّا الله العلي العظيم، لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، لا إله إلَّا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين » ، وكذا رواه الترمذي (3504)

(4) روى أبو داود في سننه (2602) والترمذي في سننه (3443) عن علي بن ربيعة قال: «شهدت عليًا رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات،

=

وفي الأربعين الإدريسية: يا حليم ذا الإنابة فلا يعادله شيء من خلقه.

قال السهروردي: من ذكره كان مقبول القول، وافر الحرمة، قوي الجاه، بحيث لا يقدر عليه سبع ولا غيره.

ومن كتبه على سفرجلة وأكل منها ما شاء أحبه، أو كتبه على تفاحة وأكلها، كان ذلك. والله تعالى أعلم.

***

• الغفـــور •

الغفور[1]: هو من معنى اسمه الغفار، إلَّا أن اسمه الغفار يقتضي العموم في الأزمان والأفراد، واسمه الغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر.

قيل: والمغفرة مأخوذة من الغفر، وهو نبت إذا وضع على الجرح برئ لحينه.

فالمغفرة تبرئ جراح الذنب، كما يبرئ هذا النبت جراح الأبدان.

وقيل: من المغفرة، وهي الجُنَّة التي تجعل على الرأس عند الحرب، والله تعالى أعلم.

ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، ثم ضحك، فقيل: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت،؟ قال: رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت، فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال: إن ربك تعالى يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي. يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري» .

(1) الغفور كثير المغفرة، قابل المعذرة في الدنيا والآخرة، هو أهل التقوى وأهل المغفرة، وهو بمعنى الغفار إلَّا أن الغفار مبالغة في المغفرة ومغفرة متكررة. والغفور: يعني الغفران الشامل، والإحسان الكامل.

روى الأصمعي فقال: وقف أعرابي أمام الروضة الشريفة فقال: اللهم هذا حبيبك، وأنا عبدك، والشيطان عدوك، فإن غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك، وغضب عدوك، وإن لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك، وهلك عبدك، وأنت أكرم من أن تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك.

اللهم إن العرب الكرام إذا مات فيهم سيد أعتقوا على قبره، وإن هذا سيد العالمين فأعتقني على قبره.

قال الأصمعي: قلت: يا أخا العرب غفر الله لك، وأعتقك بحسن هذا السؤال. انظر «أسماء الله الحسنى»، لتاج الدين نوفل (ص 117).

● **تنبيه:**

من عرف أنه الغفور الذي لا يتعاظمه ذنب يغفره أكثر من الاستغفار، والاستغفار طلب المغفرة.

ثم إن كان مع الانكسار فهو صحيح، وإن كان مع التوبة فهو كامل، وإن كان عريًا عنهما، فهو باطل.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: بلزوم الاستغفار[1] أمرًا .

وتخلقًا: بالمغفرة لأهل الجنايات، والسمح لهم، وهو مفتاح المغفرة من الله تعالى، كما في سورة النور، والله تعالى أعلم.

● **وخاصية هذا الاسم:**

لدفع الآلام، حتى أنه يكتب للمحموم ثلاث مرات، فيبرأ.

وإن كتب سيد الاستغفار[2] وجرع لمن ضعف عليه الموت، انطلق لسانه، وسهل عليه الموت[3]، ذكره البلالي في آخر اختصار الأخبار، وجرب مرارًا، وبالله التوفيق.

---

(1) روى أبو داود في سننه (1518) كتاب الصلاة باب في الاستغفار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب» وكذا رواه ابن ماجه (3819)، والنسائي في اليوم والليلة (456) ولفظ النسائي: «من أكثر الاستغفار».

(2) حديث سيد الاستغفار هو: عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي لا إله إلَّا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، فإن من قالها في النهار مؤمنًا بها فمات في يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو مؤمن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» .

رواه البخاري (6306)، والترمذي (3393) ، والنسائي في المجتبى (8/ 279).

(3) روى البخاري (4440) عن عائشة أنها سمعت النبي ﷺ، وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى ظهره، يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى» .

وفي رقم (4435) عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه =

• الشكــــور •

الشكور: الذي هو المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير.

وقال بعض المشايخ: الشكور من الشكور، وهو إظهار متبطن فعلًا أو قولًا، انتهى.

وقيل غير ذلك مما يرجع إلى ذلك، فانظره.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الشكور[1]، والشاكر لنعمته، وآثر طاعته، وطلب رحمته، وشهد منته، فكان به وله.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

من جهة التعلق: أن لا تعامل سواه، ولا تشكر إلَّا إياه.

ومن جهة التخلق: أن تكون شاكرًا لما يجري لك منه تعالى[2] على الوجه الذي يرضاه لك، وشاكرًا لما يرجى على أيدي العباد، بأن تعظم اليسير وتجازي عليه بالكثير.

ثم حقيقة الشكر في حقنا فرح القلب بالمنعم لأجل نعمه، حتى يتعدى ذلك إلى الجوارح، فتقوم بالخدمة على بساط الحُرمَة.

في الماء فيمسح بها وجهه ويقول: «لا إله إلَّا الله إن للموت سكرات، ثم نصب يده فجعل يقول: في الرفيق الأعلى» حتى قبض ومالت يديه.

ورواه الترمذي (978، 979) ولفظه «اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت» .

(1) الشكور : هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات، أو يعطي بالعمل في أيام معدودة نعمًا في الآخرة غير محدودة. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259). ولنا مختصره للإمام الذهبي، من تحقيقنا، طبعة دار الكتب العلمية.

(2) قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ﴾ البقرة (172).

وهذا هو الشكر لنعمة الله تعالى. وفي الشكر للوالدين قال تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ لقمان (14). وأما الشكر للناس فلحديث النبي ﷺ «من أدى إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فاشكروه، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله» .

ويظهر ذلك أن لا يعصى الله تعالى بنعمه، كما قال الجنيد رحمه الله [(1)].

ثم هو مظهر طريق القصد، والمنهج الأهم الذي فيه الراحة والنجاة والعافية.

واعتبر ذلك بما في القرآن من ذكره.

إذ جعل وصفًا لكل كامل كإبراهيم ونوح، وأكابر المؤمنين.

وقال الشيطان عند طرده: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ [الأعراف:17].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[(2)] [آل عمران: 145]، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:13].

وما ذاك إلَّا أنه الخروج عن الكل، والرجوع بالكل، لمن له الكل.

إذ هو ينسب الأمور لباريها[(3)]، ويعامله بما أمره فيها، فافهم.

● **خاصيته:**

التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره، بحيث من كتبه من به ضيق في النفس[(4)]، وتعب في البدن، وثُقل في الجسم، ومسح به وشرب منه برئ بإذن الله تعالى،

---

(1) قال أبو سهل الصعلوكي، سمعت أبا محمد المرتعش يقول: قال الجنيد: كنت بين يدي السري السقطي ألعب وأنا ابن سبع سنين، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر. فقال: يا غلام، ما الشكر؟ فقلت: أن لا يعصى الله بنعمه. فقال: أخشى أن يكون حظك من الله لسانك. قال الجنيد: فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي. «تاريخ الإسلام» للذهبي، وفيات: (291 – 300).

(2) أي: سنعطيهم من فضلنا ورحمتنا في الدنيا والآخرة بحسب شكرهم وعملهم، «تفسير ابن كثير» (2/ 410).

(3) الشكور: من صفات الله ﷻ: المثيب المنعم بالجزاء ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[فاطر: 34].
والشكور مبالغة من الشاكر، والشكور من الخلق من تبدو عليه آثار النعمة جلية من الإنسان وغيره.
وفي الحديث الذي رواه الترمذي في سننه (2819)، وأحمد في مسنده (2/ 213) «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده».

(4) روى الحاكم في المستدرك (1/ 509) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلّا
=

وإن مسح به ضعيف البصر على عينه وجد بركة ذلك، وكتبه إحدى وأربعين مرة، والله تعالى أعلم.

***

• الحفـيظ •

الحفيظ: قيل: هو مدبر الخلائق وكاليهم[1] عن المهالك، وقيل: العالم بجميع المقامات علمًا لا تغير له، ولا زوال.

وقال بعض المشايخ: الحفيظ[2] من الحفظ، وهو رعاية الأكوان من حيث العلم والاقتدار. انتهى.

● تنبيه:

من عرف أنه مدبر الخلائق وكاليهم اكتفى بتدبيره وحفظه عن تدبيره لنفسه فاستراح من تعب التدبير، وكان مكفيًا جميع أمره؛ لأن من لم يدبر دبر له، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، أي كافيه وواقيه وناصره.

● والتقرب بهذا الاسم :

تعلقًا: دوام الالتجاء إليه، والاعتماد عليه، والرجوع لما عنده بنسيان خوف الخلق، وهمّ الرزق؛ ثقة بحفظه وكفالته وكفايته.

وتخلقًا: بأن تحفظ ما أمرت بحفظه من الجوارح[3] والشرائع والأمانات

= أذهب الله همه، وأبدل مكان حزنه فرحًا» قالوا: يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن» .

(1) كذا بالأصل.

(2) الحفيظ: هو الحافظ لجميع الموجودات في ذواتها وصفاتها واختلافها وائتلافها. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 261).

(3) روى الترمذي في سننه (2458) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا: يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى، =

والودائع، وبالله التوفيق.

● **وخاصيته:**

فما جلّه أحد، ولا ذكره في مواضع الاحتمال إلّا وجد بركته لوقته، حتى أن من علّقه عليه لو نام بين السباع ما ضرّته، والله تعالى أعلم.

● المقــــيت ●

المقيت[1]: بالقاف والتاء، هو معطي كل موجود ما به قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية.

وقال بعض المشايخ: المقيت اسم جامع لمعنى الاقتدار على حكم الموازنة من حيث إحاطة العلم، وإقامة الكفاف بالقوت المقدر بالحاجة من غير زيادة ولا نقص، المقيد بالإظهار عند وقت الحاجة.

فكان المقيت المقدّر للشيء بمقدار قوته[2] المقدّر عليه: أي المضيق، والله تعالى أعلم.

● **تنبيه:**

من علم أنه المقيت نسي تذكّر القوت بذكره.

=

ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» .

(1) المقيت: معناه خالق الأقوات وموصلها إلى الأرواح والذوات، وهو أخص من الرزاق إذ الرزق يتناول القوت وغيره.

وقيل: معناه المستولي على الشيء القادر عليه، والاستيلاء يتم بالعلم والقدرة، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ النساء (85). أي : مطلعًا قادرًا. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 261).

(2) روى أبو داود في سننه (1692) كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت» .

ويكون الإنسان مقيتًا إذا حقق في نفسه معنى الآية الكريمة: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان (8).

كما اتفق لسهل[1] ﷺ إذ سُئل عن القوت فقال: القوت: هو الحي الذي لا يموت. قيل: إنما سألناك عن القوام؟ قال: القوام العلم. قيل له: إنما سألناك عن الغذاء؟ قال: الغذاء الذكر. قيل: إنما سألناك عن طعمة الجسد؟ قال: ما لك وللجسد، دع من تولاه أولًا يتولاه آخرًا، أما رأيت الصفة إذا عيبت رُدَّت لصاحبها، فهو العالم بإصلاحها. انتهى.

● **والتقرب بهذا الاسم:**

تعلقًا: أن لا تطلب حوائجك كلها إلَّا من الله تعالى[2]؛ لأن خزائن الأقوات بيده أشباحًا وأرواحًا، فلا يقدر على ملكها أحد، وتحصيلها لك تامة سواه سبحانه وتعالى.

وتخلقًا: أن تعطي كل أحد ممن تعلق بك ما يستحقه من القوت، وابدأ بنفسك[3]، ثم بمن تعول حتى في المعارف والعلوم.

---

(1) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو، أبو العباس، ويقال: أبو يحيى الأنصاري الساعدي، الخزرجي، صحابي مشهور، أخرج له أصحاب الكتب الستة، وكان اسمه حزنًا فسماه النبي ﷺ سهلًا. توفي سنة (88، 91، 96).

ترجمته: تهذيب التهذيب (4/ 252)، تقريب التهذيب (4/ 97)، تاريخ البخاري الصغير (1/ 209، 253)، أسد الغابة (2/ 472)، تجريد أسماء الصحابة (1/ 244)، الإصابة (3/ 200)، سير أعلام النبلاء (3/ 422)، الوافي بالوفيات (16/ 11).

(2) وفي الترمذي في سننه (2516) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلَّا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف». وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(3) روى البخاري في صحيحه (2/ 139، 7/ 81)، ومسلم (95 – 1034) في الزكاة، 32 – باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى. وقال النووي في قوله ﷺ: «وابدأ بمن تعول» فيه تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيرهم، وفيه الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية».

وقد روى مسلم في صحيحه (41 – 997) كتاب الزكاة، 13 – باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة، وفيه: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي
=

قال في الحكم: العبارة قوت العائلة المستمعين، وليس لك إلَّا ما أنت له آكل. انتهى.

● **وخاصية الاسم :**

وجود القوت والقوة؛ فالصائم إذا قرأه، وكتبه على التراب، وبله ثم شمه، قواه على ما هو به.

ومن قرأه على كوز سبعًا ثم كتبه عليه، وكان يشرب فيه في السفر أمن من وحشة السفر، لاسيما إن أُضيف إلى ذلك قراءة سورة قريش صباحًا ومساءً، صحيحة مجربة لذلك، وللأمن فيه ، ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾(1) [الأحزاب : 4].

● الحسيب ●

الحسيب(2): قيل هو من الحسب بالتحريك، أي السؤدد والشرف الكامل.

وقيل: من الحسب الذي هو من الاكتفاء.

أي المعطي لعباده كفايتهم، من قولهم: حسبي أن يكفيني.

وقيل: من الحساب، أي المحاسب لعباده على أموالهم.

وقال بعض المشايخ: الحسيب اسم جامع لما هو معنى الحسب الذي هو الاكتفاء. والحساب الذي هو الإحصاء(3)، لما له من الثناء، ولما يتعدد من الأمور.

=

قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا» .

(1) ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ قال سعيد بن جبير: ﴿يَقُولُ ٱلْحَقَّ﴾ أي العدل. وقال قتادة: ﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ أي الصراط المستقيم. «تفسير ابن كثير» (3/ 482).

(2) الحسيب: قيل معناه الكافي، تقول العرب: نزلت بفلان فأكرمني وأحسبني، أي أعطاني فأكفاني، حتى قلت: حسبي. وقيل معناه المحاسب. ومنه قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ الإسراء (14)، أي محاسبًا. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

(3) قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ الأنبياء (47).

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ الأنعام (62).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر (10).

=

فيكون بالنظر للحسيب من أسماء الذات، وبالنظر إلى الاكتفاء من أسماء الصفات، وبالنظر إلى إحصاء الأعمال لإمضاء الجزاء[1] متوجه نحو أسماء الأفعال.

ومعنى أسماء الأفعال ما أخذ اشتقاقه من مقتضى وقوع فعل.

وأحق الصيغ به صيغة فاعل، لأنها الصيغة المخصوصة باسم الفاعل، نحو الضارب والقاتل، انتهى.

وفي إشارة القاضي عبد الرحيم ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله: الحسيب هو الذي يحاسب كل صنف على حدته.

فالكفار يجعلهم حسيب أنفسهم، فيحكمون على أنفسهم بالنار، فيدخلونها[2].

=

قال ابن كثير ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال الأوزاعي: ليس يوزن لهم ولا يكال لهم إنما يغرف لهم غرفًا، وقال ابن جريج : بلغني أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم قط، ولكن يزادون على ذلك. وقال السري: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يعني في الجنة. «تفسير ابن كثير» (4/ 48).

(1) قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 18] قال ابن عباس: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى إنه ليكتب قوله: أكلت، شربت، ذهبت، جئت، رأيت، حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقي سائره.

﴿مَّا يَلْفِظُ﴾ أي ابن آدم ﴿مِن قَوْلٍ﴾ أي ما يتكلم بكلمة ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ أي إلَّا ولها من يرقبها معد لذلك يكتبها لا يترك كلمة ولا حركة، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾. «تفسير ابن كثير» (4/ 224).

(2) قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۝ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ الإسراء (13، 14).

أي نجمع له عمله كله في كتاب يعطاه يوم القيامة إما بيمينه إن كان سعيدًا، أو بشماله إن كان شقيًّا، ﴿مَنشُورًا﴾ أي مفتوحًا يقرؤه هو وغيره فيه جميع عمله من أول عمره إلى آخره. قال تعالى: ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾[القيامة: 13 - 15] ولهذا قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[الإسراء: 14] أي إنك تعلم أنك لم تظلم ولم يكتب عليك إلَّا ما عملت لأنك ذكرت جميع ما كان منك ولا ينسى أحد شيئًا مما

=

وأهل الكمال تحاسبهم الملائكة على رؤوس الأشهاد، وقد تدقق عليهم ليظهر فضلهم، وتقوم الحجة عليهم، وعامة المؤمنين أهل العقاب يضع الرحمن كنفه عليهم، فيقررهم بذنوبهم، ويعاقبهم عليها ثم يغفر لهم[1]. انتهى بمعناها. وفيه مباحث يطول ذكرها فتأمله.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الحسيب عظمه لكمال وصفه، ثم حاسب نفسه له قبل محاسبته إياه، فافهم.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: أن تخافه، وترجوه وتهابه وتعظمه؛ لما هو عليه من العظمة في ذاته، والتنزيه في صفاته، والكمال في أفعاله.

وتخلقًا: أن تكون حسيبًا في ذاتك برفع الهمة، وفي صفاتك بحسن الخلق، وفي أفعالك بوجود المراقبة لمن هو حسيبك وحسبك، والله الموفق.

● **وخاصيته:**

وقوع الأجر بين ذوي الأنساب والقرابة وغيره، فيقرأه من خاف غيبة قريبه[2]

= كان منه، وكل أحد يقرأ كتابه من كاتب وأمي. «تفسير ابن كثير» (3/ 28).

(1) قال النووي: اعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف أن من مات موحدًا دخل الجنة قطعًا على كل حال، فإن كان سالمًا من المعاصي كالصغير والمجنون والذي اتصل جنونه بالبلوغ، والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يبتل بمعصية أصلًا فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلًا.

وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى، فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أو لا ، وإن شاء عذبه القدر الذي يريده سبحانه وتعالى ثم يدخله الجنة، فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل، كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل. «النووي في شرح مسلم» (1/ 192)، طبعة دار الكتب العلمية.

(2) روى مسلم في [425 – (1342)] كتاب الحج، 75 – باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، عن =

كل يوم قبل طلوع الشمس، وبعد الغروب سبعًا وسبعين مرة، فإن الله يأمنه قبل الأسبوع، ويكون البدء يوم الخميس، والله تعالى أعلم.

***

• الجلـــيل •

الجليل[1]: هو الذي عظم شأنه، وظهر أمره، فلا يوازيه غيره، ولا يدانيه في ذات ولا في صفات، ولا اسم ولا فعل.

وقال بعض المشايخ: الجليل من الجلالة، وهو التعالي قدرًا عن أعلى ذوات الاقتدار. قال: ويناظره الإكرام، وهو التنزل إلى برّ من هو أقل ذي قدر، ومنه: ذو الجلال والإكرام. انتهى فتأمله.

● تنبيه:

من عرف جلاله ظهر في عوالمه إجلاله، فكان ذا هيبة ومحبة، وأُنس واحترام.

● والتقرب بهذا الاسم :

تعلقًا: أن لا تحب سواه، ولا تعتبر إلَّا إياه. **وتخلقًا**: بإجلال نفسك عن دنيء الأمور وسفسافها[2]، إذ أنت أجل مخلوق وأبدعه. قال ابن عطاء الله في الحكم: جعلك

= ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبر ثلاثًا ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل» وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون» .

(1) الجليل: هو الموصوف بنعوت الجلال، وهي الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة ونحوها. وقيل: معناه العظيم. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(2) حديث «إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها» أخرجه: القاضي عياض في الشفا (2/ 298) ، والقضاعي في مسند الشهاب (1076، 1077) ، والطبراني في المعجم الكبير (3/ 142)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (8/ 174، 175)، والعجلوني في كشف الخفا (1/ 284)، والعراقي في المغنى عن =

في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة[1] قدرك بين مخلوقاته، وأنت جوهرة تنطوي عليك أصداف مكنوناته. انتهى.

● **وخاصيته:**

الظهور بجلالة القدْر لذاكره وحامله، لاسيما إن كُتب بمسك وزعفران ونحوه.

وفي الأربعين الإدريسية: يا جليل، المتكبر على كل شيء، فالعدل أمره، والصدق وعده. قد مر ذكره في الاسم الكريم: المتكبر أولًا، فانظره.

● الكـــــريـم ●

الكريم: هو الرفيع القدْر الكبير الشأن، ومنه ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[2] [يوسف:31]، وهذا كرم الذات. وبمعنى الموصوف بالصفات الجليلة.

ومنه قولهم: كريم الطباع أي جليلها، وأكرم الصفات، وكرم هذه الأفعال البداية بالنوال قبل السؤال، الإعطاء بلا حدود ولا زوال.

وهو تعالى كريم ذاتًا ووصفًا وفعلًا.

=

حمل الأسفار (2/ 352)، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (1627).

(1) الجليل هو الجميل الكامل، أو الكامل الجميل وكل جميل محبوب، وكل محبوب مطلوب. ولهذا كان الله تعالى المحبوب المطلوب. فالجلال وليد الجمال والكمال معًا ، وهو نور وهيبة ينبثق منهما، فالجلال هو جمال الكمال أو كمال الجمال. الجليل الذي يعجز دونه المديح إنه الجميل وكل جميل دونه قبيح. إنه الجليل الملك المقدس المهاب الذي تزداد به القلوب تعلقًا، والعيون تشوقًا، والحواس تحققًا. انظر : «أسماء الله الحسنى» (ص 131).

(2) ثبت في الحديث الصحيح في حديث الإسراء أن رسول الله ﷺ مر بيوسف ﵇ في السماء الثالثة قال: «فإذا هو قد أعطي شطر الحسن» .

وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «أعطي يوسف وأمه شطر الحسن»، وقال سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: «أعطي يوسف وأمه ثلث الحسن».

وقال أبو إسحاق أيضًا عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: «كان وجه يوسف مثل البرق وكانت المرأة إذا أتته لحاجة غطى وجهه مخافة أن تفتتن به». «تفسير ابن كثير» (2/ 489).

وقال بعض المشايخ: الكريم[1] بمعنى الكرم وهو اكتفاء، واكتفى بمعنى يستكفي به من جهات المطالب، وأنواع البِرّ، انتهى، فتأمله.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الكريم ذاتًا، لم يتوجه لغيره[2]، ومن عرف أنه الكريمة صفة، لم يحب سواه، ومن عرف أنه الكريم فعلًا لم يطلب من غيره ولم يدبر معه.

● **والتقرب بهذا الاسم:**

تعلقًا: أن تجعل حوائجك كلها وقفًا عليه، ووجهك دائمًا متوجه إليه، وجوارحك عاملة على ما لديه.

قال في الحكم: لا تتعد منه همتك إلى غيره، فالكريم لا تتخطاه الآمال.

قلت: لا يطلب ذلك الغير ولا بالطلب منه، فتأمل.

● **وخاصيته**[3]:

وجود الإكرام والكرم، فمن أكثر ذكره عند النوم دائمًا، أوقع الله في قلوب الخلق إكرامه.

---

(1) الكريم: من صفات الله تعالى وأسمائه وهو الكثير الخير، الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه.

(2) جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: من يلي حساب الخلق يوم القيامه يا رسول الله؟ قال النبي ﷺ: «الله تبارك وتعالى»

قال الأعرابي: هو بنفسه؟

قال: «نعم».

فضحك الأعرابي.

فقال النبي ﷺ: «ما أضحكك يا أعرابي؟ قال: إن الكريم إذا قدر عفا، وإذا حاسب سامح».

(3) روى مسلم في صحيحه [11 – (2552)] كتاب البر والصلة 4 – باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم. عن ابن عمر: أن رجلًا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه، فقال ابن دينار: فقلنا له: أصلحك الله، إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير، فقال عبد الله: إن أبا هذا كان ودًّا لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه».

وإن ذكر اسمه الكريم ذو الطول الوهاب ملازمًا، ظهرت البركة[1] في أسبابه وأحواله، وقد تقدم ذلك عند اسمه الوهاب.

وما في الأربعين الإدريسية: عند اسمه العدل، فانظره. وبالله تعالى التوفيق.

***

• الرقـــيب •

الرقيب[2]: هو الذي لا يغفل ولا يذهل، ولا يجوز عليه ذلك، فلا يحتاج إلى مذكر ولا منبه.

وقال بعض المشايخ: الرقيب من الرقبة، وهو شهود لا يفتر، ورعاية لا تغيب، يرجع إلى مضمون معنى السميع والبصير.

● تنبيه:

من عرف أنه الرقيب على كل شيء[3] راقبه في كل شيء، ولم يلتفت لغيره في شيء على قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا**﴾ [الأحزاب:52].

---

(1) روى مسلم في صحيحه [473 ، 173] كتاب الحج، 85 باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا ،وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك .. الحديث».

(2) هو الحافظ لا يغيب عنه شيء. قال الزجاج، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[ق: 18]. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(3) الرقيب: هو العليم بكل شيء الحفيظ لكل شيء المترصد المراعي الذي لا يغفل عن شيء قال تعالى: ﴿**مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ ق (18).

وقال تعالى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ طه (46).

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ يونس (61).

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ الرعد (8).

وقال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ الأنعام (59).

● **والتقرب بهذا الاسم:**

من جهة التعلق: مراقبته تعالى، والاكتفاء بعلمه.

ومن جهة التخلق: أن تكون رقيبًا على نفسك، وعلى من أمرك الله تعالى بمراقبته من أهل أو غيرهم[1]، فافهم.

● **وخاصيته:**

جمع الضوال، والحفظ في الأهل والمال.

فصاحب الضالة يكثر من قراءته، فتنجمع عليه، ويقرأه من خاف على الجنين في بطن أمه سبع مرات فيثبت.

وكذلك لو أراد سفرًا[2]، يضع يده على رقبته من يخاف عليه المنكر من ولد وأهل.

ويقوله سبعًا فإنه يأمن عليه، إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

***

---

(1) روى البخاري في صحيحه (2/ 6 ، 3/ 196) ومسلم في صحيحه [20- (1829)] كتاب الإمارة، 5 – باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم.

عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .. الحديث»

قال النووي: قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته. «شرح مسلم للنووي» (12/ 180)، طبعة دار الكتب العلمية

(2) روى أبو داود في سننه (2600) والنسائي في اليوم والليلة (512) عن ابن عمر قال لقزعة: أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ: «فأخذ بيدي وصافحني ثم قال: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك» .

وفي رواية: «فأخذ بيدي وحركها»

وفي رواية أخرى: «أن ابن عمر قال لقزعة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال لقمان الحكيم: إن الله إذا استودع شيئًا حفظه، وإني أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، وأقرأ عليك السلام »

● المجـــيب ●

المجيب: هو الذي يسعف السائل بمقتضى فضله حالًا ومقالًا، بأن يعطيه مراده وما هو أفضل منه وأسلم، إذا صلح في علمه.

وقال بعض المشايخ: المجيب من الإجابة[1]، وهو إلى إسعاف الداعي مما دعى فيه. انتهى.

ولا يتعين بذلك تيسير مراده، إذ هو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك، لا فيما تختار لنفسك، وفي الوقت الذي يريد، لا في الوقت الذي تريد.

● **تنبيه:**

من عرف أنه المجيب لمن دعاه، لم يزل داعيًا فيما قل أو جلّ، ولم يسأل سواه اعتمادًا على إجابته ورحمته.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

من جهة التعلق: بأن لا تستعظم ما تسأل، فإنه تعالى أعظم. قال رسول الله ﷺ «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»[2].

---

(1) قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل: 62].

قال ابن كثير: ينبه تعالى أنه هو المدعو عند الشدائد، المرجو عند النوازل كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[الإسراء: 67].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾[النحل: 53].

وهكذا قال ههنا: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ أي من هو الذي لا يلجأ المضطر إلّا إليه، والذي لا يكشف ضر المضرورين سواه. «تفسير ابن كثير» (3/ 383)، طبعة دار الكتب العلمية.

(2) أخرجه: الترمذي (3479) كتاب الدعوات 66 – باب منه – جامع الدعوات عن النبي ﷺ وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه.

وأخرجه أيضًا: الحاكم في المستدرك (1/ 493).

وقال: مستقيم الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن في إسناده صالح المري، وهو متروك، وذكره النووي في الأذكار رقم (1041) وقال عقبه: «إسناده فيه ضعف»، وفي الفتوحات الربانية: قال ابن علان: له شاهد =

وقال ﷺ: «إذا سألتم الله فأعظموا المسألة». قالوا: إذًا نكثر يا رسول الله. قال: «الله أكثر»[1].

وقال أيضًا رسول الله ﷺ «لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا يكره له»[2].

ومن جهة التخلق: أن تكون مجيبًا لمن دعاك في أمر دينك ودنياك.

«فما سُئل رسول الله ﷺ شيئًا قط، فقال: لا ... الحديث»

● **وخاصيته**[3]:

إسراع الإجابة بأن يذكر مع الدعاء، لاسيما مع اسمه السريع.

وفي الأربعين الإدريسية: يا قريب، المجيب، المتداني، دون كل شيء قربة.

قال السهروردي: مواظبته تنعقد عنه ألسنة المعاندين وغيرهم.

ويصوم لذلك ثلاثة وعشرين يومًا.

***

في مسند أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص، (2/ 177).

(1) أخرجه: أحمد في مسنده (3/ 18، 437) ، وابن عبد البر في التمهيد (5/ 344)، وابن أبي شيبة في مصنفه (10/ 201) ، والطبراني في المعجم الكبير (11/ 239)، والمنذري في الترغيب (2/ 381)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (5/ 179)، والبخاري في الأدب المفرد (710)، والسيوطي في الدر المنثور (1/ 195، 5/ 344، 6/ 412)، والطبري في تفسيره (22/ 32).

(2) أخرجه: البخاري في صحيحه (6339) كتاب الدعوات، 21 – باب ليعزم المسألة ، فإنه لا مكره له ومسلم في صحيحه [8 – (2679)] كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، 3 – باب العزم بالدعاء وأبو داود في سننه (1483) كتاب الصلاة باب الدعاء.
والترمذي في سننه (3497) كتاب الدعوات باب (78)، وقال الترمذي: حسن صحيح.
والنسائي في عمل اليوم والليلة (582، 583) ، وابن ماجه في سننه (3854).

(3) حديث «ما سئل شيئًا قط فقال لا» المتقدم أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه (11/ 15)، وابن سعد في طبقاته (1/ 93).

● الواسـع ●

الواسع: هو الذي وسع علمه ورحمته كل شيء.

وقال بعض المشايخ: الواسع[1] من السعة، وهي إحاطة الأمر بكل ما شأنه الإحاطة، من معنى القدرة والعلم والرحمة، ونحو ذلك، كما قال: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[2] [غافر: 7].

● تنبيه:

من علم أنه الواسع[3] رحمة وعلمًا، رجا اتساع رحمته، وخشي اتساع علمه، فكان بالخوف والرجاء في عموم أوقاته وأحواله.

● والتقرب بهذا الاسم :

تعلقًا: بأن يكون اعتماده على رحمته، لا على علمه، ورجوعه بعلمه لا للحيل والأسباب، إلَّا من حيث أمره.

وتخلقًا: أن يتبع خلقه ورحمته لعباد الله تعالى في أحواله كلها، والله تعالى أعلم.

● وخاصيته:

حصول السعة والجاه، وسعة الصدر، بسلامته من الغل والحرص، ووجود القناعة بذاكره.

---

(1) الواسع: هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه، ووسع كل شيء رحمة وعلمًا. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(2) هذا قول حملة العرش ولهذا يقولون إذا استغفروا للذين آمنوا: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: 7] أي رحمتك تسع ذنوبهم وخطاياهم وعلمك محيط بجميع أعمالهم وأقوالهم وحركاتهم وسكناتهم ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾[غافر: 7] أي فاصفح عن المسيئين إذا تابوا وأنابوا وأقلعوا عما كانوا فيه واتبعوا ما أمرتهم به من فعل الخيرات وترك المنكرات. «تفسير ابن كثير» (4/ 72).

(3) الواسع هو الله قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 115]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وهو الواسع المطلق لأنه لا بداية له ولا نهاية ولا أول ولا آخر، ولا حد له ولا عد، ومهما اتسع لا ينفد.

وقد روى ابن تيمية في أحاديث القصاص (1) قول رب العزة: «ما وسعني سمائي ولا أرضي بل وسعني قلب عبدي»

• الحكـــيم •

الحكيم[1]: هو المحكم للأشياء حتى صارت متقنة، على وفق علمه وإرادته ومشيئته، بقضائه وقدره[2].

وقال بعض المشايخ: الحكيم من الحكمة، وهي وضع الأشياء على الترتيب والتنزيل من أعلى إلى أدنى. وحكم صدور المراتب على محالها يرجع إلى معنى العلم والإتقان.

● تنبيه:

من عرف أنه الحكيم[3] لم يعترض عليه في شيء، ولم يتهم حكمه بشيء، بل يرى كل أحواله جميلًا بالنسبة إليه، وإن كان فيها تفصيل بالنسبة إلينا.

● والتقرب بهذا الاسم :

تعلقًا: أن تراعي حكمته في الأمور، فيجري عليها مقدمًا ما جاء شرعًا، ثم عادة

---

(1) الحكيم: معناه المحكم لخلق الأشياء بإتقان التدبير فيها وحسن التقدير لها.
قال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[السجدة: 7].
وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾[الفرقان: 2].
وقيل: معناه الحاكم. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(2) مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى.
وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم عليه سبحانه وتعالى بها وأنها مستأنفة العلم أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها، وكذبوا على الله سبحانه وتعالى، وجل عن أقوالهم الباطلة علوًا كبيرًا، وسميت هذه الفرقة قدرية لإنكارهم القدر. «النووي في شرح مسلم» (1/ 138)، طبعة دار الكتب العلمية.

(3) الحكيم هو العارف المقدر المحسن المدبر، الذي يضع كل شيء في مكانه ويجري كل شيء في زمانه، ويوزن كل شيء في ميزانه فلا يخرج شيء عن سلطانه.
والحكيم المطلق هو الذي يجمع كل الصفات والأسماء الحسنى إلى اسمه وليس هذا ولا ينبغي إلَّا لله تعالى، الذي له الأسماء الحسنى. انظر: «أسماء الله الحسنى» (ص 144).

إن سلمت من معارض شرعي.

وتخلقًا: أن تكون حكيمًا[1]، والحكمة في حقنا إصابة الحق في القول والعمل، والله تعالى أعلم.

● **وخاصيته:**

رفع الدواهي، وفتح باب الحكمة، من أكثر ذكره صرف عنه ما يكره وما يخشى من الدواهي، وفتح له باب من الحكمة.

***

● الـــودود ●

الودود[2]: هو كثير الود لعباده، والتودد لهم بتواتر النعم، وصرف النقم، وإيصال الخيرات، ودفع المضرات.

وقال بعض المشايخ: الودود من الود، وهو التوفيق، وهو مناصرهُ في أقرب زمان. ومنه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[3] [مريم:96].

---

(1) روى مسلم في صحيحه [268 – (216)] كتاب صلاة المسافرين وقصرها، 47 – باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها، عن ابن مسعود ﷺ قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلَّا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا، فسلطة على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

وقال النووي: «ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» معناه: يعمل بها ويعلمها احتسابًا، والحكمة كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح. «النووي في شرح مسلم» (6/ 86).

(2) الودود: معناه الواد، وهو المحب لعباده الصالحين، وقيل: معناه المودود. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(3) يخبر تعالى أنه يغرس لعباه المؤمنين الذين يعملون الصالحات، وهي الأعمال التي ترضي الله ﷻ لمتابعتها الشريعة المحمدية، يغرس لهم في قلوب عباده الصالحين محبة ومودة، وهذا أمر لابد منه ولا محيد عنه. «تفسير ابن كثير» (3/ 144).

● **تنبيه**:

من عرف أنه الودود نسي ودَّ غيره بودّه. وبذل له في الود بغاية جهده، ولم يعول على سواه، ولم يقصد في حوائجه إلَّا إياه في كل حال.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: أن يطاع فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، لا لعلة ولا لسبب. كما جاء في الأثر: إن الله تعالى يقول: «إن أودّ الأودّاء إليَّ من عبدني لغير قول، لكن ليعطي الربوبية حقها».

وفي الكتاب العزيز: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم:96].

قيل: فيما بينهم وبينه[1]، وقيل: بينهم وبين عباده، والكل صحيح.

فاحتمل الجمع، وهو أقوى، وبالله التوفيق.

وأما التخلق: بأن يكون ودودًا للمؤمنين، بل لكل الخلائق، بأن تحب للكافر في الإيمان[2]، وللعاصي في التوبة، وللصالح الثبات، ولجميع العباد الخير، جملة وتفصيلًا، وبالله تعالى التوفيق.

● **وخاصيته**:

ثبوت الود، لاسيما بين الزوجين، فمن قرأه ألف مرة على طعام، وأكل مع زوجته، غلبتها محبته، ولم يمكنها سوى طاعته.

---

(1) روى مسلم في صحيحه [157 – (2637)] كتاب البر والصلة والآداب، 48 – باب إذا أحب الله عبدًا حببه إلى عباده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانًا فأحبه، قال فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء. قال: ثم يوضع له القبول في الأرض ... الحديث» .

(2) في دعاء النبي ﷺ لقومه بالهداية في قوله ﷺ: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» أخرجه: الزبيدي في الإتحاف (8/ 258)، والسيوطي في الدر المنثور (2/ 298، 3/ 94)، وفي مناهل الصفا (16).

وقد روي أنه اسم الله الأعظم[1] في دعاء [......][2]، الذي قال فيه: «يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلَّا أنت، يا مغيث أغثني ... الحديث».

وقد ذكره غير واحد من الأئمة، فانظره.

***

• المجـــــيد •

المجيد[3]: هو الذي له الشرف الكامل، والملك الواسع الذي لا غاية له، ولا تمكن الزيادة فيه، ولا الوصول لشيء منه.

وقال بعض المشايخ: المجيد[4] من المجد، وهو زيادة الشرف الذي لا مزيد وراءه؛ لأنه تام ظاهر ما بدلت له الأسماء والصفات، والله أعلم.

---

(1) روى أبو داود (1493)، والترمذي (3475) عن بريدة ﵁ أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، فقال: «لقد سألت الله باسمه الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب»، واللفظ لأبي داود.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ورواه الحاكم (1/ 504) وصححه، ووافقه الذهبي وقال الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي: إسناده لا مطعن فيه، ولا أعلم أنه روي في هذا الباب حديث أجود منه إسنادًا.

(2) كلمة غير واضحة بالأصل.

(3) المجيد: بمعنى الماجد، لكنه أبلغ، وهو الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل نواله فكأن شرف الذات إذا قارنه حسن الفعال يسمى مجدًا، فكأنه يجمع معنى اسم الجليل والوهاب والكريم. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(4) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ البروج (14، 15). قال ابن كثير: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ أي صاحب العرش العظيم العالي على جميع الخلائق. والمجيد فيه قراءتان: الرفع على أنه صفة للرب ﷻ، والجر على أنه صفة للعرش وكلاهما معنى صحيح. «تفسير ابن كثير» (4/ 496).

● **تنبيه:**

من عرف أنه المجيد خضع تحت سلطانه، ولم ينظر لغيره فيما هو من شأنه، وكل شيء منه وإليه، فهو من شأنه، وبالله التوفيق.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: من جهة التعظيم والإجلال، ونسيان الاغترار والإذلال، قيامًا بحق مجده وإجلاله في مجده.

ومن جهة التخلق: أن تكون مجيد[1] الذات برفع الهمة إليه، مجيد الصفات بحسن أخلاقك، مجيد الأفعال بالتزام الآداب والفضائل، فافهم.

● **وخاصيته:**

تحصيل الجلالة، والمجد والطهارة ظاهرًا وباطنًا، حتى في عالم الأبدان والصور.

فلقد قالوا: إذا صام الأبرص الأيام البيض[2]، وقرأه كل ليلة بعد الإفطار كثيرًا، فإنه بإذن الله تعالى يبرأ، إما بلا سبب أو بسبب يفتح الله له.

---

(1) قال الله تعالى ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ هود (73). أي هو الحميد في جميع أفعاله وأقواله محمود ممجد في صفاته وذاته.

وفي التشهد الذي ورد في الصحيحين أنهم قالوا: قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليكم يا رسول الله؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» .

(2) قال النووي في حديث عائشة: «إن النبي ﷺ كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ولم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم»، وحديث عمران بن حصين «أن النبي ﷺ قال له أو قال لرجل وهو يسمع: يا فلان أصمت من سرة هذا الشهر، قال: لا ، قال: فإذا أفطرت فصم يومين» .

قال: فكأنه يقول: يستحب أن تكون الأيام الثلاثة من سرة الشهر وهي وسطه، وهذا متفق على استحباب وهو استحباب كون الثلاثة هي أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذي وغيره، وقيل هي: الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر. قال العلماء: ولعل النبي ﷺ لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا يظن تعينها ونبه بسرة الشهر وبحديث الترمذي في أيام البيض على فضيلتها. «النووي في شرح مسلم» (8/ 39، 40).

وقد سمعت أن الأبرص[1] إذا جاوز خمس سنين لا يبرأ، لأنه سرى في كلِّيه بالترتيب. فلا يزول إلَّا بتحول الذات، وذلك موقوف على الموت، والله تعالى أعلم.

وفي الأربعين الإدريسية: يا عالي، الشامخ فوق كل شيء علو ارتفاعه.

قال السهروردي: إذا قُرئ سبع مرات على كبش أسود الرأس عند ذبحه، ثم يخرج قلبه فيقرأ عليه سبعًا أيضًا، ثم يكتب في كاغد[2]، ويجعل في القلب، ثم يجعل في عتبة بيت، مقابله باب المسجد، فإن كتب من أجله غلام أو جارية يتزوج.

قلت: إنما يُجعل في العتبة العليا جلالًا لاسم الله، ولا يدفن في الأرض لئلا تطأه الأقدام، ثم مع هذا في كيفية العمل نظر، وبالله التوفيق.

***

• العلـــيّ •

العليّ[3]: هو المرتفع عن مدارك العقول ونهايتها في ذاته وصفاته وأفعاله.

فليس كذاته ذات، لا كصفاته صفات، ولا كاسمه اسم، ولا كفعله فعل.

● **تنبيه**:

من عرف أنه العليّ الذي ارتفع فوق كل شيء علو مكانته وجلالها، سمت همته إليه، فجعلها في كل أحواله وقفًا عليه.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: أن ترفع همتك إليه، وتجعل اختيارك وقفًا عليه، ولا تختار من الدنيا

---

(1) البرص: بياض يقع في الجسد لعلة. والأبرص: ظهر في جسمه البرص فهو أبرص.

(2) الكاغد: القرطاس، وهو الصحيفة يكتب فيها، وجمعها قراطيس.

(3) العلي: هو الذي يعلو ولا يعلى عليه، كل شيء بيديه، تبتدأ الدرجات عنده وتنتهي المراتب إليه، فلا درجة فوق درجته، ولا رتبة فوق رتبته، لأن الدرجات عنده والمراتب لديه ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[يوسف: 76]، وفوق الكل رحمن رحيم إله واحد عليٌّ عظيم، وهو من أسماء التنزيه. «أسماء الله الحسنى» (ص 121).

والآخرة سواه، ولا تعتمد في الدنيا والآخرة إلَّا على إياه[1].

وتخلقًا: بالجنوح إلى معالي الأمور، والبعد عن سفسافها.

وفي الحديث: «إن الله سبحانه وتعالى يحب معالي الأمور، ويكره سفسافها»[2].

وعن عليّ كرم الله وجهه: علو الهمة من الإيمان. انتهى.

● **وخاصيته**:

الرفع من أسافل الأمور إلى أعاليها، فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ، وعلى الغريب فيجمع شمله، وعلى الفقير فيجد بفضل الله تعالى، وتقدم: يا عالي: الشامخ. وهو من معناه.

● العظـــيم ●

العظيم[3]: فجامع غير مختص بعلو من أمر الله تعالى، بل هو موجد الأمر في كل أمر الله ظاهرًا وباطنًا.

والباطن أحق به، لاختصاص اسم المتكبر بمعنى الظهور، وكذلك كانت

---

(1) روى الترمذي في سننه (2516) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده اتجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلَّا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف».

(2) أخرجه: القضاعي في مسند الشهاب (1076، 1077)، والقاضي عياض في الشفا (2/ 298)، والطبراني في المعجم الكبير (3/ 142)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (8/ 174، 175)، والعجلوني في كشف الخفا (1/ 284)، والعراقي في المعنى عن حمل الأسفار (2/ 352)، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (1627).

(3) العظيم هو الذي لا يدركه العيان، ولا يحده مكان ولا زمان، ولا يحيط بملكه سلطان، ولا ينفذ إليه إنس ولا جان، أول لا شيء قبله، آخر لا شيء بعده، وهو فوق العرش وحده. ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعا: 103]. «أسماء الله الحسنى» (ص 115).

العظمة معتبرة بالأوزار، فيما ورد من قوله تعالى: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري»[1].

وكلا الاسمين ظاهر الاختصاص بما يرجع لأمر الله، فلذلك يقصم من نازع في مضمون أحد الاسمين. انتهى بتقريب.

● **تنبيه**:

من عرف أنه العظيم صغر في عينه كل شيء إلَّا ما له نسبته في تعظيمه تعالى، فافهم.

● **والتقرب بهذا الاسم**:

تعلقًا: من جهة التذلل[2] والافتقار.

ومن جهة **التخلق**: بأن يتعاظم من كل وصف ذميم بكل وجه.

● **وخاصيته**:

وجود العزَّة والشفاء من كل مؤلم للمكثر من ذكره.

وفي الأربعين الإدريسية: يا عظيم الثناء الفاخر، والعز والمجد والكبرياء، فلا يزول عزه.

قال السهروردي: يقرأه الخائف من السلطان[3] اثني عشر مرة، وينفث على

---

(1) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (2/ 414) ، والحاكم في مستدركه (3/ 453)، وابن حبان في صحيحه (49 - الموارد)،والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (6/ 328، 8/ 336)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (1/ 46)، والحميدي في مسنده رقم (1149)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (541). وبلفظ آخر أخرجه مسلم (136 - (2620) كتاب البر والصلة والآداب، 38 - باب تحريم الكبر، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».

(2) روى البخاري في التاريخ الكبير (2978) عن عامر بن خارجة بن سعد عن جده ؓ أن قومًا شكوا إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، قال: فقال: «اجثوا على الركب ثم قولوا: يا رب ، يا رب » قال: ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم.

(3) روى ابن أبي شيبة في مصنفه (9226) عن ابن عباس ؓ قال: إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو عليك فقل: «الله أكبر، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلَّا هو الممسك السموات السبع

نفسه، فإنه يأمن، وكذا القانط من ذنوبه[1]، فيجد لطفًا.

وقد تقدم في اسمه الرحمن أن العظيم من الأسماء المعظمة على الأسماء، فانظره.

***

● الكبـــير ●

الكبير: هو من معنى الذي قبله، فهو الذي يحتقر كل شيء في جنب كبريائه.

وقيل في معنى الله أكبر أن يقال له: أكبر، أو يدرك كنه كبريائه غيره.

وقيل: الله أكبر من أن يحاط به أو يدرك.

● تنبيه:

من عرف أنه الكبير نسي كبرياء نفسه، فلم تبق له دعوى، ولا رؤية شيء في جنب كبرائه[2].

=

أن تقع على الأرض بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه، من الجن والإنس، اللهم كن لي جارًا من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك، ولا إله غيرك» ثلاث مرات. وكذا رواه البخاري في الأدب المفرد (708).

(1) قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. [الزمر: 53].

هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير توبة لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه. «تفسير ابن كثير» (4/ 58).

(2) قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الجاثية (37).

قال مجاهد: يعني السلطان أي هو العظيم الممجد الذي كل شيء خاضع لديه فقير إليه.

وفيها رواه مسلم في صحيحه (136 – 2620) كتاب البر والصلة والآداب، 38 – باب تحريم الكبر ولفظه «العز إزاره والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».

قال النووي: الضمير في إزاره ورداؤه يعود إلى الله تعالى للعلم به، وفيه محذوف تقديره: قال الله تعالى: «ومن ينازعني ذلك أعذبه»، ومعنى ينازعني: يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك، وهذا وعيد شديد في الكبر، مصرح بتحريمه، وأما تسميته إزارًا ورداءً فمجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب: فلان

=

● والتقرب بهذا الاسم:

تعلقًا: من جهة التواضع والإنصاف عن إساءة الأدب بلزوم حفظ الحرمه، كما قال بعضهم:

وكم رمت أمرًا خرت لي في انصرافه ... فما زلت بي مني أبر وأرحما
عزمت أن لا حس بخاطري ... على القلب إلَّا كنت أنت المقدما
وأن لا تراني عندما قد نهيتني ... لأنك في قلبي كبيرًا معظما

● وخاصيته:

فتح باب العلم والمعرفة لمن أكثر من ذكره، وإن قرأه على طعام وأكله الزوجان وقع بينهما وفق وصلح.

وفي الأربعين الإدريسية: يا كبير، أنت الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته.

قال السهروردي: إن أكثر منه المديان أدى دينه[1] ، واتسع رزقه.

وإن ذكره معزول من مرتبته سبعة أيام كل يوم ألفًا وهو صائم، فإنه يرجع إلى مرتبته ولو كان ملكًا، ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾[2] [الأحزاب:4].

=

شعاره الزهد ودثاره التقوى، لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دثار بل معناه صفته.

كذا قال المازري، ومعنى الاستعارة هنا أن الإزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه وهما جمال له قال: فضرب ذلك مثلًا لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله ألزم واقتضاهما جلاله.

ومن مشهور كلام العرب: فلان واسع الرداء وغَمر الرداء واسع العطية. «النووي في شرح مسلم» (16/ 143)، طبعة دار الكتب العلمية.

(1) روى أبو داود في سننه (1555) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: يا أبا أمامة ما لي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة» ، قال: هموم لزمتني، وديون يا رسول الله، قال: «أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله همك، وقضى دينك» قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» .

قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله همي، ووفى عني ديني.

(2) قال سعيد بن جبير: ﴿يَقُولُ ٱلْحَقَّ﴾ أي العدل، وقال قتادة: ﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ أي الصراط

=

• المتعالـــي •

المتعالي: معناه: المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه، فكل من اسمه: المجيد، والعليّ، والعظيم، والكبير، والمتعالي[1] يدخل في الذي يليه بمعناه طردًا وعكسًا، فهو العظيم في مجده، المجيد في عظمته، العليّ في ذلك. والمجيد العظيم في علوه، الكبير في مجده وعلوه وعظمته. العظيم المجيد العليّ في كبريائه، المتعالي في ذلك كله، الموصوف به في تعاليه، فافهم.

● تنبيه:

من عرف أنه الكبير المتعالي لم يمكنه أن يرى لغيره في الوجود تعالي. فتذهب تعلقاته، وتنتفي آفاته[2]، وتذهب دعاويه، فترتفع صفاته.

● والتقرب بهذا الاسم :

تعلقًا: بترك الحظوظ واللحوظ حفظًا للحرمة، وتحقيقًا لعلو الهمة، وحسن الخدمة، وتعود العزمة.

● وخاصيته:

وجود الرفعة، وإصلاح الحال، حتى أن الحائض إذا لازمته في أيام حيضها

=

المستقيم. «تفسير ابن كثير» (3/ 482).

(1) المتعالي: بمعنى العليّ، مع نوع من المبالغة. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

(2) في حديث «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر»، قال النووي: اختلف في تأويله فذكر الخطابي فيه وجهين: أحدهما: أن المراد التكبر عن الإيمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلًا إذا مات عليه.

والثاني: أنه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة. كما قال الله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: 43، الحجر: 47]. وهذان التأويلان فيهما بعد؛ فإن هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ورفع الحق، فلا ينبغي أن يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب، بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة إن جازاه، وقيل: هذا جزاؤه لو جازاه، وقد يتكرم بأنه لا يجازيه بل لا بد أن يدخل كل الموحدين الجنة إما أولاً وإما ثانيًا بعد تعذيب بعض أصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها، وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهلة. «النووي في شرح مسلم» (2/ 79)، طبعة دار الكتب العلمية.

أصلح الله تعالى حيضها. وفي الأربعين الإدريسية: يا قريب، المتعالي فوق كل شيء علو ارتفاعه.

قال السهروردي: يقرأ سبعة أيام في كل يوم ألف مرة لإهلاك العدو، والله أعلم.

● الباعـــث ●

الباعث[1]: هو مسير الساكن في حالة إذا وصف أو لحكم، أو نوم أو غيره.

فهو باعث الرسل بالأحكام، والموتى للقيام[2]، والنائم باليقظة من المنام.

● تنبيه:

من عرف أنه الباعث قوي يقينه بالبعث، وصح إيمانه بالرسل[3]، وثبت توكله في بعث رزقه من حيث لا يشعر، فكان لربه بربه.

● والتقرب بهذا الاسم :

تعلقًا: بالسكون إليه فيما ضمنه أو وعد به.

وتخلقًا: أن تبعث نفسك لما يراد منك فعلًا وقولًا تكون باعثًا لها، وحاملًا على مراد الحق، والله أعلم.

---

(1) الباعث: معناه ناشر الموتى يوم الحشر وقيل: باعث الرسل إلى الأمم. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(2) قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ الزمر (68).

قال ابن كثير : ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ أي أحياء بعد ما كانوا عظامًا ورفاتًا صاروا أحياء ينظرون إلى أهوال يوم القيامة.

كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾[النازعات: 13 - 14]. «تفسير ابن كثير» (4/ 63).

(3) قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الأنعام (48).

وقال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ النساء (165).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ الرعد (38).

وقال تعالى ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ غافر (50).

● **وخاصيته:**

بعث علم القلب، فمن وضع يده على صدره عند النوم، وقرأه مائة مرة، نوَّر الله تعالى قلبه، ورزقه الله العلم والحكمة والمعرفة.

***

● الشهـــيد ●

الشهيد[1]: هو الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم، ولا مرئي، ولا مسموع، يحتاج فيه إلى تعريف، بل هو المعرف لكل شيء، الذي لا يحتاج إلى معرفته لتعريف، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53].

وقال بعض المشايخ: الشهيد من الشهادة[2]: وهي إحاطة الأشياء بالإدراك ظاهرًا وإحاطة من باطنها إرصادًا لإمضاء حكم بحسب مقتضاه راجعًا لاسم الله أيضًا.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الشهيد عبده على المراقبة، فلم يره حيث نهاه، ولم يفقده حيث أمره، واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره[3].

---

(1) الشهيد: يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة، فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما يكن، والشهادة عبارة عما يظهر، وهو الذي يشاهد. فإذا اعتبر العلم مطلقًا، فهو العليم، وإذا أضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير. وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(2) الشهيد المطلق هو الله تعالى، الذي يشهد ويشاهد قبل أن تخلق المشاهد، ويجبر الشهداء على ما يشاهد، فتشهد المشاهد وتشهد بما تشاهد. والشهيد: عالم الغيب والشهادة من ظاهر وباطن وحاضر وغائب ونقص وزيادة، ولهو وعباده، وشر وخير وشقاء وسعادة وله المشيئة والإرادة. وهو السميع البصير العليم الخبير المصور وتلك أركان الشهادة.

(3) في حديث جبريل وسؤاله للنبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان. فقال في الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك» . وقال النووي: هذا من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ لأنا لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئًا بما يقدر عليه من الخضوع =

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: أن لا يكون لك وجه إلَّا إليه، ولا معول إلَّا عليه، فتكتفي بعلمه في كل شيء، وبرؤيته عن كل شيء.

● **وخاصيته**:

الرجوع عن الباطل إلى الحق، حتى أنه إذا أخذ الولد العاق من جبهته سحرًا أو قرئ عليه، أو على الزوجة كذلك ألفًا، فإنه يصلح حالهما، والله أعلم.

● الحــــق ●

الحق: هو الثابت الموجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير، والكل منه وإليه، فكل شيء دونه باطل؛ إذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته.

وكذلك وقعت الإشارة بالحديث: «أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد[1]:

والخشوع وحسن الصمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلَّا أتى به فقال ﷺ «اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان» ، فإن التتميم المذكور في حال العيان إنما كان لعلم العبد بإطلاع الله سبحانه وتعالى عليه. فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي أن يعمل بمقتضاه. فمقصود الكلام: الحث على الإخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في إتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك. «النووي في شرح مسلم» (1/ 141)، طبعة دار الكتب العلمية.

(1) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل الهوازي العامري، الشاعر المشهور الذي له:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

وقد لقي النبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، قال النبي ﷺ: «أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

ويقال: إن لبيدًا عاش مائة وخمسين سنة، وقيل: إنه لم يقل شعرًا بعد إسلامه وقال: أبدلني الله به القرآن، ويقال: قال بيتًا واحدًا وهو:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح

وكان أحد أشراف قومه، نزل الكوفة وكان لا تهب الصبا إلَّا نحر وأطعم. وكان قد اعتزل الفتن، وقيل: إنه لم يبق إلى هذا الوقت بل توفي في إمرة عثمان، وقيل: مات يوم دخل معاوية الكوفة. «تاريخ الإسلام» للذهبي، وفيات (41 – 50).

ألا كل شيء ماخلا الله باطل»[1].

وقال بعض المشايخ: الحق اسم مطلق وهو الظاهر الثابت الهادي إلى باطن ما وراءه.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الحق نسي بذكره الخلق، فآثر الصدق، وفارق الجمع، والفرق بالغنى لا بالشوق.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: نسيان كل شيء بذكره، والعمل في كل حال بأمره.

● **وخاصيته:**

أن يكتب في كاغد مربع في أركانه الأربع، ويجعله في كفه سحرًا[2]، ويرفعه إلى السماء، فإن الله يكفيه ما أهمه، ومن لازم: لا إله إلّا الله، الملك الحق المبين، في كل يوم مائة مرة، استغنى من فقره، وحصل على تيسير أمره، ومن ذكر كل يوم ألفًا، حسنت أخلاقه، وانصلحت طباعه.

***

● الوكـــيل ●

الوكيل[3]: هو المتكلف بمصالح عباده، والكافي لهم في كل أمر.

وقال بعض المشايخ: الوكيل من الوكالة، وهو تولي الترتيب والتدبير، إقامة

---

(1) أخرجه: البخاري في صحيحه (6489) كتاب الرقاق، 28 – باب حجبت النار بالشهوات، عن أبي هريرة. ومسلم في صحيحه (2- 2256)، 3 ، كتاب الشعر ، في المقدمة ، وابن ماجه (3757)، وأحمد في مسنده (2/ 470) ، والبيهقي في السنن الكبرى (10/ 237).

(2) أي في وقت السحر في الثلث الأخير من الليل.

(3) الوكيل: هو الكافي، وقيل: معناه الكفيل بأرزاق العباد، والقائم عليهم بمصالحهم، ومنه قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[آل عمران: 173]، أي: نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

وكفاية، وتلقيًا وترقيًا.

فهو سبحانه وتعالى الوكيل على كل شيء[1]، بحكم إقامته له، والواجد من الخلق، وكَّل في الشيء فيما يلقى إليه من أمن، ويولي فيهما «يترفه»[2] عنه، والله تعالى أعلم.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الوكيل اكتفى به في كل أمر، فلم يدبّر معه، ولا يعتمد إلَّا عليه، وكفى بالله وكيلًا .

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: بالتوكل عليه: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ**﴾[3] [الطلاق: 3].

وتخلقًا: بأن تكون وكيلًا على عوالمك بطلب حقه تعالى منها تكليفًا وتعريفًا.

● **وخاصيته:**

لنفي الحوائج والمصائب، فمن خاف ريحًا[4] أو صاعقة ونحوهما، فليكثر منه،

---

(1) قال تعالى:﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾ آل عمران (173، 174). وروى البخاري في صحيحه (4563) كتاب تفسير القرآن، سورة آل عمران، 13 – باب «إن الناس قد جمعوا لكم» الآية، عن ابن عباس: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿**إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ**﴾[آل عمران: 173].

(2) كذا بالأصل.

(3) روى أحمد في مسنده (1/ 293، 307) عن ابن عباس أنه ركب خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده اتجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلَّا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف».

(4) روى البخاري في صحيحه (3206) كتاب بدء الخلق 5 – باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ**﴾[الأعراف: 57]. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا =

فإنه يصرف عنه، ويفتح له أبواب الخير والرزق، والله تعالى أعلم.

***

● القـــوي ●

القوي: هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا يمسه نصب ولا تعب، ولا يدركه قصور، ولا عجز، ولا نقص، ولا إبرام.

وقال بعض المشايخ: القوي[1] من القوة، وهو وسط ما بين باطن الحول، وظاهر القدرة.

لأن أول ما يوجد في الباطن من نية العمل يسمى حولًا، ثم ما يحس به في الأعضاء مثلًا يسمى قوة.

وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة.

ولذلك كان في كلمة: «لا حول ولا قوة إلَّا بالله»[2] رجع بالأمور والأعمال الظاهرة إلى سند أمر الله.

قلت: أبان بهذا الكلام على أن القوة أمر زائد على القدرة.

ومثله في الخلائق ليقرب فهمه، وإلَّا فيتعالى ربنا عن الاتصاف بصفات الأجسام

=

رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سُرِّي عنه، فعرفته عائشة ذلك فقال النبي ﷺ : «وما أدري كما قال قوم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾»[الأحقاف: 24] الآية.

(1) القوي: القادر ، التام القدرة ، الذي لا يستولي عليه عجز في حال من الأحوال وقوة المخلوقين متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

(2) روى الترمذي (3581) كتاب الدعوات، باب فضل لا حول ولا قوة إلَّا بالله.

عن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال: فمر بي النبي ﷺ وقد صليت فضربني برجله وقال: ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟ قلت: بلى، قال: لا حول ولا قوة إلَّا بالله، وقال : حديث صحيح. وكذا رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (123، 124) باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم.

من الأعضاء والإحساس، والظاهر والباطن في وصفه، فتأمل ذلك.

● **تنبيه**:

من عرف أنه القوي رجع لحوله وقوته في كل شيء، فغاب بحوله وقوته عن حول كل شيء وقوته أنه لا حول ولا قوة لشيء إلَّا به(1).

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: من حيث إسقاط التدبير، وترك منازعة المقادير، ونفي الدعوى، ورؤية المنة له تعالى، ونفي خوف الخلق، وهموم الدنيا.

وتخلقًا: أن تكون قويًّا في ذات الله، حتى لا تخاف فيه لومة لائم، ولا تضعف عن أمره بحال.

● **وخاصيته**:

ظهور القوة في الوجود فما تلاه أحد ذو همة ضعيفة إلَّا وجد القوة، ولا ذو جسم ضعيف إلَّا كان له ذلك، ولو ذكره مظلوم بقصد إهلاك الظالم ألف مرة كان له، وكفي أمره.

---

(1) فيما رواه مسلم (44 – 2704) كتاب الذكر والدعاء والتوبة ، 13 – باب استحباب خفض الصوت بالذكر، عن أبي موسى الأشعري وفي آخره «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت: بلى يا رسول الله، قال: قل: لا حول ولا قوة إلَّا بالله» .

قال النووي: قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئًا من الأمر، ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم، قال أهل اللغة: الحول الحركة والحيلة أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلَّا بمشيئة الله تعالى، وقيل: معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلَّا بالله.

وقيل: لا حول عن معصية الله إلَّا بعصمته ولا قوة على طاعته إلَّا بمعونته ، وحكي هذا عن ابن مسعود ﷺ وكله متقارب.

وقال أهل اللغة: ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة وبالأول جزم الأزهري والجمهور، وبالثاني جزم الجوهري،ويقال أيضًا: لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاها الجوهري وغيره. «النووي في شرح مسلم» (17/ 22)، طبعة دار الكتب العلمية.

• المتـــين •

المتين[1]: هو الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبله الضعف في قوته، ولا يمانع في أمره، بل هو الغالب الذي لا يُغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[2] [الذاريات: 58] إشارة لذلك.

● تنبيه:

من عرف عظمة قوته ومتانتها لم يخف من شيء، ولم يقف بهمته مهان على شيء دونه استنادًا إليه، واعتمادًا عليه[3].

● والتقرب بهذا الاسم :

كالذي فوقه تعلقًا وتخلقًا؛ لأنه منه بزيادة تأكيد لزيادة المعنى الدال عليه، فافهم.

---

(1) المتين: الشديد القوة، الذي لا تنقطع قوته ولا يلحقه مشقة، قال الخطابي: وروي المبين: بالموحدة، أي البين أمره في الوحدانية. قال: والمحفوظ هو الأول كقوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ﴾.«سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

(2) معنى الآية: أنه تبارك وتعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء، ومن عصاه عذبه أشد العذاب. وأخبر أنه غير محتاج إليهم بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم. وروى أحمد في مسنده عن أبي هريرة (2/ 358) قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلَّا تفعل ملأت صدرك شغلًا ولم أسد فقرك ».

(3) روى مسلم في صحيحه (34 – 2664) كتاب القدر، 8 - باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير...» الحديث بطوله .

قال النووي: المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقدامًا على العدو في الجهاد وأسرع خروجًا إليه وذهابًا في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلبًا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك.

وفي قوله ﷺ «وفي كل خير» فمعناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات. «النووي في شرح مسلم» (16/ 176) طبعة دار الكتب العلمية.

● **وخاصيته:**

ظهور القوة لذاكره مع اسمه القوي، ولو ذكره على شابَّة فاجرة عشر مرات عادت، وكذلك الشاب، والله أعلم.

● الـولـــيّ ●

الولي: هو المتولي لأمر عباده المختصين بإحسانه: ﴿**وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ**﴾ [الجاثية: 19]، ﴿**ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ**﴾ [البقرة: 257]، ﴿**وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ**﴾ [الشورى:28].

وقال بعض المشايخ: الوليّ من الولاية وهي الإقامة بحكم العلم والعمل، فالعالم وليّ بما يعلم، ووليّ الصغير، وليّ بما يحسن من عمله، انتهى.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الوليّ للمؤمنين لم يتول غيره، ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ**﴾ [المائدة: 56].

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: أن ترجع أمرك كله إليه على بساط التحقيق بنفي الكل، كحال الصّديق[1] عليه الصلاة والسلام، حيث لم ينفعه قريب ولا بعيد، ونقله مولاه من رتبة مملوك إلى رتبة ملك برؤية منام، فقال: ﴿**أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ**﴾ [يوسف:101].

وتخلقًا: بأن تقوم بالولاية فتكون وليًّا.

والوليّ[2] هو الذي تولى الله في جميع أحواله، فلم يكن منه شيء لغيره، فتولاه الله

---

(1) يقصد سيدنا يوسف عليه السلام وذلك بوصفه في القرآن بذلك في قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا..**﴾ [يوسف:46].

(2) الولي: هو العارف بالله وصفاته، والفاني عن حاله الباقي في مشاهدة الحق، والأولياء طبقتان: سابقون ومقربون،وفيهم يقول النبي عن ربه: «من عادي لي وليًّا فقد آذنته بالحرب. وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه... الحديث» . انظر «المعجم =

تعالى في جميع أحواله فلم يدعه لسواه، والله أعلم.

● **وخاصيته:**

ثبوت الولاية الملازمة حتى أنه يحاسب حسابًا يسيرًا، وتيسير أمره حتى أنه من ذكره في كل ليلة الجمعة ألفًا [...] وإنما هو اثنان: وليّ وصفيّ. فالوليّ: من يتحقق له كل ما يريد. والصفيّ[1]: من يتسلط على قلبه الرضا بما يجري، والله تعالى الموفق بمنه وكرمه.

● الحميد ●

الحميد: هو الموصوف بالصفات العلية التي لا يصلح معها الحمد لغيره، ولا يثنى عليه بها حقيقة سواه، وكذلك قال عليه الصلاة والسلام: «لا أُحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[2].

وقال بعض المشايخ: الحميد من الحمد، وهو ثبوت مقتضيات المستغرق الذي لا يشذ عنه، ولا يتعقبه مطرق ذم بوجه، انتهى.

=

الصوفي» (ص 263، 264).

(1) الصفاء: إشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية، وصفاء ما خلص من ممازجة الطبع ورؤية الفعل من الحقائق في الحين، قال الجريري: ملاحظة ما صفا بالصفاء جفاء، لأن معه ممازجة الطبع ورؤية الفعل.
وقال ابن عطاء: لا تفتروا بصفاء العبودية فإن فيها نسيان الربوبية، لأنها ممازجة بالطبع ورؤية الفعل.
وقال الكتاني: الصفاء مزايلة المذمومات أو مزايلة الأحوال والمقامات والدخول إلى النهايات، وصفاء الصفاء إبانة الأسرار عن المحدثات لمشاهدة الحق بالحق على الاتصال. انظر «المعجم الصوفي» (ص 145).

(2) أبو داود (879) كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود، والترمذي في سننه (3493) كتاب الدعوات ، عن عائشة، والنسائي (1/ 102) في المجتبى، كتاب التطبيق، باب نوع آخر الدعاء في السجود، وأحمد في مسنده (6/ 58) ، والبيهقي في السنن الكبرى (2/ 116)، والحاكم في المستدرك (1/ 288) ، وابن خزيمة في صحيحه (654)، والدارقطني في سننه (1/ 143) ، والزيلعي في نصب الراية (1/ 71)، والزبيدي في الإتحاف (5819)، والسيوطي في الدر المنثور (6/ 27). ومالك في الموطأ (214).

● **تنبيه:**

من عرف أنه الحميد[1] في ذاته وصفاته وأفعاله فشغله ذكره، والثناء عليه عن ذكر نفسه، والثناء عليها، كما قال في الحكم: المؤمن من يشغله الثناء على الله عن أن يكون لنفسه شاكرًا، وتشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرًا.

● **والتقرب بهذا الاسم:**

تعلقًا: كثرة الحمد والثناء[2] على الله تعالى في جميع الأحوال.

وتخلقًا: بأن يؤثر محامد الجلال، وحميد الفعال، والله أعلم.

● **وخاصيته:**

اكتساب المحامد في الأخلاق، والأفعال، والأقوال.

وفي الأربعين الإدريسية: يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه.

قال السهروردي: مُداومُه يحصل له من الأموال ما لم يمكن ضبطه.

وفيها أيضًا: يا محمود فلا تبلغ الأوهام كنه جلال عزه ومجده.

قال: ومن واظبه حق المواظبة يستوحش الخلق[3]، ويستقذر عشرتهم، ويأنف

---

(1) الحميد: هو: المحمود المثنى عليه، الذي يستحق الحمد في السراء والضراء، والشدة والرخاء، فهو المحمود على كل حال. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

(2) روى البخاري في صحيحه (7510) من حديث أنس ﷺ في حديث الشفاعة: أن رسول الله ﷺ قال: «فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد أحمده بها، لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد وأخرُّ له ساجدًا».

وكذا رواه مسلم في صحيحه (322 – 193)، 326 كتاب الإيمان، 84 – باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(3) في حديث «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلّا ظله ..» والذي أخرجه مسلم في صحيحه (91 – 1031) كتاب الزكاة، 30 – باب فضل إخفاء الصدقة، عن أبي هريرة، وفيه «ورجل ذكر الله تعالى خاليًا ففاضت عيناه».

وقال النووي: فيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الإخلاص فيها. «النووي في شرح مسلم» (7/ 109)، طبعة دار الكتب العلمية.

عن مجالستهم، فإذا صار له ذلك، فيلزمه على خلوة تامة خمسًا وأربعين يومًا، يذكره كل يوم ما قدر؛ فإنه يترقى في مرتبة الولاية، والله أعلم.

***

• المحصي •

المحصي[1]: المحيط بكل موجود تفصيلًا حتى لا يخفى عليه ذرة من ذراته[2]، كما لا تخفى عليه حالاته.

قال بعض المشايخ: المحصي من الإحصاء، وهو الإحاطة بحساب الأشياء، وما شأنه التعداد[3].

● تنبيه:

من عرف أنه المحصي لم يصح منه غفلة في حالة من الأحوال، بل كان يراقب نفسه في كل وقت، ونفس، وحركة، وسكون.

---

(1) المحصي: العالم الجامع، الشامل المانع المحيط بما وقع وما يقع وما هو واقع، لا يتسنى هذا إلَّا لله، المحصي المطلق.

(2) قال تعالى: ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ إبراهيم (38). وقال تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ (غافر (16). وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ يونس (61). وقال تعالى: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ المجادلة (6). وقال تعال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ النبأ (29). وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ يس (12).

(3) في الآيات التي في سورة يونس (61). قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ قال ابن كثير: يخبر تعالى نبيه ﷺ أنه يعلم جميع أحوال أمته وجميع الخلائق في كل ساعة وأوان ولحظة لأنه لا يعزب عن علمه بصره مثقال ذرة في حقارتها وصغرها في السموات ولا في الأرض ولا أصغر منها ولا أكبر إلَّا في كتاب مبين. «تفسير ابن كثير» (2/ 431).

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: بالمحاسبة للنفس[1] في التصرف بحفظ الحواس وعدد الأنفاس من غير توقف ولا إلْباس. **وتخلقًا** كذلك.

● **وخاصيته:**

تسخير القلب، فمن قرأه عشرين مرة على عشرين كسرة من الخبز، فإنه يسخر له الخلق.

● المبـــدئ ●

المبدئ: هو مظهر الكائنات من العدم إلى الوجود، ثم من الوجود الغيبي إلى الوجود العيني.

● المعـــيد ●

المعيد: مرجع الأكوان بعد العدم وجودًا إذا شاء.

وقال بعض المشايخ: الوارد في الكتاب العزيز من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ**﴾ [البروج: 13].

فيبدئ من البدء، وهو الإظهار على وجه التطوير المهيَّأ للإعادة، وهي الرجوع إلى مدرج تطوير البدء، فهو سبحانه برأ الخلق على حكم ما يعيدهم عليه، فهو بذلك المبدئ المعيد.

قال: وإنما قيل فيهما اسمًا واحدًا؛ لأن معنى الأول يتم بالثاني.

---

(1) قال تعالى: ﴿**لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ**﴾[القيامة: 1 - 2]، أما يوم القيامة فمعروف، وأما النفس اللوامة فقال قرة بن خالد عن الحسن البصري في هذه الآية: أن المؤمن والله ما نراه إلَّا يلوم نفسه، ما أردت بأكلتي، ما أردت بحديث نفسي، وأن الفاجر يمضي قدمًا قدمًا ما يعاتب نفسه، وعن جويبر بلغنا أن الحسن قال في قوله: ﴿**وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ**﴾ قال: ليس أحد من أهل السموات والأرضين إلَّا يلوم نفسه يوم القيامة، وروى ابن أبي حاتم بسنده عن سماك أنه سأل عكرمة عن قوله: ﴿**وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ**﴾ قال: يلوم على الخير والشر لو فعلت كذا وكذا. «تفسير ابن كثير» (4/ 447، 448).

وكذلك كل اسم[1] لا يتم معناه فيما يرجع إلى الكمال لأسماء الله إلّا باسم يتم به معناه.

● **تنبيه:**

من عرف أنه المبدئ المعيد رجع بكل شيء إليه، لأن كل شيء منه بدأ، وإليه يعود.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: بالرجوع إليه في كل شيء، والاستعاذة به من كل شيء.

وتخلقًا: أن تعود إلى البداية، وترد النفس منها إلى النهاية، ثم يعيد النهاية بداية، والبداية نهاية[2] بلا تقصير، والله تعالى أعلم.

● **وخاصية الأول:**

أن يقرأ على بطن الحامل سحرًا تسعة وعشرين مرة، فإن ما في بطنها يثبُت ولا ينزلق.

● **وخاصية الثاني:**

أن يذكر مرارًا لتذكار المحفوظ إذا نسي لاسيما إن أضيف إليه الأول.

وفي الأربعين الإدريسية: يا مبدي البدائع، لم يبغ في إنشائها عونًا من خلقه.

---

(1) اختلف أهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه، فأجازه طائفة ومنعه آخرون إلّا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب الله أو سنة متواترة أو إجماع على إطلاقه، فإن ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فأجازه طائفة وقالوا: الدعاء به والثناء من باب العمل، وذلك جائز بخبر الواحد، ومنعه آخرون لكونه راجعًا إلى اعتقاد ما يجوز أو يستحيل على الله تعالى. وطريق هذا القطع قال القاضي: والصواب جوازه لاشتماله على العمل، وقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180] والله أعلم. «النووي في شرح مسلم» (2/ 78، 79)، طبعة دار الكتب العلمية.

(2) قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ العنكبوت (20).

وقال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الأنبياء (104).

وقال تعالى ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ الأعراف (29).

قال السهروردي: مُداومُه يَعظُم قدره.

ومن ذكره ألفًا زالت حيرته، واهتدى لما فيه صلاحه. انتهى.

***

• المحـــيي •

المحيي[1]: هو خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده، ومُديمُها لمن أراد دوامها له كما شاء، بسبب وبلا سبب.

• الممـــيت •

المميت: وهو خالق الموت[2] ومسلطه على من يشاء من الأحياء، متى شاء، وكيف شاء، بسبب وبلا سبب.

وقد يكون من ذلك في المعاني وجهًا، فيجيء القلوب بنور المعرفة، كما أحيا الأجسام بالأرواح، ويميتها بعارض الغفلة ونحوها، فافهم.

---

(1) المحيي المميت: هو مانح الوجود، الحياة والوجود، وسالب الوجود من كل موجود تستمد الحياة منه الحياة، ويستمد الموت منه الوفاة.

المحيي المميت الذي يحيى الموتى، ويميت الأحياء ويفعل ما يشاء وكيفما يشاء وأينما يشاء وحينما يشاء، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها، بيده الموت والحياة، وهو خالق الموت والحياة. انظر «أسماء الله الحسنى» (ص 170).

(2) قال تعالى ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾[الملك: 2].

وفي حديث «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح، ثم يقال: خلود فلا موت».

قال النووي: قال المازري: الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة، وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ فأثبت الموت مخلوقًا، وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره.

فيتأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالًا، لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة، والكبش الأملح، قيل: هو الأبيض الخالص، قاله ابن الأعرابي، وقال الكسائي: هو الذي فيه بياض وسواد، وبياضه أكثر. «النووي في شرح مسلم» (17/ 152، 153)، طبعة دار الكتب العلمية.

قال بعض المشايخ: الوارد في الكتاب العزيز من مضمون هذين الاسمين صفة الفعل في قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [الدخان: 8].

فيحيي من لا حياة، وهو الإظهار من غيب عن تكامل، بكون الإماتة على مظهر تكامله عودًا من نهاية ذلك التكامل، وتغييبًا إلى بطن ذلك الغيب الذي هو مبدأ التكامل.

فحقيقة الحياة تكامل في الظهور، حقيقة الموت تراجع في الغيب.

قال: وهذه الأسماء الأربعة يعني المبدئ، المعيد، المحيي، المميت[1] راجعة إلى جامع اسم الإله، وحكمها في تمام أحدهما بالآخر كحكم الاسم السابق. انتهى، فتأمله.

● **تنبيه:**

من عرف أنه المحيي المميت لم يهتم بموت ولا حياة، بل يكون مفوضًا مستسلمًا في جميع أحواله لمن بيده الموت والحياة.

كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾[2] [الشعراء: 78].

---

(1) المحيي المميت هو مانح الوجود ، الحياة والوجود وسالب الوجود من كل موجود تستمد الحياة منه الحياة، ويستمد الموت منه الوفاة.

المحيي المميت: الذي يحيي الموتى، ويميت الأحياء ويفعل ما يشاء.

قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[الروم: 19] هو ما نحن فيه من قدرته على خلق الأشياء المتقابلة، ليدل خلقه على كمال قدرته، فمن ذلك إخراج النبات من الحب والحب من النبات، والبيض من الدجاج والدجاج من البيض، والإنسان من النطفة والنطفة من الإنسان والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن.

(2) يعني لا أعبد إلَّا الذي جعل هذه الأشياء ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾[الشعراء: 78] أي هو الخالق الذي قدر قدرًا وهدى الخلائق إليه، فكل يجزى على ما قدر له، وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء و﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾[الشعراء: 79] أي هو خالقي ورازقي بما سخر ويسر من الأسباب السماوية والأرضية فساق المزن وأنزل الماء وأحيا به الأرض وأخرج به من كل الثمرات رزقًا للعباد، وأنزل الماء عذبًا زلالًا يسقيه مما خلق أنعامًا وأناسي كثيرًا. «تفسير ابن كثير» (3/ 349).

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: بالاستسلام لمولاه، والرجوع إليه فيما منَّ به عليه وأولاه.

وتخلقًا : بإحياء «والملك»[1] بالطاعة، وإماتتها عن المعصية.

● **وخاصية الأول**:

وجود الأُلفة، فمن خاف الفراق أو الحبس، فليقرأ على جسده عدده، والله أعلم.

● **وخاصية الثاني**:

أن يكثر منه المسرف، والذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة[2]، فإنها تفعله.

وفي الأربعين الإدريسية: يا معيد ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته.

قال من قرأه كل يوم بعد صلاة العصر مائة مرة فرّج الله همّه، وكشف غمّه، وعلت مرتبته، وجمع الله شمله، وفتح له أبواب الرزق الحلال من حيث لا يحتسب، ومداومه يعظُم قدره، والمتحير يذكره ألفًا، فيهتدي، والله أعلم.

***

(1) كذا بالأصل وأظنها (النفس) .

(2) روى مسلم في صحيحه (41 – 2702) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، 12 – باب استحباب الاستغفار، 12 – باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه.

عن الأغر المزني أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة» .

قال النووي: قال أهل اللغة: الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يتغشى القلب.

قال القاضي: قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبًا واستغفر منه.

قال: وقيل: هو همه بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعد فيستغفر لهم، وقيل: سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم.

ثم قال النووي: قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط: أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود إلى مثلها أبدًا ، فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه، والتوبة أهم قواعد الإسلام وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة. «شرح مسلم للنووي» (17/ 20 ، 21)، طبعة دار الكتب العلمية.

• الحـــي •

الحيّ: هو الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فناء ولا موت، ولا يعتريها قصور، ولا عجز، ولا تأخذه سنة ولا نوم[1]. قال بعض المشايخ: الحي اسم مطلق، وهو الكامل الكمال، المكمل بكماله لكل شيء، وهو راجع إلى اسم الله تعالى.

● تنبيه:

من عرف أنه الحيّ الذي لا يموت، توكل عليه من غير اعتبار بمن يموت، كما قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾[2] [الفرقان: 58]. فالأولى: لمعاملة الخلق. والثانية: لمعاملة الحق. والثالثة: لمعاملة النفس بترك الفضول مما لا يعني من كل شيء. والله أعلم.

● والتقرب بهذا الاسم :

تعلقًا: أن تكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل، لا تتحرك إلّا به أمرًا وقهرًا، إذ يرى منه كل شيء لحياته. فافهم.

● وخاصية هذا الاسم :

ثبوت الحياة في كل شيء.

---

(1) أي لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافية، ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه سنة ولا نوم فقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ﴾ أي لا تغلبه ﴿سِنَةٌ﴾ وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: ﴿سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[البقرة: 255] لأنه أقوى من السنة.

وفي الصحيح عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات فقال: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، .. الحديث». «تفسير ابن كثير» (1/ 318).

(2) ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان: 58] أي في أمورك كلها كن متوكلًا على الله الحي الذي لا يموت ابدًا الذي ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد: 3] الدائم الباقي السرمدي الأبدي الحي القيوم رب كل شيء ومليكه، اجعله ذخرك وملجأك، وهو الذي يتوكل عليه ويفزع إليه، فإنه كافيك وناصرك ومؤيدك ومظفرك، ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: 58] أي بعلمه التام الذي لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة. «تفسير ابن كثير» (3/ 333).

وفي الأربعين الإدريسية: يا حيّ[1] حين لا حي في ديموميَّة ملكه وبقائه.

قال السهروردي: من قرأه ثلاثمائة ألف مرة لم يمرض أبدًا، ومن كتبه في إناء صيني بالمسك وبماء ورد وحلَّاه بماء السكر المصري وشربه ثلاثة أيام، برئ من مرضه، إن شاء الله تعالى.

***

• القيـــوم •

القيوم[2]: هو القائم بنفسه الذي لا يفتقر إلى غيره، وهو القائم بغيره من خلقه[3].

قال بعض المشايخ: القيوم من القيام، مؤكد صيغة المبالغة بصيغة «فيعول»[4] إنباء عن القيام على الأمور أولها وآخرها، وظاهرها وباطنها.

● **تنبيه:**

من عرف أنه القيوم[5] وثق به ونسي ذكر كل شيء بذكره، ولم يشاهد غيره لشهود قيوميته.

---

(1) روى الحاكم في المستدرك (1/ 509) عن ابن مسعود: أن النبي ﷺ كان إذا نزل به هم أو غم، قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» . ورواه الترمذي (3524) عن أنس «كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» .

(2) القيوم: هو القائم الدائم بلا زوال، وهو نعت المبالغة في القيام على الشيء.
وقيل: هو القيم على كل شيء بالرعاية. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

(3) الحي في نفسه الذي لا يموت أبدًا القيم لغيره، وكان عمر يقرأ: القيام، فجميع الموجودات مفتقرة إليه وهو غني عنها ولا قوام لها بدون أمره. «تفسير ابن كثير» (1/ 308).

(4) كذا بالأصل.

(5) روى أبو داود في سننه (1496) عن أسماء بنت يزيد: أن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة: 163]، ﴿الٓمٓ ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[آل عمران: 1 – 2]. كذا رواه الترمذي (3472) وقال : حديث حسن صحيح.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: الاكتفاء بقيوميته في كل أمر دون منازعة، ولا تدبير ولا تردد، وكذلك تخلقًا.

● **وخاصيته**:

حصول القيام(1) والقيومية ذاتًا وصفاتًا قولًا وفعلًا.

فمن ذكره مجردًا أذهب عنه النوم.

وفي الأربعين الإدريسية: يا قيوم، فلا يفوته شيء من علمه، ولا يؤوده(2).

قال السهروردي: من قرأه عندما يأوي إلى بيته فإنه يأمن من التعرض.

وإذا قرأه البليد في كل يوم ستة عشر مرة في مكان خال، فإن الله يؤمنه من عوارض النسيان فيقوى حفظه، وينوّر قلبه.

فأما مع التركيب فيذكر يا حيّ يا قيوم من مبادئ طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فيجد ذاكره في نفسه خفة ونهضة(3) وتوفيقًا ما لا مزيد عليه.

---

(1) روى عبد الرزاق في مصنفه بسنده عن ابن عباس أن موسى عليه السلام سأل الملائكة هل ينام الله عز وجل؟ فأوحى الله تعالى إلى الملائكة وأمرهم أن يؤرقوه ثلاثًا فلا يتركوه ينام، ففعلوا ثم أعطوه قارورتين فأمسكهما ثم تركوه وحذروه أن يكسرهما، قال: فجعل ينعس وهما في يده في كل يد واحدة، قال فجعل ينعس وينبه وينعس وينبه حتى نعس نعسة فضرب إحداهما بالأخرى فكسرهما، قال معمر: إنما هو مثل ضربه الله عز وجل يقول: فكذلك السموات والأرض في يده.

(2) قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾[البقرة: 255] أي لا يثقله ولا يكترثه حفظ السموات والأرض ومن فيهما ومن بينهما بل ذلك سهل عليه يسير لديه، وهو القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على جميع الأشياء فلا يعزب عنه شيء ولا يغيب عنه شيء والأشياء كلها حقيرة بين يديه متواضعة ذليلة صغيرة بالنسبة إليه محتاجة فقيرة، وهو الغني الحميد، الفعال لما يريد، الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو القاهر لكل شيء الحسيب على كل شيء، الرقيب العلي العظيم لا إله غيره ولا رب سواه. «تفسير ابن كثير» (1/ 310).

(3) روى مسلم في صحيحه (50 – 2706) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، 15 – باب التعوذ من العجز والكسل وغيره، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من =

وفي رسالة القشيري عن أبي علي الكتاني رحمه الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن لا يميت قلبي.

فقال: إن أردت أن يحيى قلبك فلا يموت أبدًا فقل في كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إله إلّا أنت.

***

• الواجـــد •

الواجد[1]: بالجيم هو الغني في كل شيء وبكل شي، بحيث كل شيء حاضر لديه كما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾[2] [الحجر: 21].

قال بعض المشايخ: كما ذكره إمام الحرمين من الوجد وهو الغنى، فمعناه الغني كما ذكره.

● تنبيه:

من عرف أنه الواجد الذي لا يعجزه شيء لم يطلب شيئًا من سواه، ولم يعتمد في أموره إلّا على إياه[3]. والله تعالى أعلم.

=

العجز والكسل، والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ... الحديث».

(1) الواجد: هو الغني الذي لا يفتقر ولا يعوزه شيء، والوجد أو الجدة: الغنى، ومنه الحديث «ليُّ الواجد ظلم» . «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

(2) يخبر تعالى أنه مالك كل شيء وأن كل شيء سهل عليه يسير لديه، وأن عنده خزائن الأشياء من جميع الصنوف. «تفسير ابن كثير» (2/ 565).

(3) الواجد: الذي أوجد كل شيء ولم يوجده شيء وجوده بذاته، ووجود كل شيء، فلا موجود إلَّا وهو مستمد وجوده منه، ولا وجود بغير واجد، ولا واجد إلَّا الله الواجد المطلق. فهو الواجد الموجود واجد الوجود وكل ما سواه مفقود، من وجده وجد كل شيء، ومن فقده فقد كل شيء. وأخرج أبو داود في سننه (3628) «ليُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته » أي مطل الغني. وفي تلخيص الحبير (3/ 39): لي الواجد ظلم: أي مطل الغني ظلم.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: الاكتفاء به تعالى، كما حكي عن بعضهم أنه سُئل عن سبب توبته فقال: رأيت غلامًا يتبخطر في مشيته، والناس في وقت شدة. فقلت له: أما ترى ما الناس فيه؟ فقال: وما عليّ، ولسيدي قرية يأتيني منها كل ما نحتاج إليه. فقلت في نفسي: هذا غلام لسيده قرية، فكيف بمن لسيده السموات والأرض[1]، فكان ذلك سبب الرُّجعى إليه. انتهى بمعناه.

وتخلقًا: أن تكون واجدًا لكل ما يراه منك فلا تغفل ولا تُهمل في حالة من الحالات، والله أعلم.

● **وخاصيته**:

تقوية القلب، وذلك لمن يقرأه على كل لقمة من طعامه. والله أعلم.

● **الماجــــد** ●

الماجد[2]: هو الرفيع القدر، العظيم الشرف.

وقال بعض المشايخ: هو من المجد[3]، وهو غاية الشرف بما يظهره للملك.

● **تنبيه**:

من عرف أنه الماجد سمت همته إليه، واعتمد في أموره عليه، كما تقدم في اسمه المجيد[4]؛ لأنه من معناه بزيادة مبالغة، والله تعالى أعلم.

---

(1) قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ هود (6). أخبر تعالى أنه متكفل بأرزاق المخلوقات من سائر دواب الأرض صغيرها وكبيرها بحريها وبريها، وأنه يعلم مستقرها ومستودعها أي يعلم أين منتهى سيرها في الأرض وأين تأوي إليه من وكرها وهو مستودعها. «تفسير ابن كثير» (2/ 447).

(2) الماجد: بمعنى المجيد، كالعالم بمعنى العليم. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

(3) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[البروج: 14 - 15] قال ابن كثير: المجيد فيه قراءتان: الرفع على أنه صفة للرب ﷻ، والجر على أنه صفة للعرش وكلاهما معنى صحيح. «تفسير ابن كثير» (4/ 496).

(4) المجيد: بمعنى الماجد، لكنه أبلغ، وهو الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل نواله فكأن شرف الذات إذا =

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: أن ترفع همتك عن الخلائق، والتعلق بالحقائق.

وذلك يكون التقرب له **تخلقًا**؛ إذ تصير ماجدًا برفع همتك وحسن حالتك، والله أعلم.

● **وخاصيته:**

تنوير القلب ، فمن ذكره «حتي»[1] عليه منه حالة تنور قلبه. والله أعلم.

***

● الواحـــــد ●

الواحد[2]: هو المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله، فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ، ولا يحل في محل، واحد في صفاته، لا يشبه شيئًا ولا يشبهه شيء، واحد في أفعاله، لا شريك له ولا نظير.

قال بعض المشايخ: الواحد من الوحدة، وهي النهاية التامة البريئة بكثرة ما دونها فيما هي نهايته.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الواحد، فرد له قلبه، فكان واحدًا به، وقد فسر قوله ﷺ: «إن الله

=

قارنه حسن الفعال يسمى مجدًا ، فكأنه يجمع معنى اسم الجليل والوهاب والكريم. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 262).

(1) كذا بالأصل وأظنها (خيف).

(2) قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة (163).

يخبر تعالى عن تفرده بالإلهية، وأنه لا شريك له ولا عديل له، بل هو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا إله إلَّا هو الرحمن الرحيم، ثم ذكر دليل على تفرده بالإلهية بخلق السموات والأرض وما فيهما وما بين ذلك مما ذرأ وبرأ من المخلوقات الدالة على وحدانيته فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ....﴾ الآية [البقرة: 164]. «تفسير ابن كثير» (1/ 201).

وتر يحب الوتر»[1]، يعني القلب المنفرد له.

● **والتقرب بهذا الاسم**:

تعلقًا: أن لا ترى في الدارين إلّا هو، ولا تعرج على غيره.

وكذلك يصح **التخلق**، فتكون واحدًا في عمرك، بل في دهرك بين أبناء جنسك.

وقد أنشدوا في معنى ذلك [شعر]:

إذا كان من تهواه في الحسن واحدًا[2] فكن واحدًا في الحب إن كنت تهواه

● **وخاصيته**:

إخراج الخلق من القلب، فمن قرأه ألف مرة خرج الخلائق من قلبه، فكفي خوف الخلق. وهو أصل كل بلاء في الدنيا والآخرة.

وفي الحديث أنه ﷺ سمع رجلًا في دعائه يقول: «اللهم إني أسألك بأنك أنت

---

(1) أخرجه: مسلم (5 – 2677) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، 2 – باب في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها، عن أبي هريرة.

والترمذي في سننه (453) في الصلاة، باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم، عن علي.

وابن ماجه (1169، 1170) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر، الأول عن علي، والثاني عن ابن مسعود.

وأحمد في مسنده (1/ 143، 1/ 109، 155، 277) والبيهقي في السنن الكبرى (2/ 468)، والزيلعي في نصب الراية (1/ 218، 2/ 255)، والهيثمي في مجمع الزوائد (1/ 211، 2/ 240)، وعبد الرزاق في مصنفه (4570، 4579، 9801).

(2) قال النووي في شرح مسلم: قوله ﷺ «إن الله وتر يحب الوتر)» الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى: الواحد الذي لا شريك له ولا نظير، ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الأعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسًا، والطهارة ثلاثًا والطواف سبعًا والسعي سبعًا، ورمي الجمار سبعًا، وأيام التشريق ثلاثًا، والاستنجاء ثلاثًا وكذا الأكفان وفي الزكاة خمسة أوسقًا وخمس أواق من الورق ونصاب الإبل وغير ذلك، وجعل كثيرًا من عظيم مخلوقاته وترًا منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك، وقيل إن معناه منصرف إلى صفة من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصًا له، والله أعلم. «النووي في شرح مسلم» (17/ 6)، طبعة دار الكتب العلمية.

الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد».

فقال: «لقد سأل الله باسمه الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى»[1].

وفي الأربعين الإدريسية: يا واحد، الباقي أول كل شيء وآخره.

قال السهروردي: يذكره من توالت عليه الأفكار الرديّة، فتذهب عنه.

وإن قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة، فإنه يأمن، ويفرَّج همه ويصادقه أعداؤه، والله أعلم.

***

● الأحـــد ●

الأحد: معناه كالذي فوقه بزيادة تأكيد في وصف الوحدانية.

وقد يقال: إنه الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، الأحد[2] في وحدانيته، فلا يقبل التغير ولا التشبيه بحال، والله تعالى أعلم.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الأحد لم يبق للأكوان عنده نسبة في الوجود ولا في العدم.

قال ابن عطاء الله في الحكم: الأكوان ثابتة بإثباته، وممحوّة بأحدية ذاته.

---

(1) أخرجه أبو داود (1493) كتاب الصلاة، باب الدعاء، عن بريده...

وابن ماجه (3857) ، وابن حبان في صحيحه (2383) الموارد، وأحمد في مسنده (5/ 349، 360) الموارد، والحاكم في المستدرك (1/ 504)، والهيثمي في مجمع الزوائد (10/ 156)، والخطيب في تاريخ بغداد (8/ 443)، والمنذري في الترغيب والترهيب (2/ 485)، والتبريزي في مشكاة المصابيح (2293)، والطحاوي في مشكل الآثار (1/ 61) ، والطبراني في المعجم الكبير (5/ 105).

(2) قال الغزالي في الإحياء (1/ 108) في بيان معرفة ذات الله تعالى: العلم بأن الله ﷻ واحد لا شريك له فرد لا ند له، انفرد بالخلق والإبداع، واستند بالإيجاد والاختراع، لا مثل له يساهمه ويساويه، ولا ضد له فيتنازعه ويناويه، وبرهانه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء: 23] وبيانه: أنه لو كان اثنين وأراد أحدهما أمرًا، فالثاني إن كان مضطرًا عاجزًا ولم يكن إلهًا قادرًا ، وإن كان قادرًا على مخالفته ومدافعته كان الثاني قويًا قاهرًا والأول ضعيفًا قاصرًا ولم يكن إلهًا قادرًا.

وقال أيضًا شعاع البصيرة[1]: يشهدك قربه منك، وعين البصيرة يشهدك علمك لوجوده، وحق البصيرة يشهدك وجوده لإعدامك، ولنفي وجودك: «كان الله ولا شيء معه[2]، وهو الآن على ما عليه كان» .

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا[3]: أن ينسى كل شيء يذكره، وكل أمر بأمره، ولا يعرج في حال على غيره.

وتخلقًا: أن تنفرد في عبادته وعبوديته عن أشكالك وأمثالك على ما يليق بك. وبالله تعالى التوفيق.

● **وخاصيته:**

ظهور عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره ألفًا في خلوة وطهارة، ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه. والله تعالى أعلم.

---

(1) قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾ الآية الأنعام (104). البصائر هي البينات والحجج التي اشتمل عليها القرآن وما جاء به رسول الله ﷺ.
وقال تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف (108). يقول تعالى لرسوله ﷺ إلى الثقلين الجن والإنس آمرًا له أن يخبر الناس أن هذه سبيله أي طريقته ومسلكه وسنته وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي. «تفسير ابن كثير» (2/ 166، 509).

(2) حديث «كان الله ولا شيء معه» أخرجه: البخاري (4/ 129، 9/ 152)، والحاكم في المستدرك (2/ 341)، والزبيدي في الإتحاف (2/ 94، 105)، والعجلوني في كشف الخفا (2/ 189) ، والطبراني في المعجم الكبير (18/ 203).

(3) روى البخاري في صحيحه (774) كتاب الأذان، 106 – باب الجمع بين السورتين في الركعة، عن أنس كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة... الحديث » وفي آخره «فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر فقال: يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ فقال: إني أحبها، فقال: وحبك إياها أدخلك الجنة» .

● الصمـــد ●

الصمد[1]: هو الذي يصمد إليه في الحوائج – أي يقصد فيها –، وقيل: الذي لا يطعم، وقيل: معناه السيد، وقيل غير ذلك.

وقال بعض المشايخ: الصمد مطلق، وهو الملجأ الذي لا يمكن الخروج عنه لإحاطة أمره ، فهو راجع إلى اسم الله تعالى.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الصمد[2] لم يصمد لغيره، وكان غنيًّا به في كل أحواله.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا : بالرجوع إليه تعالى بالرغبة في عموم الأوقات والحالات.

وتخلقًا: يجزئ عن تفسيره:

فالمعنى الأول: يقتضي أن يكون عونًا للعباد على حوائجهم[3]، فيكون ملجأ لهم بأي وجه أمكن.

---

(1) الصمد: هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج، وأصل الصمد: القصد.
قال البخاري: قال أبو وائل: هو السيد الذي انتهى سؤدده، وقيل: معناه الدائم وقيل: الباقي بعد فناء الخلق. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

(2) قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[الإخلاص: 2] قال عكرمة عن ابن عباس: يعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هو السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلّا له ليس له كفؤ وليس كمثله شيء سبحان الله الواحد القهار. «تفسير ابن كثير» (4/ 570).

(3) روى البخاري في صحيحه (2446) كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا». وكذا رواه مسلم (65 – 2585) كتاب البر والصلة، 17 – باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.
وقال النووي: هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه. «النووي في شرح مسلم»، (16/ 114).

وعلى الثاني: تحصيل الرياضة حتى تنتفي عنه شهوة الطعام والشراب قدر الطاقة.

وعلى الثالث: أن يلين بفعل الجميل، فإن السؤدد شدة (الاعتماد)[1] في رضا الخلق. والله تعالى أعلم.

● **وخاصيته:**

حصول الخير والصلاح، فمن قرأه عند السّحر مائة وخمسة وعشرين مرة. ظهرت عليه آثار الصدق والصديقية[2]، والله تعالى أعلم.

وفي اللمعة: ذاكره لا يحس بألم الجوع ما دام متلبسًا بذكره.

وفي الأربعين الإدريسية: يا صمد من غير شبيه ولا شيء كمثله.

قال السهروردي: من غلب عليه الفسق ولم يقدر على التنصل، فليصُم الخميس والجمعة والسبت، ويجتنب في ذلك ما له روح، أن يذكره، ويذكره في كل يوم مائة مرة، فإن الصلاح يظهر منه بأثر ذلك. وإن كُتب في إناء صيني، ويُسقى الزوجان اصطلحا، ويألفا ويأنسا، ومن قرأه في يوم ثلاثمائة وخمسين مرة قويت إرادته فاستعان على الخير، ولم يحس بألم الجوع، كذا الفتنة، وبغض الناس[3] كذلك، ورأيت بركته، والله تعالى

---

(1) كذا بالأصل وأظنها «الاجتهاد».

(2) الصديقية هي درجة أعلى من درجات الولاية وأدنى من درجات النبوة ولا واسطة بينها وبين النبوة، فمن جاوزها وقع في النبوة، وأركانها ستة: الإسلام ، والإيمان، والصلاح، والإحسان، والشهادة، والركن السادس المعرفة وهي عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه.

وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات الأولى حضرة علم اليقين، والثانية حضرة عين اليقين، والثالثة حضرة حق اليقين، فعلامة الصديق في تجاوز هذه الحضرات أن يصير غيب الوجود مشهدًا له فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى.

وعلامة الصادق كتمان الطاعة، وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة. «المعجم الصوفي» (ص 144، 145).

(3) روى البخاري في صحيحه (6115) عن سليمان بن صرد ﷺ قال: استب رجلان عند النبي ﷺ ونحن =

أعلم بالصواب.

• القـــادر •

القادر: هو المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة، الذي لا يلحقه عجز فيما يريد إنكاره.

وقال بعض المشايخ: القادر من القدرة، وهو ظهور الأشياء في الأعيان والشهادة، وهو راجع إلى اسم الله تعالى:

• المقـــتدر •

المقتدر[1]: قيل: بمعنى القادر، وقيل: أخص منه.

وقال بعض المشايخ: المقتدر من الاقتدار، وهو الاستيلاء عن كل من أعطاه حظًّا من قدرة، وهو يرجع إلى جامع الملك.

● تنبيه:

من عرف أنه القادر والمقتدر الذي لا يعجزه شيء ولا يخرج شيء عن قدرته[2] رجع بكل شيء إلى قدرته، فلم يمنعه شيء من الأمر، ولا يعظم عليه النظر، ولعظم

= جلوس عنده وأحدهما يسب صاحبه مغضبًا قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها أذهبت عنه ما يجد.

لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ؟ قال: إني لست بمجنون».

(1) القادر المقتدر: معناهما ذو القدرة، ولكن المقتدر أكثر مبالغة. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 263).

(2) قال تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ الفرقان (54) وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ الأحزاب (38) أي وكان أمره الذي يقدره كائنًا لا محالة وواقعًا لا محيد عنه ولا معدل، فمن شاء كان وما لم يشأ لم يكن. «تفسير ابن كثير» (3/ 508).

وقال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ الرعد (8).

وقال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾ المرسلات (23).

وقال تعالى: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ التغابن (1).

وقال تعالى ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ الكهف (45).

قدرته .

● **والتقرب بهذا الاسم والذي قبله :**

تعلقًا: أن يكون به وله في كل شيء، فتشكره على ما أولاك، وترجع له فيما به تولاك، تارة باللجأ والافتقار، وتارة بالاستسلام وترك الاختيار.

وتخلقًا: أن لا تعجز عن شيء من مراداته جهد استطاعتك[1]، وتبذل في طاعته غاية جهدك وقدرتك.

وقد قالوا: كن في البداية كأنك قدري من شدة الجهد، والنهاية كأنك جبري من قوة الاستسلام والرضا.

● **وخاصية الأول:**

إثارة القوة، وأن يذكر مائة مرة بعد صلاة ركعتين عند ضعفه الظاهر أو الباطن في العبادة، وإن ذكره بعد الوضوء قهر الأعداء وظفر بهم[2].

● **وخاصية الثاني:**

وقوع التدبير من مولاه له، فمن قرأه عند انتباهه من نومه نظرًا، دبَّره الله فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير.

***

● المقـــدم المؤخـــر ●

المقدم المؤخر[3]: هو مخصص كل موجود بزمانه ورتبته، وبحسب هذا فهو راجع

---

(1) روى البخاري في صحيحه (6306) عن شداد بن أوس، عن النبي ﷺ قال: «اللهم أنت ربي لا إله إلَّا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ... الحديث»

(2) روى البخاري (4100) عن عبد الله بن أبي أوفى: أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: «أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» .

(3) المقدم المؤخر: هو الذي يقدم من يشاء ويؤخر من يشاء ويفعل ما يشاء. والمقدم المؤخر من الناس من =

للإرادة؛ لأن شأنها التخصيص.

وقال بعض المشايخ: هما من التقديم والتأخير، وهم أحكام بترتيب (المتقاضية)[1] بعضها على بعض، يضايق أحدهما الآخر، ولا يتحقق إلَّا به، فلذلك تنزلا منزلة الاسم الواحد، والله تعالى أعلم.

● **تنبيه:**

من عرف أنه المقدم المؤخر لم يبق بحال من أحواله، ولم ييأس من مولاه في حال[2]، فافهم.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: أن تكون بين الخوف والرجاء أبدًا، فلا تيأس منه في البلاء، ولا تسكن في العطاء. **وتخلقًا:** بأن تقدم ما يرضاه، وتؤخر نفسك عن من لا يرضاه.

● **وخاصية الأول:**

القوة في الحرب والنجاة فيه، يذكر عند دخول المعركة[3].

=

قدم الخير على الشر، وقدم الإحسان على الإساءة، وقدم المعروف على المنكر،وقدم الحق على الباطل، وقدم الآخرة على الدنيا، وقدم الله على ما سواه.

(1) كذا بالأصل.

(2) قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الزمر (53). هذه دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب منها ورجع عنها وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح هذا على غير توبة لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه. «تفسير ابن كثير» (4/ 58).

(3) قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة (250). وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ آل عمران (147). وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الأنفال (45).

● **وخاصية الثاني:**

التأخر عن كل قبيح، فمن أكثر منه فتح له باب من التوبة والتقوى.

● الأول الآخــــر ●

الأول الآخر: هو الذي لا مفتح لوجوده ولا مختتم له، لثبوت قدمه واستحالة عدمه، وكل شيء منه بدأ، ويعود إليه.

وقال بعض المشايخ: الأول والآخر[1] اسما إحاطة، بتقدم الأول على كل أول، وإحاطة الآخر لكل آخر، فيه البدء وإليه الانتهاء، فليس قبله شيء، ولا بعده شيء، قال: وإنما عطف بالواو لتباعد ما بين موقعي معناهما، وإنما يرجعان به إلى حكم الاسم الواحد من أبطن الغيب.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الأول غاب عن كل شيء به، ومن عرف أنه الآخر[2]، رجع بكل شيء إليه.

---

(1) روى الترمذي في سننه (3298) كتاب تفسير القرآن من سورة الحديد، عن أبي هريرة بحديث طويل آخره: ثم قال ﷺ «والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم رجلًا بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله، ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾»[الحديد: 3] . وروى مسلم في صحيحه (61 – 2713) كتاب الذكر والدعاء، 17 – باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع عن أبي هريرة: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ... الحديث». وفي آخره «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر».

(2) قال النووي في حديث مسلم المتقدم: وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر، فقال الإمام أبو بكر بن الباقلاني: معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الأزل ويكون كذلك بعد موت الخلائق، وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم. قال: وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الأجسام وذهابها بالكلية، قالوا: ومعناه الباقي بعد فناء خلقه، ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وأن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ولهذا يقال: آخر من بقي من بني فلان فلان، يراد حياته ولا يراد فناء أجسام موتاهم وعدمها، هذا كلام ابن الباقلاني. «النووي في شرح مسلم» (17/ 30)، طبعة دار الكتب العلمية.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: أن ترجع إليه بأول كل شيء وآخره. **وتخلقًا**: أن تكون أول الناس سبقًا للخير، وآخرهم تعلقًا به، والله تعالى أعلم.

● **وخاصية الأول**:

جمع الشمل، فإذا واظب عليه المسافر في كل يوم جمعة ألفًا انجمع شمله.

● **وخاصية الآخر**:

صفاء الباطن عما سواه تعالى، فإذا واظب عليه إنسان في يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سوى الحق سبحانه وتعالى.

● الظاهــر الباطــن ●

الظاهر الباطن[1]: هو الواضح الربوبية بالدلائل، المحتجب عن الكيفية والأوهام، فهو الظاهر من جهة التعريف، الباطن من جهة التكليف.

ولذلك قال ابن عطاء الله في الحكم: أظهر كل شيء لأنه الباطن، وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر.

وقيل: معنى الظاهر: القاهر.

وقال بعض المشايخ: اسمه الظاهر والباطن[2] مجراهما في العطف.

ومعنى الانفراد بمعنى الاسمين السابقين.

---

(1) هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته، والباطن هو المحتجب عن أبصار الخلق، ولا يستولي عليه توهم الكيفية.

وقيل: الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء بقدرته وقد يكون الظهور بمعنى العلو، وبمعنى الغلبة. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

(2) قال البخاري: قال يحيى: الظاهر على كل شيء علمًا، والباطن على كل شيء علمًا. ««تفسير ابن كثير» (4/ 302)».

وقال النووي: معنى الظاهر من أسماء الله فقيل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة، ومنه ظهر فلان على فلان. وقيل: الظاهر بالدلائل القطعية، والباطن احتجب عن خلقه، وقيل: العالم بالخفيات. «شرح مسلم للنووي» (17/ 30).

والظاهر من الظهور، وهو نهاية القوة والعلو، فعلوّه له الظهور والفوق الذي ليس فوقه شيء.

الباطن من البطن، وهو الأُلف الأدنى من غيب كل دنو على مناظرة معنى الظاهر.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الظاهر لم يستدل بشيء عليه، ورجع لكل شيء إليه.

ومن عرف أنه الباطن استدل بكل شيء عليه، ورجع به إليه[1].

● **والتقرب بهما :**

تعلقًا: بوجود العبودية على المشاهد، ونسيان الخلق بذلك، مع التعظيم والإجلال الناشئ عن ذلك.

وتخلقًا: بإخفاء أعمالك، وما خصصت به، حتى يكون باطنًا عن أفهام الأغيار، وإظهار خصائصك للمحبين حتى تكون ظاهرًا لديهم.

● **وخاصية الأول:**

إظهار نور الولاية[2] على قلب قارئه، وقال به إذا قرأه عند الإشراق.

---

(1) قد يكون معنى الظهور والبطون احتجابه عن أعين الناظرين، وتجليه لبصائر المتفكرين. وقد يكون معناها العالم بما ظهر من الأمور، المطلع على ما بطن من العيون. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

(2) قال الطوفي: لما كان ولي الله سبحانه ممن تولى الله سبحانه بالطاعة والتقوى تولاه الله تعالى بالحفظ والنصرة، وقد أجرى الله تعالى العادة بأن عدو العدو صديق، وصديق العدو عدو، فعدو ولي الله تعالى عدو الله سبحانه، فمن عاداه كان كمن حاربه، ومن حاربه فكأنما حارب الله تبارك وتعالى. كذا في فتح الباري نقلًا عن الطوفي، وانظر «قطر الولي على حديث الولي» للشوكاني (ص 189) من تحقيقنا طبعة دار الكتب العلمية.

1- وللولاية شروط منها: أن يكون صاحب الكرامة مؤمنًا تقيًا لقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يونس (62).

2- أن لا يدعي صاحب الكرامة الولاية لقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ =

● **وخاصية الثاني**:

وجود الإنابة، من قرأه في اليوم ثلاث مرات، كل مرة ساعة زمانية، والله تعالى أعلم.

وفيما كتب به شيخنا أبو العباس الحضرمي رحمه الله لبعض الإخوان: ﴿**هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[الحديد: 3]، يقال بعد صلاة ركعتين خمسًا وأربعين مرة لجميع المطالب.

***

● **الوالـــــي** ●

الوالي[1]: هو الذي يباشر الحكم لإصلاح المولى عليه وحياطته، وكان فيه معنى من اسمه الحكم العدل، وقد يكون بمعنى المولى.

● **تنبيه**:

من عرف أنه الوالي اكتفى بولايته[2]، وسكن إليه في جميع أحواله ومهماته، مسقطًا للتدبير معه.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: من جهة إسقاط التدبير.

وتخلقًا: أن تكون وليًا لله على نفسك، ولا تخرج بها عما لا يرضيه بوجه ولا

=

النجم (32).

3- أن تكون الكرامة سببًا في ترك شيء من الواجبات.

4- أن لا تخالف الكرامة أمرًا من أمور الدين. انظر «أصول الاعتقاد» للالكائي.

(1) الوالي: هو المالك للأشياء المتولي لها يصرفها كيف يشاء، ينفذ فيها أمره، ويجري عليها حكمه. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

(2) روى أحمد في مسنده (4/ 371) في دعائه ﷺ: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها» . وكذا رواه ابن عبدالبر في التمهيد (6/ 66).

بحال.

● **وخاصيته:**

دفع الآفات من الصواعق [1] وغيرهم.

المتعالي[2]: هذا محله في الحديث، وقد تقدم ذكره في الأوائل، فانظره.

***

● البـــرُّ ●

البرُّ: هو الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف وإحسان.

وقال بعض المشايخ: البرُّ[3] اسم مطلق لكونه على بناء فعل، وليس من أبنية الاشتقاق، والجاري على الاشتقاق منه بارّ، ولم يحفظ اسم الله تعالى.

وهو تمام الاكتفاء بما به التربية من مقتضى اسم الرب، فهو بما في معناه من موافقة المربوب في نحو اختصاص من معنى اختصاص اسم الرحيم، ولذلك نظم به في الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: 28].

الأسماء المطلقة إشارة إلى الذات العلية، كما أن الأسماء المشتقة الجارية[4] على

---

(1) روى الترمذي في سننه (3450) كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا سمع الرعد، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك». وروى مالك في الموطأ (2/ 992) عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: «سبحان الذي يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته».

(2) المتعالي: بمعنى العلي، مع نوع من المبالغة، وقد ورد في الحديث في هذا الموضع بعد الوالي.

(3) البرُّ: هو العطوف على عباده، المحسن إلى جميع خلقه ببره. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

(4) روى مسلم في صحيحه (14 – 2553) كتاب البر والصلة والآداب، 5 – باب تفسير البر والإثم، عن النواس بن سمعان الأنصاري قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم؟ فقال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

قال النووي: قال العلماء: البر يكون بمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق، ومعنى حاك في صدرك أي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبًا. «النووي في شرح مسلم» (16/ 90)، طبعة دار الكتب =

فاعل ومفعول أشارت إلى الآثار والأفعال الإلهية.

● **تنبيه**:

من عرف أنه هو البَرُّ الرحيم رجع إليه بالرغبة في كل حقير وعظيم، فكفاه ما أهمه ببرّه ورحمته.

ولقد قال في الحكم لابن عطاء الله: متى أعطاك أشهدك برّه، ومتى منعك أشهدك قهره، فهو في كل ذلك منصرف إليك، ومقبل بوجود لطفه عليك.

● **والتقرب بهذا الاسم**:

تعلقًا: وجود محبته لإحسانك، وترك التدبير معه لما توجه من إكرامه، كما قال ﷺ: «أحب الله لما يغذيكم من نعمه» الحديث.

كثرة الدعاء من ذلك ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[1] [الطور:28].

وتخلقًا: بالنفع لعباد الله تعالى والشفقة عليهم، فإن البرّ[2] هو الذي لا يؤذي الذرّ، والبرُّ شيء هين، وجه طلق، وكلام لين.

=

العلمية.

(1) روى ابن أبي حاتم بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قرأت هذه الآية: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۝ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: 27 - 28].

فقالت: «اللهم مُنَّ علينا وقنا عذاب السموم إنك أنت البر الرحيم» ، قيل للأعمش في الصلاة؟ قال: نعم.

(2) قال النووي: قال أصحابنا: يستحب أن تقدم في البر الأم، ثم الأب، ثم الأولاد، ثم الأجداد والجدات، ثم الإخوة والأخوات، ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام كالأعمام والعمات والأخوال والخالات ويقدم الأقرب فالأقرب، ويقدم من أدلى بأبوين على من أدلى بأحدهما، ثم بذي الرحم غير المحرم كابن العم وبنته وأولاد الأخوال والخالات وغيرهم، ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار، وكذا لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الأجنبي وألحقوا الزوج والزوجة بالمحارم، والله أعلم. «النووي في شرح مسلم» (16/ 83)، طبعة دار الكتب العلمية.

● **وخاصيته:**

حصول البرّ في الوجود، فإذا قرئ على صبي سبع مرات، فإن الله تعالى يبلغه ببلاغه.

وفي الأربعين الإدريسية: يا بار، فلا شيئًا كفؤه، ولا إمكان لوصفه.

قال السهروردي: يكتب في لوح من الأثل[1] ويجعل في جوف حوت، ثم يقذف في البحر، فإن الألسن تكُف عن من جعله من أجله، والله أعلم.

***

● التـــــواب ●

التوّاب: هو الذي يتوب على عباده، ويكثر ذلك منه لهم على كثرة عصيانهم.

وقال بعض المشايخ: التواب من التوبة، وهو العودة من نهاية أمر ينبغي العود من غايته، والعود إلى بدئه على مدرجة ما بين المبدئ المعيد، والاستقلال الندم بالعود من غاية المخالفة، استحق أن يجعل ذات التوبة من نحو قوله ﷺ: «الندم توبة»[2].

● **تنبيه:**

من عرف أنه التواب رجع إليه بالتوبة في كل حال من أحواله، فمن كان ذلك حاله يرجى له منه التوبة، والتوبة منه لا يمكن العود معها، والتوبة منك يمكن العود معها. فتوبته تُحيق، وتوبتك تعرض لنفحات الرحمة.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: سؤال التوبة[3] منه عليك. **وتخلقًا**: بالتوبة إليه في كل حال.

---

(1) شجره طويل مستقيم يعمر جيد الخشب.

(2) أخرجه: ابن ماجه في سننه (4252) كتاب الزهد، 30 – باب ذكر التوبة، عن ابن عمر وأحمد في مسنده (1/ 376، 423، 433)، والبيهقي في السنن الكبرى (10/ 154) ، والحاكم في المستدرك (4/ 243) ، والطبراني في الصغير (1/ 33) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (4/ 97، 98) ، والشجري في أماليه (1/ 195، 196) وأبو نعيم في الحلية (8/ 251)، والهيثمي في مجمع الزوائد (10/ 199، 200).

(3) روى مسلم في صحيحه (42 – 2702) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، 12 – باب =

● **وخاصيته:**

دفع الظلم وتحقق التوبة، فمن قرأه إثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحقق توبته، ومن قرأه على ظالم عشر مرات تخلص من ظلومته إن شاء الله تعالى.

● المنتقـــم ●

المنتقم: هو المؤاخذ لمن شاء بأشد سطوة وأعظم عقوبة، كما أراد، وبما أراد، وعلى ما أراد.

● **تنبيه :**

من عرف أنه المنتقم خاف انتقامه فلم ينتقم من عباده، ولم يسترسل في معصيته.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: بكثرة سطوة النفس وخوف انتقامه، وبذلك يقع **التخلق** بالانتقام منها، ومن كل ما أمرت بالانتقام منه، والله أعلم.

● **وخاصيته:**

أن يذكره من لا يقدر على الانتقام من عدوه فينتقم الله[1] منه، لكنه كما يُنتقم لك

= استحباب الاستغفار والاستكثار منه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة».

وقال النووي: هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[النور: 31]. وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[التحريم: 8]. قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط: أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود إلى مثلها أبدًا، فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع، وهي رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الإسلام وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة. «النووي في شرح مسلم» (17/ 21)، طبعة دار الكتب العلمية.

(1) قال تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ إبراهيم (47).

قال ابن كثير: يقول تعالى مقررًا لوعده ومؤكدًا ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ أي من نصرتهم في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، ثم أخبر تعالى أنه ذو عزة لا يمتنع عليه شيء أراده ولا يغالب، وذو انتقام ممن كفر به وجحده ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[الطور: 11]. «تفسير ابن كثير» (2/ 559).

يُنتقم منك.

وفي الخبر: إذا دعا العبد على ظالمه، قال الله له: يا عبدي أنت تدعو على من ظلمك، ومن ظلمته يدعو عليك، فإن أردت أن أستجيب لك أستجيب عليك.

***

• العفـــو •

العفو[1]: هو الذي يترك المؤاخذة للذنب حتى لا يبقى له أثر، فيعفو حتى لا يقيل له أثر – أي يندرس ويذهب، من قولهم: عفي الأثر، إذا ذهب.

● **تنبيه:**

من عرف أنه العفو تعلق بعفوه فرجع إليه من ذنوبه.

قلت: (اوجلت)[2] رجا في فضله، فالانتقام صوت يسوق العبد إليه، والعفو[3] زمام يقود إليه.

● **تنبيه:**

من عرف أنه العفو لاذ بعفوه عن ذنوبه، فطلب عفوه في كل أحواله وإن عظم ذنبه.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: أن تطلب العفو من مولاك، إذ لا يسأل شيئًا أحب إليه من العفو والعافية.

وتخلقًا: أن تكون عفوًّا عن ذلك للعباد[4] في كل حال، وإن كان منهم ما كان.

---

(1) العفو: هو بناء المبالغة من العفو، والعفو الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

(2) كذا بالأصل.

(3) روى أحمد في مسنده (3/ 438) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (8/ 188) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (3/ 308) ، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة،: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك» .

(4) روى مسلم في صحيحه (69 – 2588) كتاب البر والصلة والآداب، 19 – باب استحباب العفو =

● **وخاصيته:**

من أكثر منه فتح له باب الرضا، وقد تقدم في اسمه العدل.

وفي الأربعين الإدريسية: يا كريم العفو، إلى آخره، فانظره هناك.

● الـــرءوف ●

الرءوف[1]: من الرأفة، وهي أشد الرحمة، فالرأفة باطن الرحمة، والرحمة من أخص أوصاف الإرادة، لأن الرحمة إرادة كشف الضرر ودفع السوء فنوع من العطف، والرأفة بزيادة لطف ورفق.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الرءوف سكن إلى رأفته في أمر دنياه وآخرته، فلم يدبر معه، ولم ييأس من رحمته.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: بكثرة الدعاء، والرغبة، ودوام الشكر، والفرح بالمنة، **وتخلقًا**: بالشفقة على عباد الله تعالى، والرحمة لهم[2].

● **وخاصيته:**

من ذكره عند الغضب عشرًا، وصلى على سيدنا محمد ﷺ مثلها سكن غضبه،

والتواضع، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلَّا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلَّا رفعه الله» . قال النووي: قوله ﷺ «وما زاد الله عبدًا بعفو إلَّا عزًّا» فيه أيضًا وجهان: أحدهما: أنه على ظاهره وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه وإكرامه. والثاني : أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك. «النووي في شرح مسلم» (16/ 116)، طبعة دار الكتب العلمية .

(1) الرؤوف: ذو الرأفة، وهي شدة الرحمة.

(2) روى أبو داود (4941) كتاب الأدب، باب في الرحمة، والترمذي (1924) كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة المسلمين، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.. الحديث» .

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وكذا من ذكره بحضرته.

***

● مــالك الملك ●

مالك الملك[1]: هو الذي له التصرف المطلق في كل مملوك، ومالك بلا حجر، ولا تردد، ولا استثناء، ولا توقف.

● **تنبيه:**

من عرف أنه مالك الملك لم يطلب من غيره، ولم يطلب غيره في ملكه، ولم يدبر معه شيء في ملكه.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: بدوام الخضوع، ولزوم الحضور.

قال أبو الحسن الشاذلي رحمه الله: قف بباب واحد لا لتفتح لك الأبواب، تفتح لك الأبواب، واخضع لملك واحد لا لتخضع لك الرقاب تخضع لك الرقاب، قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر:21].

وتخلقًا: أن تكون مالك نفسك عما يخالف الحق بكل حال.

● **وخاصيته:**

وجود الإكرام، لمن داوم عليه أعطاه الله مالًا، وأغناه من فضله.

***

● ذو الجلال والإكرام ●

ذو الجلال والإكرام[2]: هو الذي له العظمة والكبرياء والإفضال التام المطلق.

---

(1) قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. آل عمران (26).

(2) قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ الرحمن (27).

نعت تعالى وجهه الكريم في هذه الآية بأنه ذو الجلال والإكرام أي هو أهل أن يجل فلا يعصى وأن يطاع =

فقد تقدم كلام بعض المشايخ فيه عن اسمه الجليل إذ قال: هو من الإجلال، وهو التعالي قدرًا عن أعلى ذوات الأقدار، ويناظره الإكرام، وهو التنزل إلى أمر ما هو أقل ذي قدر، ومنه ذا الجلال والإكرام.

● **تنبيه**:

من عرف أنه ذو الجلال والإكرام فكان بين خوف ورجاء، وشكر والتجاء دائماً، وبالله التوفيق.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: بالخضوع والتواضع لله تعالى ولعباده في كل حال، **وتخلقًا**: بأن يكون له جلاله عن النقائص وتكرمًا عنها.

● **وخاصيته**:

وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة، حتى لقد جاء في الحديث «ألظوا بياذا الجلال والإكرام[1]» فقيل: إنه اسم الله الأعظم، وقد مر ما فيه.

***

● المقسـط ●

المقسط[2]: هو الحاكم بالعدل الذي لا يلحقه جور في حكمه ولا يجور في فعله.

وقال بعض المشايخ: المقسط من القسط، وهو القيام بأتم الوزن وأعدل التكافف، وكأنه من أفعل التي تزيل مقتضي فعل عنها، لأنها قسط، بمعنى جار، فكان

=

فلا يخالف. «تفسير ابن كثير» (4/ 273).

(1) أخرجه: الترمذي في سننه (3524)، وأحمد في مسنده (4/ 177)، والحاكم في المستدرك (1/ 498).

(2) المقسط: هو العادل في حكمه، يقال: أقسط فهو مقسط إذا عدل في حكمه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات (9).

وقسط فهو قاسط إذا جار، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ الجن (15). «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

أقسط (احال)[1] الجور.

ثم كانت إزالته أيام القسط الذي هو أتم ما يضايقه.

● **تنبيه:**

من عرف أنه المقسط خاف عدله، ورجا فضله، وتعلق به في كل أحواله.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: دوام المراقبة، **وتخلقًا**: عدم الظلم والجور بلزوم القسط في الحكم، جملة وتفصيلًا.

● **وخاصيته:**

نفي الوسواس في العبادة، فمن داوم عليه كان له ذلك، والله أعلم.

***

● الجـامـــع ●

الجامع[2]: هو الذي له الكمالات كلها ذاتًا وصفاتًا وفعلًا، فليس كذاته ذات، ولا كصفته صفة، ولا كفعله فعل، وقدر تقديرًا، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، وجامع ما شاء كما شاء متى شاء، من الجمع الذي هو الإضافة، والله أعلم.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الجامع للكمالات عظمه، ومن عرف أنه جامع ما شاء فوض إليه، ومن عرف أنه جامع الناس للقيامة[3] خافه ورجاه.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: بالمراقبة والهيبة والتفويض.

---

(1) كذا بالأصل.

(2) الجامع: هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 264).

(3) قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ آل عمران (9)، وقال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ الأنفال (63). وقال تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ الرحمن (19، 20).

وتخلقًا: بأن يكون جامعًا للمحاسن، مجانبًا للقبائح.

● **وخاصيته:**

الجمع، فمن داوم عليه انجمع بمقاصده وأحبائه، فيحسن أن يذكره أصحاب الضوال، ومن ذلك أن يقال: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع عليَّ ضالتي.

ومن دعاء الشاذلي رحمه الله: اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين طاعتك، على بساط مشاهدتك، وفرّق بيننا وبين هم الدنيا والآخرة، وتب علينا في أمرهما، واملأ قلوبنا بمحبتك، وبهّجها بأنوارك، وخشّع أنفسنا بسلطان عظمتك، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك، وأصلح لنا شأننا كله.

***

● **الغنـــي** ●

الغني: هو الذي لا يحتاج إلى شيء في ذاته ولا صفاته ولا فعاله؛ إذ لا يلحقه نقص، ولا يعتريه عارض.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الغني[1] استغنى به عن كل ما سواه، ورجع إليه بكل شيء، ودان له بالافتقار في كل شيء.

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: بإظهار الافتقار في الفاقة، والفقر إليه أبدًا.

قيل لأبي حفص: بماذا يلقى الفقير مولاه؟

---

(1) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ فاطر (15). يخبر تعالى بغنائه عما سواه وبافتقار المخلوقات كلها إليه وتذللها بين يديه فقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي هم محتاجون إليه في جميع الحركات والسكنات، وهو تعالى الغني عنهم بالذات، ولهذا قال ﷻ ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ أي هو المنفرد بالغنى وحده لا شريك له، وهو الحميد في جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشرعه. «تفسير ابن كثير» (3/ 569).

فقال: وهل يُلقى الغني إلَّا بالفقر.

قلت: يتلقَّاه بفقره حتى من فقَّره، وإلَّا فهو مستعد بفقره[1].

ولذلك قال ابن مشيش رحمه الله للشيخ أبي الحسن: لئن لقيته بفقرك لتلقينَّه بالضيم الأعظم، فتأمل ذلك.

وبتمام فقره له يصح غناه عن غيره، **فيكون متخلقًا** بالغنى، والله أعلم.

● **وخاصيته** :

وجود العافية في كل شيء لمن ذكره على مرض أو بلاء[2]، أذهبه الله عنه.

وفيه سرّ الغنى ، ومعنى الاسم الأعظم لمن أهل به. وبالله التوفيق.

***

● المُغنـــي ●

المُغني: هو معطي الغنى، أي الكفاية لمن شاء من عباده.

● **تنبيه:**

من عرف أنه المغني استغنى به[3]، ومن عرف الغني افتقر إليه.

---

(1) قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾[محمد: 38].

قال ابن كثير: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ أي إنما نقص نفسه من الأجر وإنما يعود وبال ذلك عليه، ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ﴾ أي عن كل ما سواه وكل شيء فقير إليه دائمًا ولهذا قال تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ أي بالذات إليه، فوصفه بالغني وصف لازم له، ووصف الخلق بالفقر وصف لازم لهم لا ينفكون عنه. «تفسير ابن كثير» (4/ 182).

(2) روى البخاري في صحيحه (5742) كتاب الطب، 38 – باب رقية النبي ﷺ، عن أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ قال: بلى، قال: اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلَّا أنت شفاءً لا يغادر سقمًا». وقال النووي: قال المازري: جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهي عنها اذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدرى معناه لجواز أن يكون فيه كفر.

قوله ﷺ «باسم الله أرقيك .. الحديث» تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه توكيد الرقية والدعاء وتكريره. «شرح مسلم للنووي» (14/ 142 ، 143)، طبعة دار الكتب العلمية.

(3) حديث «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» أخرجه الترمذي في سننه (2305) كتاب الزهد، باب

=

● **والتقرب بهذا الاسم** :

تعلقًا: أن تكون بما في الله أوثق منك بما في يدك.

وتخلقًا: بوجود السخاء والبذل[1] غاية الجهد. والله أعلم.

● **وخاصيته**:

وجود الغنى، فيقرأه الآيس من الخلق كل يوم ألف مرة، فإن الله يغنيه.

ولو قرأه عشر جُمع كل ليلة جمعة عشرة آلاف مرة، ظهر الأثر على إثرها، والله أعلم.

***

● المعطــي المانــع ●

المعطي المانع[2]: هو الذي يعطي ما يشاء لمن يشاء، ويمنع من يشاء ما يريد، فلا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، كما قال ﷺ: «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت»[3] .

= من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، عن أبي هريرة.

والطبراني في المعجم الصغير (2/ 104)، وأحمد في مسنده (2/ 310) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (1/ 462، 6/ 264).

(1) روى مسلم في صحيحه (36 – 993) كتاب الزكاة، 11 – باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: «قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم، أنفق أنفق عليك» .

وقال: «يمين الله ملأى – وقال ابن نمير ملآن – سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار» .

قال النووي: هو معنى قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾[سبأ: 39] فيتضمن الحث على الإنفاق معنى في وجوه الخير والتبشير بالخلف من فضل الله تعالى.

(2) المانع: هو الذي يمنع أسباب الهلاك والنقصان في الأبدان والأديان بما يخلقه من الأسباب المعدة للحفظ، وقد يكون من المنع والحرمان لمن لا يستحق العطاء لقوله ﷺ : «لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت» فمنعه سبحانه حكمة، وعطاؤه جود ورحمة. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 259).

(3) رواه مسلم في صحيحه (205 – 477) كتاب الصلاة، 40 – باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع.

ورواه النسائي (10445) – في الكبرى، والحاكم في المستدرك (1/ 506)، (3/ 23) وصححه على =

● **تنبيه:**

من عرف أنه المعطي المانع، لم يغتر بعطاء أحد سواه، ولا يمنعه، بل ولا يعتد بالأسباب فضلًا عن غيره.

● **والتقرب بهذين الاسمين :**

تعلقًا: أن لا تسأل حوائجك كلها إلَّا منه[1].

وتخلقًا: أن تعطي حيث أمرك، وتمنع حيث أمرك بلا توقف. وبالله التوفيق.

● **وخاصيتها:**

يحصل العطاء لما يريد، والمنع لما يخشاه، فمن أكثر من ذكر الأول، وتوجه في الثاني فيما يضرّه زال.

● الضـــار النافـــع ●

الضار النافع[2]: هو مقدر الضُرّ والنفع، وموصلهما لما أراد، كيف أراد، عدلًا في الأول، وفضلًا في الثاني، والله أعلم.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الضَّار النافع لم يرج النفع من غيره، ولم يستكشف الضُرّ من سواه.

= شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي فقال: لم يخرجا لعبيد، وهو ثقة، والحديث مع نظافة إسناده منكر، أخاف أن لا يكون موضوعًا. رواه عن خلاد بن أبي ميسرة وأخرجه أحمد في مسنده (3/ 424).

(1) روى الترمذي في سننه (2516) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلَّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلَّا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف».

وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

(2) الضار النافع: الكلام في الجميع بينهما كما تقدم في القابض والباسط ونحوهما، لأن في اجتماعهما وصفًا له سبحانه بالقدرة على نفع من شاء وضرّ من شاء.

فهو مرجو مخوف، ولتضمنها أن الخير والشر بقدر الله. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 265).

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا : بتعلق الأمل به في كل حال.

وتخلقًا: أن تضُرّ من أُمرت بإضراره[1] من نفس أو هوى أو دنيا أو كافر أو غيره. وتنفع من أُمرت بنفعه من عقل وروح ومؤمن ونحوه.

● **وخاصية الأول :**

التقرب من الخلق لمن ذكره كل ليلة جمعة مائة مرة.

● **وخاصية الثاني :**

أن من ذكره بقلبه حال الجماع[2] أحبته زوجته، والله أعلم.

***

● البديـــع ●

البديع: قيل معناه المبدع، وقيل معناه الذي لا مثل له.

وقال بعض المشايخ: البديع[3] من المبدع، وهو ما لم يسعه مثل، ويكون بمعنى البدع، وهو مظهر ما لم يسعه مثل، ومنه ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4] [البقرة:

(1) قال تعالى: ﴿أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ الممتحنة (1).

(2) روى البخاري في صحيحه (5165) كتاب النكاح 67 – باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ «أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: بسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره شيطان أبدًا»

وأخرجه مسلم (116 – 1434) كتاب النكاح 18 – باب ما يستحب أن يقول عند الجماع.

(3) البديع: هو الذي فطر الخلق مبتدعًا له لا على مثال سبق. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 265).

(4) قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: خالقهما على غير مثال سبق، قال مجاهد والسدي: وهو مقتضى اللغة، ومنه يقال للشيء المحدث: بدعة، كما جاء في صحيح مسلم : «فإن كل محدثة بدعة». والبدعة على قسمين: تارة تكون بدعة شرعية كقوله: «فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». وقال ابن جرير: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مبدعهما، وإنما هو مفعل، فصرف إلى فعيل، كما صرف المؤلم إلى الأليم، والمسمع إلى السميع، ومعنى المبدع: المنشئ، والمحدث ما لا يسبق =

117]. حيث لم يظهر لها قبل مثل، ومنه قيل: البدعة، لما يتقدم مثل في سنته.

● **تنبيه:**

من عرف أنه البديع أحبه وآثره، إما لكمال وصْفه، أو لجمال فعله.

قال ابن عطاء الله في الحكم: إن لم تحسن ظنك به[1] لأجل وفقه حسن ظنه بك لوجود معاملته معك، فهل عوَّدك إلَّا حسنًا، وهل أسدى إليك إلَّا مننًا.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: بالنظر في بدائع الصنع والاعتبار بها، وبديع الوصف العظيم له.

وتخلقًا: باكتساب الفضائل، وترك الرذائل بحيث تحرق من نفسك العوائد.

● **وخاصيته:**

لقضاء الحوائج[2] ودفع الضرر، فمن قرأه سبعين ألف مرة كان له ذلك.

= إلى إنشاء مثله وإحداثه أحد، قال: ولذلك سمي المبتدع في الدين مبتدعًا، لإحداثه فيه ما لم يسبق إليه غيره. «تفسير ابن كثير» (1/ 161).

(1) حديث: «أنا عند حسن ظن عبدي بي» أخرجه: مسلم في صحيحه (2 – 2675) كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب الحث على ذكر الله تعالى، وأحمد في مسنده (2/ 315 ، 4/ 106) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (2/ 393، 477، 4/ 269). والزبيدي في الإتحاف (5/ 5 ، 6) ، وقال النووي: قال القاضي: قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية، وقيل: المراد به الرجاء وتأميل العفو، وهذا أصح. «النووي في شرح مسلم» (17/ 3)، طبعة دار الكتب العلمية.

(2) روى الترمذي (3573) عن عثمان بن حنيف: أن أعمى أتى إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يعافيني، قال: «إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك». قال: فادعه. قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في»، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.
وروى الحاكم في المستدرك (1/ 320) عن عبد الله بن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوما فقعد فقال «من كانت له حاجة إلى الله أو إلى الناس فليتوضأ ويحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين، ثم يثني على الله ويصلي على النبي ﷺ وليقل: لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك عزائم مغفرتك، والعصمة من كل ذنب، والسلامة من كل إثم»

وفي الأربعين الإدريسية: يا عجيب الشأن، فلا تنطق الألسن بكل آلائه وثنائه.

قال السهروردي: المواظبة عليه توسع الرزق، وتورث الوجاهة عند الناس، وخصب العيش. وبالله التوفيق.

***

• الباقــــي •

الباقي[1]: هو الذي لا يجوز عليه العدم، ولا الفناء، وفي معناه الدائم، وهو الذي لا انصرام لوجوده، ولا فناء لبقائه.

● تنبيه:

من عرف أنه الباقي، نظر لبقائه دائمًا حتى يغني من لم يكن في نظره، ويبقى من لم يزل.

● والتقرب بهذا الاسم :

تعلقًا: أن لا تعتبر بشيء سواه في أمورك كلها.

وتخلقًا: أن لا تتحول عن طاعته، بل تكون باقيًا فيها، كما أشار إليه الحديث: «فإن الله لا يمل حتى تملوا»[2].

---

(1) الباقي: دائم القدم، لا يقبل العدم، دوامه الأزل، بقاؤه الأبد، منزه عن الشريك والولد، وهو فوق هذا واحد أحد.

الباقي قبل القبل، الباقي بعد البعد، الباقي قبل وجود خلقه، الباقي بعد فناء خلقه، الباقي بلا بداية، الباقي بلا نهاية ، الباقي بلا وسيلة، الباقي بلا غاية.

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ طه (73).

أي خير لنا منك ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ أي أدوم ثوابًا مما كنت وعدتنا ومنيتنا وهو رواية عن ابن إسحاق رحمه الله وقال محمد بن كعب القرظي ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ أي لنا منك إن أطيع ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ أي منك عذابًا إن عصي.

(2) أخرجه: البخاري في صحيحه (2/ 68، 3/ 51) ومسلم في صحيحه (215 – 782) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، 30 – باب فضيلة العمل الدائم من الليل وغيره.

وقال النووي: قال العلماء: الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويل =

● **خاصيته:**

أن من ذكره ألفًا تخلص من ضُرّه وهمه.

وتقدم في الأربعين من اسمه الواحد الباقي، فانظره.

● النُّـــور ●

النُّور[1]: هو مظهر الأعيان من العدم إلى الوجود.

وقال بعض المشايخ: النور اسم مطلق، وهو مظهر الظاهر البين لذات كل شيء.

● **تنبيه:**

من عرف أنه النور[2]، أي المظهر لكل شيء أفنى عن كل شيء بوجوده، غيَّب كل شيء بشهوده، لرؤية كل شيء عدم بوجوده.

● **والتقرب بهذا الاسم:**

تعلقًا: رؤية كل شيء منه وبه، فتكون به وله في كل شيء.

وتخلقًا: أن تكون مُظهرًا لكل خير، وبذله جهد الاستطاعة.

● **وخاصيته:**

تنوير قلب ذاكره[3] وجوارحه، واعتبر ذلك بحديث: «اللهم اجعل لي نورًا في

=

الحديث.

قال المحققون: معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه، وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم.

وقيل: معناه لا يمل إذا مللتم، وقاله ابن قتيبة وغيره، وحكاه الخطابي وغيره.

(1) النور: هو الظاهر الذي به كل ظهور، فبنوره يبصر ذو العماية، وبهدايته يرشد ذو الغواية. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 265).

(2) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ النور (35).

(3) قوله ﷺ في الحديث الآتي «اللهم اجعل في قلبي نورًا وفي بصري نورًا ... إلى آخره».

=

قلبي، ونورًا في قبري»[1]. وكان ﷺ يذكره عند أول ظهور نور النهار، وهو صلاة الفجر.

وفي الأربعين الإدريسية: يا نور كل شيء وهداه، أنت الذي فلق الظلمة بنوره.

• الهـــادي •

الهادي: هو المرشد لعباده أمرًا وتوفيقًا، فهو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، أي هدى[2] ما خلق لما أراده منه في دُنياه وأُخراه، وجميع أموره.

● والتقرب بهذا الاسم:

تعلقًا: بطلب الهداية منه تعالى، والاهتداء بهداه.

وتخلقًا: بإرشاد العباد إلى مصالحهم الدينية والدنيوية، جملةً وتفصيلًا.

● وخاصيته:

هداية القلوب لحامله وذاكره[3]، وأن ذاكره يرزق التحكيم في البلاد، وله وضع

=

قال النووي: قال العلماء سأل النور في أعضائه وجهاته، والمراد به بيان الحق وضياؤه والهداية إليه، فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه. «النووي في شرح مسلم» (6/ 40)، طبعة دار الكتب العلمية.

(1) أخرجه: مسلم في صحيحه (181 – 763) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، 26 باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، عن ابن عباس، وأبو داود (58، 610، 1353، 1364، 365)، والترمذي (3419) كتاب الدعوات، باب 30 منه: ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة، ومالك في الموطأ (1/ 121 – 122)، والنسائي (2/ 18، 3/ 210، 3/ 236 – المجتبى).

(2) قال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ الأعراف (178).

يقول تعالى: من هداه الله فإنه لا مضل له، ومن أضله فقد خاب وخسر وضل لا محالة، فإنه تعالى ما شاء يكن وما لم يشأ لم يكن، ولهذا جاء في حديث ابن مسعود «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله» الحديث رواه أحمد وأهل السنن وغيرهم. «تفسير ابن كثير» (2/ 274).

(3) قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ القصص (56).

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ البقرة (272).

=

ومادة واختصاص، فانظره.

***

● الـــوارث ●

الوارث: هو الذي له مرجع جميع الأملاك ومالكيها بوجه لا تبقي معه دعوى مُلك لأحد، ولا تعلق في الملك، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ﴾[1] الآية [مريم: 40].

● **تنبيه:**

من عرف أنه الوارث لكل شيء لم يتشبع من الوجود.

وقال بعض المشايخ: الوارث من الورثة، وهي من تحقق اسمه الحيّ ، ودوامه حال هلاك كل شيء وفناء من عليها، وموت كل حيوان، ورجوع ما ملكهم إياه إليه.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: نفي الدعوى وترك الجزع والشكوى، وإن بلغت الغاية في الضرّ والبلوى.

=

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ البقرة (120).

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يونس (25).

وروى أحمد في مسنده (5/ 333)، والبخاري في صحيحه (4/ 58، 73، 5/ 23، 171)، ومسلم في الفضائل رقم (34) عنه ﷺ في قوله لعلي بن أبي طالب «لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

(1) يخبر تعالى أنه الخالق المالك المتصرف وأن الخلق كلهم يهلكون ويبقى هو تعالى وتقدس، ولا أحد يدعي ملكًا ولا تصرفًا بل هو الوارث لجميع خلقه، الباقي بعدهم، الحاكم فيهم، فلا تظلم نفس شيئًا ولا جناح بعوضة ولا مثقال ذرة. وقال ابن أبي حاتم بسنده عن حزم بن أبي حزم القطعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن صاحب الكوفة: «أما بعد فإن الله كتب على خلقه حين خلقهم الموت فجعل مصيرهم إليه وقال فيما أنزل في كتابه الصادق الذي حفظه بعلمه وأشهد ملائكته على حفظه أنه يرث الأرض ومن عليها وإليه يرجعون». «تفسير ابن كثير» (3/ 126).

وتخلقًا: أن يكون وارثًا[1] لما عليه الصالحون من أحوال وأعمال وأقوال؛ «فالعلماء ورثة الأنبياء»[2]، ورثوا العلم، من أخذ به أخذ بحظ وافر.

● **وخاصيته :**

لزوال الحيرة، فإذا ذكره متحير ألفًا بين المغرب والعشاء زالت حيرته.

وفي الأربعين الإدريسية: سبحانك يا رب كل شيء ووارثه، ورازقه. قد ذكرناه في اسمه الرزاق، فانظره هناك.

● الرشـــيد ●

الرشيد[3]: قيل: هو المرشد بمعنى الهادي.

وقيل: الموصوف بالعدل في حكمه، والصدق في قوله، يكون من اسمه العدل.

وقيل: هو المتعادل.

وقال بعض المشايخ: الرشيد من الرشد، وهو المتولي بأمر لا يناله تعقب، ولا يلحقه استدراك.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الرشيد سكن إلى تدبيره على جميع الوجوه، وكان به وله في كل

---

(1) الوارث هو الذي ينتهي الملك إليه بعد فناء من ولاهم عليه، ويستسلم الملك والملكوت للحي الذي لا يموت، وإليه المرجع والمصير في الآخرة دار القرار، وهو القائل آنذاك لمن الملك اليوم؟ وهو المجيب: لله الواحد القهار، قال ابن كثير: أي الذي هو وحده قد قهر كل شيء وغلبه. والملك لله في الدنيا والآخرة ، وإنما اختص الله به في الآخرة ليبين للعتاة والجبابرة أن الله هو الملك الذي لا يموت.

(2) أخرجه: ابن ماجه في سننه (223) في المقدمة، 17 – باب فضل العلماء والحث على طلب العلم.

والترمذي (2682) كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة. وأبو داود في العلم، وابن حبان في صحيحه (80 – الموارد) والدارمي في سننه (1/ 98)، والمنذري في الترغيب والترهيب (1/ 94)، وابن حجر في تلخيص الحبير (3/ 164). والعجلوني في كشف الخفا (2/ 22 ، 83) ، والزبيدي في الإتحاف (1/ 71، 338 ، 450) ، والبخاري في التاريخ الكبير (8/ 337).

(3) الرشيد: هو الذي تنساق الموجودات بتدبيره وإرشاده إلى غاياتها على سنن الرشاد. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 265).

شيء، ومع كل شيء.

● **والتقرب بهذا الاسم :**

تعلقًا: أن ترضى بما يُدبّره[1] لك بعلمك أنه العالم بمصالحك، والموصل لها.

وتخلقًا: بأن لا تقف موقف سفاهة في أحوالك الدينية والدنيوية، لا شرعًا ولا عقلًا ولا عادة.

● **وخاصيته:**

قبول العمل، فيذكر لذلك بعد العشاء مائة مرة، والله أعلم.

***

● الصــبور ●

الصبور[2]: هو الذي لا يعاجل بالعقوبة من قصده بالأذى، وإن كان لا يناله.

فمعناه في حقه تعالى: تأخير العقوبة عن العصاة إلى أجل في علمه[3]، ثم يأخذهم

قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:10].

والرشد: ذو القول السديد والأمر الرشيد فقوله السداد، وأمره الرشاد بيده البداية والنهاية، والوسيلة والغاية، والسبب والمسبب والتوبة والهداية.

(1) روى الترمذي في سننه (2305) كتاب الزهد، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس عن أبي هريرة وفيه عنه ﷺ: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس .. الحديث».

وكذا الطبراني في الصغير (2/ 310). وأحمد في مسنده (2/ 310).

(2) الصبور: هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم، بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى ويمهلهم لوقت معلوم.

فمعنى الصبور قريب من معنى الحليم إلَّا أن الفرق بينهما أن العقوبة لا تؤمن في صفة الصبور، كما يؤمن منها في صفة الحليم، والله أعلم. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 265).

(3) مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف أن من مات موحدًا أدخل الجنة قطعًا على كل حال، فإن كان سالمًا من المعاصي كالصغير والمجنون والذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يبتل بمعصية أصلًا فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلًا، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورود والصحيح أن المراد به المرور على الصراط.

=

أو يتوب عليهم بفضله.

وقال بعض المشايخ: الصبور من الصبر، وهو استعمال احتمال الأذى الذي هو وصف المتنزه بها ينزه عنه، ولاستحقاق التسبيح والتنزيه كان ذلك في حق الله تعالى أشد أذى؛ لأن كل ما وصف به الخالق أن (يعلى)[1] وإن ظهروا عنه، فلذلك ورد في الخبر «لا أحد أصبر على الأذى من الله»[2].

ولذلك سمى نفسه الصبور، بفهم أن لا مثوبة للعقوبة، واسمه الحليم بفهم توجهًا للعقوبة. وتداركًا لإمضائها بمقتضي الحلم، والله أعلم.

● **تنبيه:**

من عرف أنه الصبور أحبه لرأفته بعباده، ولو بأمن مكروه في حال من أحواله، لأنه يُمهل ولا يُهمل.

● **والتقرب بهذا الاسم:**

تعلقًا: أن تكف عما يكره حفظًا للحرمة، وتلتزم تحسبًا (للخدمة)[3]. لأن

=

وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى، فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أو لا ، وإن شاء عذبه القدر الذي يريده سبحانه وتعالى ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد. «النووي في شرح مسلم» (1/ 192)، طبعة دار الكتب العلمية .

(1) كذا بالأصل.

(2) أخرجه: مسلم في صحيحه (49 – (2804)، (50) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، 9 – باب لا أحد أصبر على الأذى من الله ﷻ، وأحمد في مسنده (4/ 395 ، 405) والسيوطي في الدر المنثور (1/ 110).

قال النووي: قال العلماء معناه أن الله تعالى واسع الحلم حتى الكافر الذي ينسب إليه الولد والند.

قال المازري: حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غير، فالصبر نتيجة الامتناع، فأطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى.

لذلك قال القاضي: والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى، والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام.

(3) كذا بالأصل.

المخالفة لا يرضاها الحق سبحانه.

● **وخاصيته:**

لدفع البلايا، فمن ذكره قبيل طلوع الشمس مائة مرة لم تصبه نكبة.

وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

***

● خـــاتمة ●

كل ما ذكرنا في هذه العجالة من معاني الأسماء وطرق التقرب والخواص، فبحسب ما تيسر من الوقت.

وقد اختلفت الروايات في تعديد الأسماء[1] وتعيينها بعد الاتفاق على أن الموعود عليها الثواب تسعة وتسعون، والذي أثبته في جامع الترمذي[2]، ورجح أن تعينها ليس

---

(1) قال الخطابي وغيره: وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لإضافة هذه الأسماء إليه.

واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر «أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك».

وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال: لله تعالى ألف اسم، قال ابن العربي: وهذا قليل فيها والله أعلم. «النووي في شرح مسلم» (17/ 5) طبعة دار الكتب العلمية.

(2) رواه الترمذي (3507) كتاب الدعوات، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلَّا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل ، السميع، البصير، الحاكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور،الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل،القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرءوف ، مالك الملك ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، =

من المرجوح، إنما هو من قول الصحابي الذي رواه، ومع ذلك فهو أثر، فإن بصيرة الصحابي أولى من غيره.

وغالب ما اعتمدته في الخواص إنما هو من كتابي «كيمياء السعادة» للإمام محيي الدين بن العربي، وبعضه لأبي العباس البوني.

ولم يمكنني تصحيح ذلك (توجيهه) [1] للعجلة التي صحبتني في وقته.

ولقد تركت طرفًا من ذلك، ومن التوسع فيه لضيق الوقت، وشغل البال، سوى ما يرجع للكثرة والبسط، فإني جانبته لأمر ظهر لي فيه، هو أن الملة العربية، لا ينفع أهلها في ذكرهم واستعمالهم إلَّا بما كان معربًا، سوى بعض الجُهال.

ثم ينقلب بهم الحال إلى أقرب مدة، ومن ذكره من الأئمة فله حاله.

ثم اعلم موارد العلم من الفتح في هذا الباب أتم من موارد التعليم، لأن التعليم ناقص بخلاف الفتح والإلهام، فاعلم.

والعلوم إن لم تكن منك ومنها كنت بعيدًا عنها فمنك بلا منها ضلال وإهمال، ومنها بلا منك تلبس وجمود، ومنك ومنها، تحقيق واستعمال، ثم إذا أردت السلوك باسم على طريق الذكر[2] فحقق طبعك وحالك، ثم انظر من الأسماء ما يناسبه معنى.

فإذا كان الغالب عليك الجلال والقبض، فخذ من الأسماء الجلالية، واذكرها بالتحزين، على حالة زهدية، بخلوة وإجماع[3].

=

المانع الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور».

(1) كذا بالأصل.

(2) روى الحاكم في مسنده (1/ 509)، وابن حبان (972 – الإحسان) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكم، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ... الحديث»

(3) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا

=

وإن كان الغالب عليك الجمال، فخذ من الجمالية، واذكرها بالتطريب في موضوع زهد على حالة زهدية بخلوة مناسبة.

وإن كان الغالب عليك الكمال فخذ من الأسماء الكمالية ما يناسب ذاتك.

واذكره باعتدال في الصوت على هيئة اعتدالك، دون تقشف، ولا ترفه، ولا تطريب، ولا تحزين[1].

والجمع في ذلك كله شرط، وعدم الاستعجال أصل، والبعد عند الأسباب بعد، والفراغ من العدد مفتاح التمكن من النفس، وهذا طريق السير إلى الله تعالى بالطبع، فإن من سار إلى الله بطبعه كان الوصول أقرب إليه من طبعه.

ومن سار إلى الله بمفارقة طبعه كان وصوله على قدر بعده عن طبعه[2]، وذلك

= مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ﴾ آل عمران (191). وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ آل عمران (41). وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ الأعراف (205). وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ الكهف (24). وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة (152). وقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ الأحزاب (41).

(1) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[الأنفال: 2] قال مجاهد: ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فرقت أي فزعت وخافت، وكذا قال السري وغير واحد، وهذه صفة المؤمن حق الإيمان الذي إذا ذكر الله وجل قلبه أي خاف منه.

ففعل أوامره وترك زواجره كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[آل عمران: 135]. «تفسير ابن كثير» (2/ 292»).

(2) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[النور: 51].

قال قتادة في هذه الآية: ﴿أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ ذكر لنا أن عبادة بن الصامت وكان عقبيًا بدريًا أحد نقباء الأنصار أنه لما حضره الموت قال لابن أخيه جنادة بن أبي أمية: ألا أنبئك بماذا عليك وبماذا لك؟ قال: بلى، قال: فإن عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك، وعليك =

بعيد، وذلك لم ينفذ في كثير من المريدين[1]، وبالاستعجال وإهمال الجمع وتحقيق المادة لم تتحصل الفائدة نعم، ولا نفع إلَّا بعد هداية.

لأن المدد من صاحب الملة فالتقوى والاستقامة شرط، ولا بد من مشاركة شيخ ناصح،وأخ صالح بما يصلح[2]، وإلَّا وقع الغلط.

فإن لم يكن فلا تقدم على شيء إلَّا بالاستخارة مرارًا، وسنكمل الكلام على هذا المعنى في تأليف من نوعه قريبًا إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[3].

انتهى كتاب الأسماء فيما يتعلق بمقاصد الأسنى، قال المؤلف رحمه الله ورضي عنه: ونحن نستغفر الله تعالى فيما ارتكبناه فيه، وأن يجعله محفوفًا باللطف، مخصوصًا بالرحمة

=

أن تقيم لسانك بالعدل وأن لا تنازع الأمر لأهله إلَّا أن يأمروك بمعصية الله بواحًا، فما أمرت به من شيء يخالف كتاب الله فاتبع كتاب الله. «تفسير ابن كثير» (3/ 318).

(1) قال في المعجم الصوفي: المريد من انقطع إلى الله تعالى عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته، إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلَّا ما يريده الله تعالى لا ما يريده غيره، فيمحو إراداته فلا يريد إلَّا ما يريده الحق.
ولا ينبغي للمريد أن يشغل نفسه في ابتداء أمره بالتزويج، فإن ذلك يمنعه الهمة على الله تعالى، ولذلك قال الداراني: من تزوج فقد ركن إلى الدنيا وقال: ما رأيت مريدًا تزوج، فثبت على ما كان.
ويجب على المريد أن يتأدب بشيخ، فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدًا.

(2) «في حديث: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلَّا ظله.. » في مسلم (91 – 1031) في الزكاة، قال النووي: قوله ﷺ: «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» : معناه: اجتمعا على حب الله وافترقا على حب الله أي كان سبب اجتماعهما حب الله واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما، وفي هذا الحديث الحث على التحاب في الله وبيان عظم فضله وهو من المهمات، فإن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان، وهو بحمد الله كثير يوفق له أكثر الناس أو من وفق له. «النووي في شرح مسلم» (7/ 108) طبعة دار الكتب العلمية .

(3) كذا كانت نهاية إحدى النُسخ، وأما ما أكملناه فكان من النسخة التي اعتمدنا عليها في عملنا لوضوح خطها واستكمالها وعدم وجود نقص بها، خلافًا للنسخة الأولى والتي كانت نهايتها إلى هنا.

والحرمة وتمام النعمة، لا رب غيره ولا خير إلَّا خيره، والحمد لله رب العالمين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نجز هذا يوم الخميس المبارك عشرين خلت

من شهر ذي القعدة الحرام

سنة (1277) [1]،

والله أعلم

(1) هذا تاريخ النسخ لهذا المصنف، ولم يذكر الناسخ اسمه.

خواص نظم

الشيخ

نور الدين الدمياطي

شرح الإمام

أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإغاثة

قال الشيخ الإمام العلامة ذو المواهب السنية، والفتوحات الربانية، سيدي أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى التونسي[1] عرف بزروق، الفاسي رحمه الله ورضي عنه:

الحمد لله رب العالمين الرحمن الهادي للصواب، العالم بالخفيات والجليات، المحيط بالجزئيات والكليات، الذي لا راد لقضائه، ولا مانع لعطائه، ولا نهاية لنعمه، هدى وأضل، وفق وخذل، فله الحمد على نعمته، وله الشكر على منته.

نسأله العافية برحمته، وصلواته التامة المباركة الجامعة الكاملة الشاملة العامة على نبي الرحمة وتمام النعمة، ومفتاح الخير والعصمة سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

● **وبعد :**

فها أنا أذكر شيئًا من خواص نظم الشيخ الولي الصالح الصوفي نور الدين، سيدنا ومولانا الشهير بالدمياطي[2]، نفعنا الله به وبأمثاله على وجه الاختصار ليستفيد منه الفاهم والبليد.

وقد كان بعض إخواننا في الله أخذه الباطل من بعض الظلمة[3] بغير حق،

---

(1) كذا بالأصل وأظنها (البرنسي).

(2) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شريف بن الخضر بن موسى أبو محمد، أبو أحمد الحافظ المصري التونسي الشافعي الشهير بالدمياطي ولد سنة (613) وتوفي سنة (705). قال في معجم المؤلفين (6/ 197): فقيه أصولي محدث نسابة، إخباري مقرئ أديب نحوي لغوي شاعر .. إلى آخر كلامه.

(3) روى مسلم في صحيحه (55 – 2577) كتاب البر والصلة والآداب، 15 – باب تحريم الظلم.

عن أبي ذر، عن النبي ﷺ فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلَّا من هديته... الحديث».

قال العلماء: معناه تقدست عنه وتعاليت، والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز =

فاستغاث إلى الله ثم إليّ لنؤلف له خواص هذه الأُرجوزة ليستعين بها على ما فيه نفعه، فأجبته إليه ببعض خواصه، وشرطت عليه أن لا يدعو بها إلَّا على الإصلاح.

غير أنه إن مسَّه من جانب أحد ظلم وتعدية بحضور أربع شهادات بالله ويقول: هربت إلى الله، ثم منك أن تنصرف غير مرة بعد مرة حتى لن يجد الانفكاك عنه فليدع عليه أوقات الإجابة[1]، بما سنذكره إن شاء الله تعالى، ولكن العفو أحسن.

=

سبحانه حدًّا وليس فوقه من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله في ملكه وسلطانه. «النووي شرح مسلم» (16/ 108) طبعة دار الكتب العلمية.

(1) أوقات الدعاء هي:

1- يوم عرفة: روى الترمذي في سننه (3579) عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة».

2- في ليلة القدر: روى الترمذي (3508) وابن ماجه (3850)، عن عائشة رضي الله عنها قلت: يا رسول الله إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

3- يوم الجمعة وليلتها: روى البخاري (935) ومسلم (852) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله تعالى شيئًا إلَّا أعطاه إياه» وأشار بيده يقللها.

4- في جوف الليل الآخر ووقت السحر: روى البخاري في صحيحه (7494) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».

5- وبين الأذان والإقامة: روى أبو داود في سننه (521) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة».

6- عند النداء بالصلاة، والصف في سبيل الله، ووقت المطر: روى أبو داود (2540) عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «اثنتان لا تردان أو قل ما تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضه بعضًا»، وفي رواية عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ «ووقت المطر».

7- وعند السجود، ودبر الصلوات المكتوبة، وعقب تلاوة القرآن ومجالس الذكر واجتماع المسلمين وغيرها وأجملناها اختصارًا للتحقيق.

● **وهذا أوله:**

بدأت بسم الله والحمـــد أولًا ... على نعم لم تحص فيها تنــزلا

فمنها ثناء للإلـــه بنفســـه ... على نفسه إذ ليس يحصيه من تلا

ومنها صلاة الله ثم سلامـــه ... على المصطفى سرّ الوجود المكملا

ومنها إذا حل أمرًا أهمـــه ... تلاوة أسماء الإله إذا خلا

فنسألك[1] اللهم أمنًا ورحمـــة ... وعفوًا جميلًا دائمًا متصلا

من الله أرجو من قلبي توجـــلا ... فبالأمن يا رحمن لا تبق مؤجلا

من صلى ركعتين الأولى بفاتحة الكتاب وسورة السجدة، والثانية بفاتحة الكتاب والملك، ويتشهد ويسلم ثم يقول: «الله الله الله، لطيف شكور قديم، أزلي حي قيوم قدير لا ينام» عشر مرات على عقد أصابع يديه، فيطلقهم بين أعين من يريد، فإنه يقضى له ما يريد أو يخاف منه[2]، فإنه يخافه كما يخاف السبع.

ويعيد الأبيات الأربع بعد خروج يديه مرة واحدة يرى العجب.

ومن كتب ما يأتي وعلقه فلا يخاف من سلطان جائر[3] ولا غيره: «الله الله العلي

---

(1) قال القاضي عياض رحمه الله: إن الله أذن في دعائه وعلم الدعاء في كتاب لخليقته، وعلم النبي ﷺ الدعاء لأمته، واجتمعت فيه ثلاثة أشياء: العلم بالتوحيد، والعلم باللغة، والنصيحة للأمة، فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه ﷺ، وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام فقيض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي ﷺ. «مقدمة سلاح المؤمن» (لابن الإمام 26، 27)

(2) روى ابن أبي شيبة في مصنفه (9226) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو عليك فقل: «الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعًا، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلّا هو، المسك السموات السبع أن تقع على الأرض بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه، من الجن والإنس، اللهم كن لي جارًا من شرهم، جل ثناؤك، وعز جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك» ثلاث مرات.

(3) روى ابن أبي شيبة في مصنفه (9229) عن علقمة بن مرثد قال: كان الرجل إذا كان من خاصة الشعبي =

العظيم، الله الله الحي القيوم، الله الله الحكيم الكريم، الله الله الأحد الصمد، الله الله الحليم الدائم»، مع تلك الأبيات يقرؤهم عند دخوله إلى الأمير[1] وغيره يرى العجب، ويرى ما يسره، مجرب ، الله الله حفيظ ، لطيف قديم ، أزلي.

ما قرأ تلك الأبيات مع هذه عند إرادة الخروج عن البلد إلى السفر، أو إما البسملة تكتبها في صحيفة من الكاغد النقي سبعمائة مرة وتطويها وتدفنها في قعر الخزانة بعد أن تنقش البسملة والتصلية[2]، مع الفاتحة والإخلاص، وسورة قريش بعود، وفرغ فيها زرعك بعد تزكيته من حق المساكين والفقراء[3]، وادفن البطاقة في وسطها وأنت تقول الأبيات عند الدخول وعند الرفع بالوضوء[4] فيبارك بإذن الله تعالى.

=

أخبره بهذا الدعاء: «اللهم إله جبريل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، عافني ولا تسلطن أحدًا من خلقك عليّ بشيء لا طاقة لي به». وذكر أن رجلًا أتى أميرًا فقالها فأرسله.

(1) وروى أيضًا ابن أبي شيبة في مصنفه (9230) عن أبي مجلز لاحق بن حميد قال: من خاف من أمير ظلمًا فقال: رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا، وبالقرآن حكمًا وإمامًا، نجاه الله منه.

وروى أبو داود في سننه (1537) عن أبي موسى ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

روى الترمذي (3434) عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه – ومد شعبة إصبعه – قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمّةٍ، اللهم ازوِ لنا الأرض، وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب». وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(2) يقصد الصلاة على النبي ﷺ.

(3) قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ الأنعام (141).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة (60).

(4) روى مسلم في صحيحه (234) كتاب الطهارة، 6 – باب الذكر المستحب عقب الوضوء، عن عقبة بن عامر ﷺ قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ قائمًا يحدث الناس فأدركت من قوله: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلاً عليها بقلبه ووجهه إلّا وجبت له الجنة».

=

وإن أراد تدمير الظالم وقمع الجبابرة والفساق وكل ظالم:

اكتب جدول البسملة في قطعة من الآنك وتجعل اسم المذكور في الجدول من الخاتم وتبخره بالخنتيت والثوم.

والخاتم حول النار، وإياك أن يلحق النار فإنه يهلك، يحاسبك الله به ، واتقوا الله[1] وهو هذا: اللهم إني أسألك ببسم الله الرحمن الرحيم، الذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجلت له القلوب من خشيته أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد، وأن تقضي حاجتي في هلاك فلان ابن فلانة.

=

قال: فقلت: ما أجود هذه فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود، فنظرت فإذا عمر رضي الله عنه قال: إني رأيتك حيث جئت آنفًا.

قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ – أو يسبغ – الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله إلّا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء» .

وأخرجه الترمذي (55) مختصرًا، وزاد في آخره: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» .

وقال النووي: ما ذكره الترمذي وزاد: ويستحب أن يضم إليه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعًا: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت، وحده لا شريك لك، أستغفرك وأتوب إليك قال أصحابنا: وتستحب هذه الأذكار للمغتسل أيضًا والله أعلم. انظر «النووي في شرح مسلم» (3/ 104) طبعة دار الكتب العلمية.

(1) قال الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي في كتاب الأدعية له: ومن العجب العجاب أن يعرض عن الدعوات التي ذكرها الله تعالى في كتابه عن الأنبياء والأولياء والأصفياء مقرونة بالإجابة ثم تنتقي ألفاظ الشعراء والكتاب، كأنك قد دعوت في زعمك بجميع دعواتهم ثم استعنت بدعوات من سواهم. «سلاح المؤمن» لابن الإمام في مقدمته (ص 26)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]، وروى مسلم في صحيحه (70 – 408) كتاب الصلاة 17 – باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى عليَّ واحدة، صلى الله عليه عشرًا» .

قال القاضي: معناه رحمته وتضعيف أجره كقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. قال: وقد يكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفًا له بين الملائكة كما في الحديث «وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» . انظر «النووي في شرح مسلم» (4/ 109) طبعة دار الكتب العلمية .

يا قاهر، يا قادر، يا مقتدر، يا منتقم يا الله، سبع مرات، وتدعو به وتقرأ البسملة سبعمائة وستة وثمانين مرة، فإن الظالم يموت لأنها دعوة مستجابة. وها هو الخاتم:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	فلان
الرحيم	فلان	بسم	الله	الرحمن
الله	الرحمن	الرحيم	فلان	بسم
فلان	بسم	الله	الرحمن	الرحيم
الرحمن	الرحيم	فلان	بسم	الله

وكن يا رحيمًا راحمًا ضعف قوتي ويا مالكًا كن لي نصيرًا وموئلًا

من قرأها: رقة القلوب[1] والرحمة للخلق، وإن داوم عليها كل يوم مائة مرة كان له ذلك.

وفيها صفاء القلوب وحصول الغنى ونحوه، فمن واظب عليها وقت الزوال كل يوم مائة وإحدى وعشرين مرة صفا قلبه وزال كدره[2] ومن قرأها بعد ركعتي الفجر مائة وإحدى وعشرين مرة، أغناه الله بفضله، إما بسبب، أو يفتح له أبواب الخير.

ويا رب يا قدوس كن لي منزهًا وللشرّ سلم يا سلام مبدلا

---

(1) روى النسائي (450) في عمل اليوم والليلة، عن حذيفة قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لساني، فقال: «أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة».

وكذا رواه ابن ماجه (3817)، والحاكم في المستدرك (1/ 510) وقال: صحيح على شرط مسلم.

وفي رواية النسائي: «إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه مائة مرة».

(2) روى مسلم في صحيحه (2664) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان». وقال النووي: معناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده، واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة. شرح مسلم للنووي (16/ 176) طبعة دار الكتب العلمية.

من قرأها كل يوم ألفًا في خلوة أربعين يومًا جمع الله شمله بما يريد، وظهرت له قوة التأثير في العلم، ويذهب عنه جميع المصائب والآلام، حتى إذا قرأها على مريض[1] مائة وإحدى وعشرين مرة يبرأ بإذن الله تعالى ما لم يحضر أجله، وخفف الله عنه.

وإذا أكثر من تلاوتها من ابتلى بالظلم أو غيره من البلايا، تخلص منها بإذن الله تعالى.

ويـــا مؤمـــنًا لي أمانًـــا مـــسلمًا وسـترًا عمـيًا يـا مهـيمن مـسبلًا

من داوم عليها قوي حفظه، وزال نسيانه[2]، وحصل له الصدق والتصديق[3] والإيمان. وإذا ذكره الخائف ستة وثلاثين مرة، فإن نفسه تأمن مع ماله ويزيده تبركًا بحسب الضعف والقوة. والله أعلم.

أزل يـا عزيـز الـذّل عني فلم أزل بعـزك يـا جـبار مكفـي مجمـلا

من داوم ذكر البيت أربعين يومًا، في كل يوم أربعين مرة أغناه الله وأعزَّه، ولم يحوجه إلى أحد من خلقه.

---

(1) روى البخاري في صحيحه (5745) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: كان يقول للمريض: «بسم الله تربة أرضنا، وريقة بعضنا، ليشفى سقيمنا». وفي رواية أخرى للبخاري: بإذن ربنا»

وفي البخاري (5743) عنها أن النبي كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلَّا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا»

(2) روي الترمذي (3570) كتاب الدعوات، باب في دعاء الحفظ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك» . قال : أجل يا رسول الله .. وذكر الحديث بطوله.

(3) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[الزمر: 33]. قال ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: أصحاب القرآن المؤمنون يجيئون يوم القيامة فيقولون: هذا ما أعطيتمونا فعملنا فيه بما أمرتمونا. وهذا القول عن مجاهد يشمل كل المؤمنين، فإن المؤمنين يقولون الحق ويعملون به، والرسول ﷺ أولى الناس بالدخول في هذه الآية على هذا التفسير فإنه جاء بالصدق وصدق المرسلين وآمن بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. «تفسير ابن كثير» (4/ 53).

وإن ذكره في وجه العساكر سبعين مرة ويشير إليهم، فإنهم ينهزمون[1].

ومن ذكرها أي مرة في كل صباح ومساء في سفر أو حضر يحفظه الله من الظالمين والمتمردين والمسرفين، بإذن الله تعالى.

ومن داومها بلا فترة ولا مهلة، سهل الله أمره.

وأصغر وضع ذا الكبرياء (كل)[2] متكبر ويا خالق اجعل لي عن الخلق معزلا

من قرأها لم يقدر أحد على معارضته بوجه من الوجوه، ولا بحال.

ولها خاصية أخرى جليلة، من قرأها عند دخوله بزوجته - أعني قبل الجماع[3]- عشر مرات وجامعها رزقه الله ولدًا صالحًا ذكرًا.

ومن ذهبت له ضالَّة وأراد جمعها مع الغائب البعيد الغيبة، يذكرها خمسة آلاف مرة، فإن ذلك يكون بإذن الله تعالى.

ويا باري الأنفاس قد بتَّ مبرأ ذل السقم عني يا مصور زولا

---

(1) روى ابن الإمام في سلاح المؤمن (ص 372) عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها، انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم».

وقد رواه البخاري (2933)، ومسلم (1742)، والترمذي في سننه (1678)، وابن ماجه (2796).

(2) غير موجود ووضعناها ليستقيم المعنى.

(3) روى البخاري في صحيحه (5165) كتاب النكاح، 67 – باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله، ومسلم في صحيحة [116 – (1434)] كتاب النكاح 18 – باب ما يستحب أن يقول عند الجماع، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله، قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره شيطان أبدًا».

وكذا رواه مسلم (116 – (1434) كتاب النكاح 18 – باب ما يستحب أن يقول عند الجماع.

قال النووي: قال القاضي: قيل المراد بأنه لا يضره أنه لا يصرعه شيطان، وقيل: لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته بخلاف غيره، قال: ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء، هذا كلام القاضي. «النووي في شرح مسلم» (10/ 5، 6) طبعة دار الكتب العلمية.

يفتح بذكرها أبواب الغنى[1] والعز والسلامة من الآفات.

وإذا كتبها في لوح من (قبر)[2]، وعلقت على المجنون نفعه.

وكذلك أصحاب الأمراض، ومن ذكرها على الدوام تعين على الصنائع العجيبة وظهور الثمار ونحوها.

حتى أن العاقر إذا ذكرتها في كل يوم إحدى وعشرين مرة على صوم بعد الزوال وقبل الإفطار سبعة أيام زال عنها العقر، وتصور الولد في رحمها بإذن الله تعالى.

سألتك يا غفار عفوًا وتوبة[3] وبالقهر يا قهــار خُذ منْ تحيَّلا

من ذكر هذا البيت إثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهر له أثر المغفرة[4].

ومن داوم عليه أذهب من قلبه حب الدنيا وعظمتها، وضعفت نفسه عن التعلقات فظهر له أثر النصر على عدوه.

ووقت ذكرها عند طلوع الشمس، أو جوف الليل لهلاك الظالم بهذه الصفة: يا

---

(1) روى الترمذي في سننه (3500) كتاب الدعوات، عن أبي هريرة أن رجلًا قال: يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة، فكان الذي وصل إليّ منه أنك تقول: اللهم اغفر لي ذنبي، وسع لي في رزقي، وبارك لي فيما رزقتني، قال: فهل تراهن تركن شيئًا.

(2) كذا بالأصل.

(3) روى البخاري في صحيحه (6306) كتاب الدعوات ، 2 – باب فضل الاستغفار، عن شداد بن أوس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي لا إله إلَّا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، فإن من قالها في النهار مؤمنًا بها فمات في يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو مؤمن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» .

(4) روى مسلم في صحيحه (7 – 2747) كتاب التوبة ، 1 – باب في الحض على التوبة والفرح بها، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحًا بتوبة عبده، حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح» .

جبار يا قهار يا ذا البطش الشديد مائة مرة يقول: خذ حقي ممن ظلمني وتعدى عليَّ فإنه يؤخذ بإذن الله تعالى.

وهب لي يا وهاب علمًا وحكمة وللرزق يا رزاق كن لي مسهلًا

من داوم عليها في سجود صلاة الصبح حصل له الغنى والقبول والهيبة والإجلال والبركة وغيرها.

والمداومة عليها تقضي حاجته من الملوك وولاة الأمور[1].

فإذا أردت وقف مقابلة المظلوم اقرأها سبعة عشر مرة.

ومن تلاها عشرين يومًا، رزقه الله ذهنًا يفهم به العلوم[2].

ومن قرأها بعد صلاة الجمعة مائة مرة وهو مسجون خرج، والمريض يبرأ بإذن الله، وكذا المتضيق يفرج عنه[3].

وبالخير يا فتاح فافتح وبالهدى وبالعلم كن لي يا عليم مفضلًا

من قرأها إثر صلاة الفجر سبعين مرة ويده على صدره، طهَّر الله قلبه، ونوَّر صدره، ويسر أمره.

وفي تلاوتها سرّ تيسير الأرزاق وغيره، ومن داوم عليها قوي حفظه، وزال

(1) روى ابن أبي شيبة في مصنفه (9230) عن أبي مجلز واسمه: لاحق بن حميد قال: من خاف من أمير ظلمًا فقال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، وبالقرآن حكمًا وإمامًا نجاه الله منه.

(2) انظر حديث ابن عباس بطوله، أخرجه الترمذي (3570) في كتاب الدعوات وفيه: أن يصلي في ليلة الجمعة أربع ركعات ثم يدعو بعد التشهد: «اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنا، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله، يا رحمن، بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك، كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ... إلى آخر الدعاء».

(3) روى الترمذي في سننه (3571) كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «سلوا الله من فضله، فإن الله ﷻ يحب أن يُسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج».

نسيانه، ومن داوم عليها اتضح له معرفة الأُلوهية والعلم والمعرفة.

ومن قرأها دُبر كل صلاة مائة مرة صار صاحب كشف[1] بإذن الله تعالى.

ويـا قابض اقبض روح كل معاند ويـا باسـط الـنعماء زدني تجمـلا

من كتب البيت أربعين يومًا على أربعين لقمة من الخبز وأكل كل يوم لقمة، لم يحس بألم الجوع.

ومن قرأها أيضًا إثر صلاة الضحى[2] عشر مرات ويده رافعها إلى السماء، ثم مسح بها وجهه فتح الله له أبواب الغنى حتى لا يحوجه إلى أحد من خلق الله تعالى أبدًا، والله أعلم.

بعـزك قـدري يـا معـز معـزز مـذل فكـن للظالمـين مـذللا

من قرأها خمسمائة مرة قضيت حاجته[3]، وكفي ما أهمه، وأمَّنه الله من الظلمة والمتمردين، وجعل له العز والرأفة والهيبة في قلوب الخلق أجمعين.

ومن قرأها ليلة الإثنين، أو ليلة العروبة[4] مائة مرة، أسكن الله في قلوب الخلق

---

(1) الكشف هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية ، وجودًا وشهودًا.

(2) قال النووي بعد ذكر الأحاديث الدالة على صلاة الضحى وكذلك ما ورد على نفيها: هذه الأحاديث كلها متفقة لا اختلاف بينها عند أهل التحقيق، وحاصلها: أن الضحى سنة مؤكدة، وأن أقلها ركعتان، وأكملها ثمان ركعات، وبينهما أربع أو ست كلاهما أكمل من ركعتين ودون ثمان، وأما الجمع بين حديثي عائشة في نفي صلاته ﷺ الضحى وإثباتها ، فهو أن النبي ﷺ كان يصليها بعض الأوقات لفضلها، ويتركها في بعضها خشية أن تفرض كما ذكرته عائشة. «شرح مسلم للنووي» (5/ 194 ، 195) طبعة دار الكتب العلمية.

(3) روى الحاكم في المستدرك (1/ 320) عن عبد الله بن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا فقعد، فقال، : من كانت له حاجة إلى الله أو إلى الناس فليتوضأ ويحسن وضوءه، ثم ليصل ركعتين، ثم يثني على الله سبحانه، ويصلي على النبي ﷺ وليقل: «لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك عزائم مغفرتك، والعصمة من كل ذنب، والسلامة من كل إثم ».

(4) كان يوم الجمعة في الجاهلية يسمى العروبة، وسميت جمعة لاجتماع الناس فيها، ويقال بضم الميم وإسكانها وفتحها، حكاهن الفراء والواحدي وغيرهما، ووجهوا الفتح بأنها تجمع الناس ويكثرون فيها.

=

هيبته.

وكذلك من له مال على إنسان، وهو يماطله فيه فيقرأها ويكثر منها فإنه ينصفه إن شاء الله تعالى.

سمعت نداي يا سميع فكن إذًا بصيرًا بحالي راحمًا متفضلا

من قرأها يوم المشتري خمسمائة مرة بعد الضحى كان مجاب الدعوة(1).

ومن قرأها بعد صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته لصالح القول والعمل.

إلى حكم أشكو ظلامة(2) مفتد هو العدل كم أدري ظلومًا وحندلا

خاصية هذا البيت لمن أراد تسخير القلوب فليكتبها ليلة الجمعة على عشرين لقمة من الخبز ويأكلها، فيسخر الله له جميع الخلق، ومن داوم عليها من ولاة الأمر انتشر عدله وذكره، وكذا علمه إن كان عالمًا، وبالله التوفيق

لطيف بحالي راحم لشكيتي خبير بضعفي إن تضايقت حللا

=

انظر «النووي في شرح مسلم» (6/ 114) طبعة دار الكتب العلمية .

(1) حديث «يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» أخرجه: المنذري في الترغيب والترهيب (2/ 547) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (10/ 291) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (5/ 41) .

وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام قال قيس بن أبي حازم: حدثني سعد أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك» .

(2) روى مسلم في صحيحه (56 – 2578) كتاب البر والصلة والآداب، 15 – باب تحريم الظلم، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم.. الحديث» ، قال النووي في شرح مسلم (16/ 110): قال القاضي: قيل هو على ظاهره، فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلًا حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم، ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، وبه فسروا قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام: 63] أي شدائدهما، ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات ، وفي حديث «لينصر الرجل أخاه ظالمًا أو مظلومًا، إن كان ظالمًا فينهه، فإنه له نصر، وإن كان مظلومًا فلينصره» هو في مسلم (62 – 2584) كتاب البر والصلة والآداب 16 – باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا.

من ذكرها مائة مرة وثلاثين، وسَّع الله عليه ما ضاق، وكان ملطوفًا به في أموره، ومن كان في يد من يؤذيه فليكثر من ذكرها يصلح حاله، بإذن الله تعالى.

ولا زلــت أهفــو والحلــيم مــستر … وربي عظيم العفو إن زغت أمهلا

ويا خافض اخفض قدر كل معارض … ويا رافع ارفعني على رغم من قلا

من قرأهما يوم الإثنين خمسمائة مرة، ثم يدعو به في السجود[1]، فإنه يتخلص من عدوه بإذن الله تعالى.

ومن كتبها في قرطاس وغسلها بماء ومسح حرفته أو آلته كثر فيه البركة، وإن كانت سفينة أمنت من غرق، أو دابة أمنت من كل سوء[2].

ومن كتبها على سفرجلة وأطعمها لمن شاء أحبه، ومن كتبها على تفاحة وأطعمها من شاء كان له ذلك، والله أعلم.

غفــور أقـلْ واغفــر ذنوبي وعثرتي … شــكور فـوالي الشكر قلبي المغفلا

هذا البيت يدفع عن قائله جميع الآلام.

ومن كتبها وعلقها على محموم زالت عنه بإذن الله تعالى.

ومن به ضيق في نفسه[3]، أو تعب في بدنه ونقل ومحى ومسح وشرب، برئ .

---

(1) روى مسلم في صحيحه (215 – 482) كتاب الصلاة، 42 – باب ما يقال في الركوع والسجود، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء» .
قال النووي: معناه: أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله، وفيه الحث على الدعاء في السجود، وفيه دليل لمن يقول: إن السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة.

(2) روى الترمذي في سننه (3439) عن ابن عمر أنه كان يقول للرجل إذا أراد السفر أن ادن مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك» . وقال الترمذي: حسن صحيح. وروى الترمذي (3441) عن أبي هريرة أن رجلًا قال: يا رسول الله، إني أريد أن أسافر فأوصني قال: «عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف، فلما أن ولى الرجل قال: اللهم اطو له البعد، وهون عليه السفر» وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(3) روى أبو داود في سننه (1518) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب»
=

وفيها وجود العافية في البدن، وسعة الرزق[1]، وإذا مسح به ضعيف البصر على عينه وجد بركته. وهو أن يكتب البيت إحدى وأربعين مرة.

وأعل مقامي يا علي فلم يزل ... يكبر قدري يا كبير مبجلا

خاصيتها: تكتب وتعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله[2]، ولا يجد عناء، وعلى الفقير فيجد غنى.

وإن قرأها على طعام وأكله الزوجان وقع بينهما وفق عظيم.

وإن أكثر من ذكرها (المُديان)[3]، أدى الله دينه[1]، واتسع رزقه.

وإن قرأ معزول عن مرتبته سبعة أيام كل يوم ألف مرة وهو صائم، فإنه يرجع إليها ولو كان ملكًا، والله أعلم.

حفيظ لروحي لا يؤدك حفظها ... مقيت[4] فكن للقوت يا رب مرسلا

=

له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب»

(1) روى مسلم في صحيحه (96 – 2739) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، عن عبد الله بن عمر قال: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك».

(2) روى الترمذي في سننه (927) عن علي ﷺ أن مكاتبًا جاءه فقال: إني قد عجزت عن كتابتي فأعني. قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صيرٍ دينًا أدّاه الله عنك، قال: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك» .

جبل صير: على الساحل بين سيراف وعمان.

(3) كذا بالأصل وهو (المدان) الذي عليه الدين.

(4) المقيت: معناه خالق الأقوات وموصلها إلى الأرواح والذوات، وهو أخص من الرزاق ، إذ الرزق يتناول القوت وغيره وقيل: معناه المستولي على الشيء القادر عليه.

والاستيلاء يتم بالعلم والقدرة، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾[النساء: 85] أي: مطلعًا قادرًا. ابن الإمام في «سلاح المؤمن» (ص 261).

روى الحاكم في المستدرك (2/ 536) عن أم هانىء بنت أبي طالب: أن رسول الله ﷺ قال: «فضل الله قريشًا بسبع خلال: إني منهم، وإن النبوة فيهم، والحجابةوالسقاية فيهم، وإن الله نصرهم على الفيل، وإنهم عبدوا الله ﷻ عشر سنين لا يعبده غيرهم، وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن» ثم تلا

=

خاصيتها: ما حملها أحد ، ، ولا ذكرها موضع حملها إلَّا وجد بركة لوقته، حتى أن حاملها لو أقام بين السباع ما أضرَّته.

ومن قرأها على ماعون الماء سبع مرات وكان يشرب منه في السفر، أمن وحشة السفر، لاسيما إذا أضاف لذلك سورة قريش مساءً وصباحًا، فإنها صحيحة مُجُرَّبة لذلك، والأمن يناله إن شاء الله تعالى.

زمامــك حسبي يا حسيب[1] فاحمني وأنــت جلـيل كــن لقـدري مجللا

من قرأها كل يوم قبل طلوع الشمس وبعد الغروب تسعة وتسعين مرة على نفسه وعياله وقرابته؛ فإن الله تعالى يريه منهم ما يريد قبل الأسبوع، والبدأة يوم المشتري، والله أعلم.

وحاملها إن كتبها بمسك وزعفران أو نحوه يرى العجب، ويرى كثيرًا من ذلك. والله أعلم.

كــريم العطايــا رب أجزل عطيتي رقــيب على الأعداء يكفي إذا كلا

من داوم عليها أوقع الله إكرامه في العالم.

وإن ذكر اسمه الكريم والوهاب[2]، وذو الطول ملازمًا ظهرت له البركة في

= رسول الله ﷺ «﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾» [سورة قريش]. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (1944).

(1) الحسيب: قيل معناه الكافي، تقول العرب: نزلت بفلان فأكرمني وأحسبني أي: أعطاني فأكفاني، حتى قلت: حسبي. وقيل: معناه المحاسب. ومنه قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[الإسراء: 14]، أي محاسبًا. «سلاح المؤمن لابن الإمام» (ص 261 – 262).

(2) الوهاب: هو الذي يجود بالعطاء ويمنح النعم، والهبة: التمليك بغير عوض، وكل من وهب شيئًا لصاحبه فهو واهب، ولا يستحق أن يسمى وهابًا إلَّا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا ودامت نوافله، والمخلوقون إنما يهبون مالًا أو قولًا في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم، ولا هدى =

أسبابه وأحواله، وصاحب الضَّالَّة[1] إذا أكثر ذكرها فيجمع عليها، ويقرأ على بطن الحامل سبع مرات فإنه يأمن عليه إن شاء الله تعالى.

دعـــوت مجيــبًا أمـــرًا متقـبـــلا كثـير العطايـا واسـع الجود مجزلا

خاصيتها : إسراع الإجابة[2] بأن يذكرها مع اسمه السريع، وذاكرها بالمواظبة عليها تعقد عنه الألسن.

ومن فوائدها: وجود السعة والجودة مع سعة الصدر مع الغلَ والحرص ووجود القناعة لذاكرها، والله أعلم.

وأنــت حكيـم يـا إلهي فعافنـــي ودود فكــن للعود في القلب منزلا

من أكثر من ذكرها، صرف الله عنه ما يخشاه[3] ، وفتح له باب إلى الحكمة الربانية، ويصلح علاجه في جميع العلاجات كعلاج (الشمس والقمر)[4] والألم.

ومن قرأها على طعام ألف مرة وأكله مع زوجته غلبت عليها محبته، ولم يمكنها

=

لضال، ولا عافية لذي بلاء، والله سبحانه يملك جميع ذلك.

(1) روى ابن أبي شيبه في مصنفه (13442) عن ابن عمر ﷺ «في الضَّالَّة يتوضأ ويصلي ويتشهد ويقول: بسم الله، يا هادي الضال، وراد الضَّالَّة، اردد عليّ ضالتي بعزتك وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك».

(2) روى مسلم في صحيحه (92 – 2735) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، 25 – باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: «قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي . فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء» .

(3) روى أبو نعيم في دلائل النبوة (234) عن البراء بن عازب في حديث هجرة النبي ﷺ أن النبي ﷺ دعا على سراقة بن مالك بن جعشم حين اتبعه وأبا بكر فقال: «اللهم اكفناه بما شئت» فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها . روى أبو داود في سننه (1537) عن أبي موسى الأشعري: أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» .

(4) كذا بالأصل.

سوى طاعته.

وفيها من يبرئ الأكمه والأبرص، بإذن الله تعالى.

مجـيد فمجـد شرع ذكـرى لذي الورى ويـا باعث ابعث جيش نصري مهرولا

هذا البيت لزوال البرص مع صوم البيض[1].

قالوا: إذا صام صاحب البرص أيام البيض وذكرها كل يوم عند الإفطار كثيرًا، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، إما بسبب[2].

وقد سمعت عن بعض أهل المعرفة أن البرص إذا جاوز خمسين سنة لا يبرأ إلَّا في (كلية)[3] التركيب.

وإذا تلاها عند النوم مائة مرة ويده على صدره نور الله قلبه، ورزقه العلم والحلم.

شـهيد عـلى قـوم بـما كـان مـنهم فـيا حـق خـذ بالـثأر مـنهم وعجـلا

خاصية هذا البيت الرجوع عن الباطن إلى الحق حتى إذا أخذ الولد العاق من جبهته، وقرأ عليها ألفًا، فإنه يصلح حاله، وكذا الزوجة[4] تصلح لزوجها -أي تحبه-.

---

(1) روى مسلم في صحيحه (194 - 1160) كتاب الصيام، 36 - باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة، عن عائشة: «أن النبي ﷺ كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ولم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم».

قال النووي: يستحب أن تكون الأيام الثلاثة من سرة الشهر وهي وسطه، وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة هي أيام البيض وهي: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.

(2) كذا بالأصل، وأظن لها تكملة «يتفضل الله به أو بلا سبب».

(3) كذا بالأصل.

(4) روى أبو داود في سننه (2160) عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادمًا، فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك».

زاد أبو سعيد: ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم.

ومن كتبها في كاغد مربع على أركانه الأربع وجعلها في كفه وعرفها إلى السماء، فإن الله يكفيه ما أهمه بإذن الله تعالى.

وأنت وكيلي يا وكيل[1] عليهم فحسبي إذا كان القوي موكلا

من خاف المصائب[2] والحوائج والرياح أو صاعقة فليكثر منها، فإن الله يصرفها عنه، ويفتح له أبواب الخير والرزق، وإذا تلاها ذو جسم لطيف ضعيف، كان له ذلك.

وإذا ذكرها مظلوم[3]، وقصد هلاك ظالم ألفًا نصره الله عليه، وكفاه أمره.

متين فمتِّن قوتي وتولني فمن يا ولي منك أولى لي بالولا

خاصيتها: ظهور القوة لذاكرها مع التي فوقها، ولو ذكرتها على شابة فاجرة عشر مرات عادت مطيعة.

وكذلك الشاب.

وفيها ثبوت الولاية[4] لمن لازمها كل ليلة جمعة ألفًا خاصة، والله أعلم.

---

(1) الوكيل: هو الكافي ، وقيل: معناه الكفيل بأرزاق العباد، والقائم عليهم بمصالحهم، ومنه قوله تعالى ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[آل عمران: 173] أي نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها. «ابن الإمام في سلاح المؤمن» (ص 263).

(2) روى النسائي (630) في اليوم والليلة عن علي ﷺ قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».

(3) روى الترمذي (3551) كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يدعو ويقول: «رب أعني ولا تعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدى إليّ، وانصرني على من بغى عليّ، رب اجعلني لك شكّارًا، لك ذكارًا، لك رهابًا، لك مطواعًا، لك مخبتًا إليك أواهًا منيبًا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري».

وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

(4) قال الشوكاني: أولياء الله هم خلص عباده القائمون بطاعاته المخلصون له، وأفضل أولياء الله هم الأنبياء وأفضل الأنبياء هم المرسلون، وأفضل الرسل هم أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ =

حمـد تحميـدًا لم يـزل متفـضـلًا وحمـصي لمـن عـاد مبـيدًا ومخـذلا

مداومة هذا البيت يحصل لها من الأمور ما لا يمكن وصفه.

فإذا لازم قائلها خلوة أربعين يومًا وخمسة أيام يذكرها كل يوم قدرًا، فإنه يرتقي إلى رتبة الأولياء[1].

ومن قرأها عشرين مرة على عشرين كسرة من الخبز وأكلها، سخَّر الله له جميع الورى، والله أعلم.

بـدأت بجـود مـنك يـا مبدي العطا وأنـت معـيد كـل مـا فـات أو خـلا

هذا البيت إذا قرئ على بطن الحامل (198)[2]، فإن ما في بطنها يثبت ولا يزول.

ومن داوم عليها (99)[3] مرة اطلع على العلم، وعلى خواص العالم، وسخر الله له الحاجات من جميع الجهات.

ومن ذكرها ألفين مرة، زالت حيرته، واهتدى لما فيه صلاحه.

=

وأفضل أولي العزم نبينا محمد ﷺ.

وقال الإمام تقي الدين بن تيمية ﷺ: وأولياء الله على طبقتين: سابقون مقربون، وأبرار أصحاب يمين مقتصدون، ذكرهم الله سبحانه في عدة مواضع من كتابه. انظر «قطر الولي على حديث الولي» (ص 22 - 26) من تحقيقنا - طبعة دار الكتب العلمية.

(1) الولي إن بلغ في الولاية إلى أعلى مقام وأرفع مكان أن يكون مقتديًا بالكتاب والسنة، وازنًا لأفعاله وأقواله بميزان هذه الشريعة المطهرة، واقفًا على الحد الذي رسم فيها، غير زائغ عنها في شيء من أموره.
وما أحسن ما قاله أبو سليمان الداراني: إنها لتقع في قلبي النكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلَّا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة. وقال الجنيد ﷺ: علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يصح له أن يتكلم في علمنا. وقال أبو عثمان النيسابوري: من أمَّر على نفسه الشريعة قولًا وفعلًا نطق بالحكمة، ومن أمَّر على نفسه الهوى قولًا وفعلًا نطق بالبدعة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[النور: 54]. «المرجع السابق» (ص 39 - 40).

(2) كذا بنسخة، وفي نسخة أخرى: «مائة وثمانية وسبعين مرة»، وفي نسخة ثالثة: «سبعة وتسعين ومائة مرة». وسحر: أي في وقت السحر ليلًا.

(3) وفي نسخة أخرى: (تسعة وتسعين) أي باللغة العربية، من نسخة ثالثة: (ولو مرة كل يوم).

وَمحيـي فوسـع لي حـياة هنيـــة   مميت فعجـل مـوت خصمي منكلا

من قرأها لوجود الأُلفة إذا خاف الفراق والحبس فليقرأها عدد (المحيي)[1]، فإنه لا يفارقه من أُلفه، وإذا أكثر من قراءتها المسرف[2]، وهو الذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة، فإنها تطاوعه بإذن الله تعالى.

ومن قرأها مائة ألف مرة لم يمرض إلَّا مرض الموت، والله أعلم.

ويـا حـي أذهب موت قلبي فلم يزل   لذكـرك يـا قـيوم مـا دمـت موصـلا

من واظب عليها دامت حياته من كل شيء.

ومن قرأها حين يأوي إلى بيته فإنه يأمن من التعريض.

وإذا قرأها في البلد ستة وعشرين مرة في مكان خالي، فإن الله يؤمنه من عوارض النسيان، ويقوي حفظه[3]، وينور قلبه.

---

(1) كذا بالأصل.

(2) للتوبة ثلاث أركان: الإقلاع، والندم على فعل تلك المعصية، والعزم على أن لا يعود إليها أبدًا، فإن كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو: التحلل من صاحب ذلك الحق، وأصلها الندم وهو ركنها الأعظم. واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة وأنها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة.

والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده المتأكدة، ووجوبها عند أهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل، ولا يجب على الله قبولها إذا وجدت بشروطها عقلًا عند أهل السنة، لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرمًا وفضلًا، وإذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم، فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة، قال ابن الأنباري: يجب، وقال إمام الحرمين: لا يجب. «النووي في شرح مسلم» (17/ 50) طبعة دار الكتب العلمية .

(3) روى الترمذي (3570) في الدعوات، باب عن ابن عباس في شكوى علي ﷺ للنبي ﷺ من تفلت القرآن من صدره، فعلمه النبي ﷺ صلاة في ليلة الجمعة أربع ركعات ثم يحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي ﷺ وسائر الأنبياء ويستغفر ثم يقول: «اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني، وارحم أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله، يا رحمن، بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ... إلى آخر الدعاء»، وهذا موافق لما فعله =

ومن أراد أن يحيى قلبه فليقرأها كل يوم أربعين مرة، مع يا حي يا قيوم، لا إله إلَّا أنت، فلا يمت قلبه أبدًا، والله أعلم.

ويا واجدًا أوجد لنا كل بغية ويا ماجدًا مجد لي وكن لي معولا

من قرأها على كل لقمة من طعامه قوي قلبه على توحيد الله تعالى، وينور قلبه ويزول منه جميع الكدورات بإذن الله تعالى.

ويا واحدًا ما لي سواك مفرّج ويا صمد[1] فرّج وقل همك انجلا

من قرأ هذا البيت ألف مرة خرج خوف الخلق من قلبه، وكفي هم الرزق، وخوف الخلق هو أصل كل بلاء في الدنيا والآخرة.

وإن قرأها الخائف من الأمير[2] بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة فإن نفسه تأمن، ويُفرَّج همه، ويصادقه أعداؤه. ومن قرأها كل يوم ثلثمائة مرة وخمسين قويت إرادته، فاستعان للخير ولم يحس بألم الجوع، والله أعلم.

ويا قادر أهلك عدوي بكيده ومقتدرًا[3] فأردي الكذوب المقولا

من قرأ هذا البيت مائة مرة بعد صلاة ركعتين وطهارة، وظاهره وباطنه وهو

=

الأئمة وفيما روي عن الإمام الشافعي عند قوله:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فدلني على ترك المعاصي

(1) الصمد: هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج، وأصل الصمد: القصد. قال البخاري: قال أبو وائل: هو السيد الذي انتهى سؤدده، وقيل: معناه الدائم. وقيل: الباقي بعد فناء الخلق.

(2) روى ابن أبي شيبة في مصنفه (9230) عن أبي مجلز لاحق بن حميد قال: من خاف من أمير ظلمًا فقال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، وبالقرآن حكمًا وإمامًا نجاه الله منه.

وفي رقم (9229) عن علقمة بن مرثد قال: كان الرجل إذا كان من خاصة الشعبي أخبره بهذا الدعاء: «اللهم إله جبريل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، عافني ولا تسلطن أحدًا من خلقك عليّ بشيء لا طاقة لي به». وذكر أن رجلًا أتى أميرًا فقالها، فأرسله.

(3) القادر المقتدر: معناهما ذو القدرة، ولكن المقتدر أكثر مبالغة. «سلاح المؤمن» لابن الإمام (ص 263).

ضعيف عن العبادة فإنه يقوي عليها. وإن ذكرها بعدد ألفًا[1] بعد وضوء، قهر أعداءه[2] فظفر بهم.

ومن قرأها عند انتباهه من نومه دبرّ الله أمره وما يريد، حتى لا يحتاج إلى تدبير أحد.

قم في جوف الليل وصل ركعتين، الأولى بأم القرآن والفيل أربعين مرة، والثانية بأم القرآن والكافرون أربعين مرة[3]، وذلك في أيام البيض من الشهر، فإذا فرغت من الصلاة فتسجد وتقرأ في سجودك مائة مرة: يا قادر يا مقتدر، يا عزيز، يا عليم، يا علي يا عظيم.

ثم ترفع رأسك والخاتم تحت السجادة وتقول: اللهم خذ لي حقي من فلان ابن فلانة، واجعله عبرة للمعتبرين[4]، اللهم أهلكه كما أهلكت قوم فرعون، إنك على كل شيء قدير.

وهذا سيف الأولياء، وهذا هو الخاتم المبارك، تكتب الأسماء من الجانبين على

---

(1) بالأصل القادر وما ذكرناه ليستقيم المعنى.

(2) روى البخاري في صحيحه (2933) عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها، انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» .

(3) روى أحمد في مسنده عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بضعًا وعشرين مرة أو بضع عشرة مرة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

وروى أحمد أيضًا عن الحارث بن جبلة قال: قلت يا رسول الله علمني شيئًا أقوله عند منامي قال: «إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؛ فإنها براءة من الشرك » والله أعلم. «تفسير ابن كثير» (4/ 560).

(4) روى الترمذي في سننه (3552) كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ «من دعا على من ظلمه فقد انتصر» .

هذه الصفحة.

	ق	ا	د	ر	م	ق	ت	د	ر
الله	ا	د	ر	م	ف	ت	د	ر	ق
دايم	د	ر	م	ق	ت	د	ر	ق	ا
رزاق	ر	م	ق	ت	د	ر	ق	ا	د
مبين	م	ق	ت	د	ر	ق	ا	د	ر
قدير	ق	ت	د	ر	ق	ا	د	ر	م
تواب	ت	د	ر	ق	ا	د	ر	م	ق
دايم	د	ر	ق	ا	د	ر	م	ق	ت
رب	ر	ق	ا	د	ر	م	ق	ت	د

ولا زال ذكري يا مقدم في العلا وذكر عدوي يا مؤخر أسفلا

من دخل المعترك في الحرب[1] وقرأها نجا من آفاته.

---

(1) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة (250).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران (147).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ =

ومن خواصه: أن تاليه يتأخر عن كل قبيح.

ومن أكثر من ذكره يفتح الله له باب التوبة والتقوى، والله أعلم.

إلى السبق قل يا أولًا أنت أول ويا آخرًا اختم لي أموت مهللًا

من واظب عليها جمع الله شمله وإن كان مسافرًا، ومن قرأها مائة مرة كل يوم خرج من قلبه ما (يسوى)[1] الله، والله أعلم.

وأظهر إلهي الحق إنك ظاهر ويا باطن[2] نكّل لمن كان مبطلا

خاصيتها: إظهار الولاية[3] على القلب لقارئها إذا تلاها عند الإشراف.

= الأنفال (45).

(1) كذا بالأصل وأظنها (ما يؤذي).

(2) الظاهر الباطن: هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته.

والباطن هو المحتجب عن أبصار الخلق، ولا يستولي عليه توهم الكيفية.

وقيل: الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء بقدرته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو، وبمعنى الغلبة.

وقد يكون معنى الظهور والبطون: احتجابه عن أعين الناظرين، وتجليه لبصائر المتفكرين. وقد يكون معناهما: العالم بما ظهر من الأمور، المطلع على ما بطن من الغيوب. انظر ابن الإمام في «سلاح المؤمن» (ص264).

(3) من كان من الأولياء يجب أن يكون من المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله، والقدر خيره وشره، مقيمًا لما أوجب الله عليه، تاركًا لما نهاه الله عنه، مستكثرًا من طاعاته، فهو من أولياء الله سبحانه وما ظهر عليه من الكرامات التي لم تخالف الشرع فهي موهبة من الله ﷻ لا يحل لمسلم أن ينكرها، ومن كان بعكس هذه الصفات فليس من أولياء الله سبحانه ، وليست ولايته رحمانية بل شيطانية، وكراماته من تلبيس الشيطان عليه وعلى الناس، وليس هذا بغريب ولا مستنكر، فكثير من الناس من يكون مخدومًا بخادم من الجن، أو بأكثر فيخدمونه في تحصيل ما يشتهيه، وربما كان محرمًا من المحرمات، والمعيار الذي لا يزيغ والميزان الذي لا يجور هو ميزان الكتاب والسنة.

فمن كان متبعًا لهما معتمدًا عليهما فكراماته وجميع أحواله رحمانية، ومن لم يتمسك بهما ويقف عند حدودهما فأحواله شيطانية. «قطر الولي على حديث الولي» للشوكاني (ص 46 ، 65) من تحقيقنا – طبعة دار الكتب العلمية .

وإذا قرأها في اليوم ثلثمائة مرة في ساعة زمانية يصلح وجود الإنس.

وفيها كتب شيخنا أبو العباس المرسي لبعض إخوانه: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد: 3] إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾، يقال بعد صلاة ركعتين خمس وأربعين مرة لجميع المطالب.

ويا وليًا أصلح ولاة أمورنا يصيرون يا متعال بالعدل في القلا

خاصيته: رفع الآفات كالصواعق وغيرها.

وفيها وجود الأُلفة وإصلاح الحال، حتى أن الحائض إذا لازمتها في أيام الحيض أصلح الله حالها.

ومن قرأها سبعة أيام كل يوم ألف مرة لهلاك الظالم، والله أعلم.

هو يا برُّ اغمرني ببرِّك واكفني زوالًا ويا تواب تب وتقبلا[1]

من كتبها في لوح أثل وجعلها في حانوت، ثم قرأها فإن الألسُن تنفك عنه.

ومن قرأها بإثر صلاة الضحى ثلثمائة وستين مرة، تحققت توبته.

ومن قرأها على ظالم عشر مرات تخلص منه، والله أعلم.

---

(1) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ الشورى (25)

يقول تعالى ممتنًا على عباده بقبول توبتهم إليه إذا تابوا أو رجعوا إليه إنه من كرمه وحلمه أنه يعفو ويصفح ويستر ويغفر.

وروى مسلم في صحيحه (1 – 2675) كتاب التوبة ، 1 – باب في الحض على التوبة والفرح بها، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قال الله ﷻ أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة... الحديث».

وقال النووي: قال العلماء: فرح الله تعالى هو رضاه، وقال المازري: الفرح ينقسم على وجوه، منها السرور، والسرور يقاربه الرضا بالمسرور به قال: فالمراد هنا: أن الله تعالى يرضى توبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة.

فعبر عن الرضا بالفرح تأكيدًا لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره. انظر «شرح مسلم للنووي» (17/ 51) طبعة دار الكتب العلمية .

ومنتقم رب انتقم لي من العدا وُجدوا عف عني يا عفو تفضلا

من عجز عن الانتقام من عدوه، إذا قرأها ينتقم الله منه، لكنه كما ينتقم منه، ينتقم منك[1]، والله أعلم.

ومن أكثر ذكرها فتح الله له باب الرضا، بإذن الله تعالى.

وكن رءوفًا يا رءوف ومسعفًا ولا زلت لي يا مالك الملك معقلا

من ذكرها عند الغضب[2] عشر مرات، وصلى على النبي ﷺ وآله عشر مرات يسكن غضبه[3]، ومن ذكرها بحضرته، ومن قرأها سيجد الإكرام، ومن داومها أعطاه الله مالًا، وأغناه بفضله. والله أعلم.

وأفرغ علينا[4] ذا الجلال جلاله فجودك والإكرام ما زال مهطلا

خاصيتها : وجود الإكرام والعز، وظهور الجلالة حتى أنه جاء في الحديث

---

(1) روى أبو داود في سننه (245) عن ابن سعد بن أبي وقاص قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا ، فقال: يا بني، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء ، فإياك أن تكون منهم، إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير، وإن أُعذت من النار أُعذت منها وما فيها من الشر»

(2) روى البخاري في صحيحه (6115) عن سليمان بن صرد ﷺ قال: استب رجلان عند النبي ﷺ ونحن جلوس عنده، وأحدهما يسب صاحبه مغضبًا قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها أذهبت عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ؟ قال: إني لست بمجنون.

(3) قال النووي في الحديث المتقدم : إن الغضب في غير الله تعالى من الشيطان، وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وأنه سبب لزوال الغضب.

ثم قال النووي: وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه، ويحتمل أن هذا القائل: هل ترى بي من جنون. كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب، والله أعلم. «النووي في شرح مسلم» (16/ 134) طبعة دار الكتب العلمية .

(4) في نسخة أخرى (عليَّ ياذا).

الشريف اللطيف في ياذا الجلال والإكرام، إذ هو اسم الله الأعظم[1].

وتقدم[2] ما فيه والله أعلم.

ويـا مقسطًا ثبت على القسط نيتي ... ويا جامع اجمع لي رضا سائر المللا

خاصيتها: تنفع الوسواس في العبادة[3].

فمن داوم عليها كان له ذلك.

ومن داوم عليها أيضًا جمع بقصده وأحبابه.

وأحسن أن يذكرها أصحاب الضَّوال[4].

ويقال عندها: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، اجمع عليّ ضالَّتي، واردد عليّ ما تلف بجاه اسمك الجامع. والله أعلم.

غنـي فـواري الفقـر عنـي بالغنى ... ومغنـي فاعـذب للقـناعة مـنهلا

من ذكرها على مرض أو بلاء أذهبه الله تعالى عنها.

وفيها سرّ الغنى، فمن قرأها وجد الغنى والسعة، وفيها وجود القناعة[5].

---

(1) روى أبو داود (1496) عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة: 163]، وفاتحة آل عمران ﴿الم ۞ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾»[آل عمران: 1 - 2].

(2) روى أبو داود (1495) ، والترمذي (3544) والنسائي (3/ 52 -المجتبى)، وابن ماجه (3858) واللفظ لأبي داود: عن أنس أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصلي ثم دعا: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلَّا أنت المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله ﷻ باسمه العظيم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى».

(3) روى البيهقي في السنن الكبرى (1/ 197) وابن خزيمة في صحيحه (122) عنه ﷺ: «إن للوضوء شيطانًا يقال له: الولهان، فاتقوا وسواس الماء» .

(4) روى ابن أبي شيبة في مصنفه (1342) عن ابن عمر في الضالة «يتوضأ، ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول: بسم الله، يا هادي الضال، وراد الضالة، أردد عليّ ضالتي بعزتك وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك»

(5) حديث «القناعة كنز لا يفنى» أخرجه المنذري في «الترغيب والترهيب» (1/ 590).

وقد روى الشجري في أماليه (2/ 198) بلفظ: «القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى» وقد رواه العجلوني =

ومن شاء أن يُسرّ من المخلوقات، فليقرأها كل يوم ألف مرة، فإن الله تعالى يغنيه، ومن قرأها عشر جمع كل ليلة جمعة ألفًا، ظهر له أثر على إثرها، والله أعلم.

ويا مانع امنعني عن السوء واحمني ويـا ضـارّ كـن للحاسدين منكلا

خاصيتها: تحصيل العطاء لمن تريد، والمنع لما تخشى، فمن أكثر ذكرها يحصل له ما يسرُّه، وينفي عنه ما يضرُّه ، والله أعلم

ويـا نافـع انفعني بعلمك واهدني ويا نور[1] كن للنور في القلب مشعلا

ومن أراد أن يتقرب إلى الله تعالى، يقرأها مائة مرة كل ليلة جمعة.

ومن ذكرها ينور الله قلبه مع جوارحه.

إلى الحـق يـا هـادي اهدني ببدائع من العلم زدني يا بديع[2] التوصلا

خاصيتها : قضاء الحاجات[3] ودفع الضرورات والظفر.

في كشف الخفا (2/ 151) وقال العجلوني: رواه الطبراني والعسكري عن جابر، كذا عن القضاعي عن أنس ، لكن بدون: وكنز لا يفنى. قال الذهبي: وإسناده واه، المشهور: «القناعة كنز لا يفنى».

وفي القناعة أحاديث كثيرة: منها ما رواه ابن عمر مرفوعًا: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا، وقنّعه الله بما آتاه». وعن علي في قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[النحل: 97] قال: القناعة. وعن سعيد بن جبير قال: لا نُحوجه إلى أحد. وقال بشر بن الحارث: لو لم يكن في القنوع إلَّا التمتع بالعز لكفى صاحبه.

وقال بعض الحكماء: انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص. وكان من دعائه ﷺ «اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه» .

(1) النور: هو الظاهر الذي به كل ظهور، فبنوره يبصر ذو العماية، وبهدايته يرشد ذو الغواية. ابن الإمام في «سلاح المؤمن» (ص 265).

(2) والبديع: هو الذي فطر الخلق مبتدعًا له لا على مثال سبق. المرجع السابق (ص 265).

(3) روى الحاكم في «المستدرك» (1/ 320) عن عبد الله بن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا فقعد، فقال، : من كانت له حاجة إلى الله أو إلى الناس فليتوضأ ويحسن وضوءه، ثم ليصل ركعتين، ثم يثني على الله سبحانه، ويصلي على النبي ﷺ وليقل: «لا إله إلَّا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك عزائم مغفرتك، والعصمة من كل ذنب، والسلامة من كل إثم ».

فمن قرأها خمسة وستين ألف مرة، كان له ذلك، والمواظبة عليها توسع الرزق، وتورث الوجاهة عند الناس، وخصب العيش.

ولها خاصية أخرى: هداية القلب لذاكرها، يرزقه الله التحكم في البلاد.

وله وضع ومادة واختصاص ، فانظره.

وأبق الهدى في القلب يا باقيا ولكن لعلم النهى يا وارثًا لي موصلا

خاصيتها: من ذكرها ألف تخلص من ضرورة وفيها لذاكرها إزالة الحيرة.

فإذا ذكرها متحير بين المغرب والعشاء ألفًا زالت حيرته، والله أعلم.

على الرشد ثبت يا رشيد[1] عزائمي على الصبر هب لي يا صبور[2] التجملا

من أراد قبول العمل فليذكرها مائة مرة بعد صلاة العشاء.

وفي ذكرها دفع البلاء، فمن ذكرها قبل طلوع الشمس مائة مرة لم تصبه نكبة.

ومن كتب ستين (صادًا)[3] في بطاقة، ووضعها على جبهته تحت العمامة، ومشى لحاكم أو لقاء لم يغلب، ومن به صداع الرأس فليكتب تلك الجملة في عصابة، فيعصب بها رأسه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

بأسمائك الحسنى[4] دعوتك سيدي وجئت بها يا خالقي متوسلًا

---

(1) الرشيد: هو الذي تساق الموجودات بتدبيره، وإرشاده إلى غاياتها على سنن الرشاد.

(2) الصبور: هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم، بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى، ويمهلهم لوقت معلوم، فمعنى الصبور قريب من معنى الحليم إلّا أن الفرق بينهما أن العقوبة لا تؤمن في صفة الصبور، كما يؤمن منها في صفة الحليم. والله أعلم. كلاهما في «سلاح المؤمن» لابن الإمام (ص 265).

(3) كذا بالأصل.

(4) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف (180).

وفي حديث «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري .. الحديث»

ومبتهلاً ربي إليك بفضلها ورام[1] بها كل المنا ومؤملا

فقابل إلهي بالرضا منك واكفني صروف[2] زماني مكثرًا ومقللا

وجد واعف وارحم واكف وانصر على العدا وتب واهد وأصلح كل شيء تخللا

وصل إلهي بكرة وعشية على المصطفى ما حنَّ رعد وجلجلا[3]

وسلم إلهي بكرة وعشية على المصطفى خير الأنام المفضلا

كذا الأنبياء والآل والصحب كلهم وبعد فحمد الله ختماً وأولا

خاصيته: هذه الأبيات الستة من أراد أن يرى في عدوه برهانًا عظيمًا، فليصل ليلة السبت والقمر في المحاق[4] أو تحت الشعاع بعد العشاء في جوف الليل عشر ركعات، بأم القرآن، وإنا أنزلناه[5]، والإخلاص.

فإذا سلم فليصل على النبي ﷺ[6] ألف مرة بالصلاة الكاملة عدد ألف حصاة ثم يرشهم بالماء وينجزهم بالميعة والحنتيت ويجعلهم في خرقة نقية ويجعلها تحت رأسه ثم

---

(1) رام ريمًا: برحه، ويقال: لا يريم مكانه. أي: لا يبرحه.

(2) الصَّرف: صرف الدهر: نوائبه وحدثانه، جمعها: صروف.

(3) جلجل السحاب والرعد جلجلة: صوت من حركة، الجلجال: الشديد الصوت، والجلاجل الصافي الصوت في شدة.

(4) المحاق: تناقص جرم القمر وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله.

وليالي المحاق: ليالي مرور القمر في مرحلة المحاق.

وانمحق الشيء: نقص وذهبت بركته واختفى.

(5) روى الترمذي في سننه (2893) كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إذا زلزلت ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ عدلت له بربع القرآن ، ومن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عدلت له بثلث القرآن» .

(6) روى مسلم في صحيحه (70 – 408) كتاب الصلاة ، 17 – باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرًا» .

وقال النووي: معناه رحمته وتضعيف أجره كقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: 160] قال: وقد يكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفًا له بين الملائكة.

ينام، فإن صاحبه - أي عدوه - ينخنق إلى الصباح، واسمه تكتبه في تلك الخرقة، يؤخذ بإذن الله تعالى أخذًا وبيلًا.

وتلك الأبيات تقرأها عند المضجع حتى تنام ترى ما يسرك من عدوك، والله تعالى أعلم.

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه [1].

كاتبها العبد الفقير عابدين بن أحمد الجبلاوي.

***

● **قال ابن الحجاج في شرح هذه الأرجوزة:**

فزع إليه بعض الإخوان، أخذه بالباطل بعض الفجار، فأمره أن يستغيث بالله، ثم بأسمائه الحسنى لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[2] [الأعراف: 180]، فامتثل أمره فوجد الإجابة في أقرب مدة، وأخذ الله ظالمه أخذ عزيز مقتدر، حتى خربت دياره من أساسها، وتعجب من علم ذلك من الإخوان والأصحاب فرأى للظالم برهانًا عظيمًا.

ثم أكد رحمه الله صيانة هذا التأليف وكتمانه عن سفهاء الناس وأوباشهم لئلا يستعينوا بها على فسقهم، فقال: يصوم لله تعالى سبعة أيام، والبدأة بيوم الأربعاء الأخير من الشهر، والقمر في النطح أو في الثُّريا.

---

(1) انتهى الكتاب في نسخة، ثم ذكر بعدها المنظومة كاملة، وهي التي اعتمدنا عليها لوضوحها، وما يليه وجدناه في نسخة أخرى فضلنا إضافتها لما فيها من خدمة الموضوع وأظنه إضافة من الناسخ.

(2) روى أحمد في مسنده (1/ 391)، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما أصاب أحدًا قط همٌّ ولا حزنٌ فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي، إلَّا أذهب الله حزنه وهمّه، وأبدل مكانه فرحًا».

اعمد إلى ثلث الليل الأخير منه وصل ركعتين، الأولى بفاتحة الكتاب والفيل، أربعين مرة ويتشهد ويسلم، ويأخذ قصبة خضراء فيها سبع جعبات، وفي طول أربع أذرع بذراع من أردت إهلاكه إن أمكن وتكتب آيات التدمير سبع مرات وغيرهن مرة واحدة، وتشير إلى ناحية الظالم، والبخور لا ينقطع، أعني بخور (الشركا لوشق)[1] والفاسوخ، هكذا بالدوام إلى انقضاء سبع ليالٍ، واطرحها حتى تيبس القصبة أو حتى تنشف من وسطها، فإذا رأيتها على تلك الحالة، فاعلم أن صاحبك يؤخذ بعون الله تعالى، ولكن اتق الله واخش يوم تبلى السرائر، واحذر ثم احذر أن تكون ظالمًا[2]، فتمسي في تلك الدار نادمًا، واصبر وما صبرك إلَّا بالله، ومن قتل بدعوته فقد قتل بسيفه: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾[3] [الشورى: 40].

ولا تدع بها على أحد حتى تنذره، وتكرر عليه النذر أربع مرات، حتى يتبين منه أنه لم ينته عن ظلمه عنك، ثم ادع عليه، إن لم تصبر.

وهذا هو السيف السابق القاطع ليس في الوجود مثله، فمن وقع في يده هذا فلا يبديه لأحد إلَّا لمن اتقى الله وخشي ربه، وخاف عذابه، فتكون شريكًا في ذلك.

وفي هذه الأشياء خاصية أخرى إذا نزلت محلة قوم أهل أهواء وحرام، وكانوا

---

(1) كذا بالأصل.

(2) روى مسلم في صحيحه (55 – 2577) كتاب البر والصلة والآداب، 15 – باب تحريم الظلم، عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا ... الحديث». وقال النووي: والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى، كيف يجاوز سبحانه حدًّا وليس فوقه من يطيعه، وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله في ملكه وسلطانه، وأصل التحريم في اللغة: المنع، فسمى تقدسه عن الظلم تحريمًا.

(3) شرع العدل وهو القصاص وندب إلى الفضل وهو العفو كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥ﴾[المائدة: 45]. ولهذا قال: ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورى: 40] أي لا يضيع ذلك عند الله. «تفسير ابن كثير» (4/ 118).

بإزائك وأردت انتقالهم عنك فاقرأ الأبيات، وشِر لناحيتهم سبع مرات بسكين أو بإصبعك يرتحلون بلا مشقة، إن شاء الله تعالى.

وفيها وجه آخر، إذا اضطربت في أمر، ولم تدر هل هو خير أم لا، صل ركعتين، الأولى بالفاتحة والإخلاص، واقرأ أبيات الخير مرة أو ثلاثة وادع بدعاء الاستخارة[1]، وامش يردك الله للصواب.

وإن خفت من ظالم اقرأ الأسماء في نفسك ينالك منه بشاشة، وفي موضع الخير.

أو رأيت أهل الكيد يكيدونك، وأهل الحسد يحسدونك اذكر الأبيات مرة تأمن من سوء مكر الماكرين ومن جعلها وردًا صباحًا ومساءً، فلا يرى في مناولته وأسبابه إلَّا الخير والبركة في دينه ودنياه، ولا يرى في رزقه مشقة[2].

وإذا أردت أن تصرفها في الخير اركع ركعتين، الأولى بالفاتحة والإخلاص وقريش، والثانية بالفاتحة والإخلاص، ثم تتشهد وتسلم، ثم تقرأ الأبيات السالمة من الشّر سبع مرات وغيرها مرة واحدة، وبخّرها ببخور طيب عند العزيمة وهو الجاوي، وعود الرطب وغيرها في إشراق القمر، واقرأها وادع بدعاء مستجاب في كلا الحالتين،

(1) روى البخاري في صحيحه (1162 ، 6382) وأبو داود (1538) ، والترمذي (480) عن جابر كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني» ويسمي حاجته.

(2) قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الأعراف (96) أي آمنت قلوبهم بما جاء به الرسل، وصدقت به واتبعوه واتقوا بفعل الطاعات وترك المحرمات ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي قطر السماء ونبات الأرض. «تفسير ابن كثير» (2/ 239).

وتضمر ما تريد، وتسمي ما أردت إهلاكه بدعاء مستجاب إن شاء الله تعالى.

تجاب في وقت يريد لا في وقت تريد، فيما يختاره لا فيما تختاره، والكلام طويل.

ونذكر بعد هذا الدعاء المستجاب فضل قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر السورة[1]، مع خاتم البركة في كل طعام شئت.

وهذه الآية جمعت الحروف المعجمة وهي أبجد هوز ... إلخ، ودعاؤها، انظره في كتاب الأسرار به مسمى تجده مرقومًا.

وهذا أول الدعاء المستجاب المسمى بدعاء مستجاب وفيه من الأبيات عدد حروفه كل حرف ببيت وهو مجيب جدًّا، وهذا أوله بعد البسملة والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وصحبه السادة الكرام:

دعوتك يا مولاي فاقبل دعائيا ... وبلغ بها أرجوه منك مراديا

عليك اعتمادي في جميع مقاصدي ... وتعلم أسراري وما قد دهانيا*

إليك أموري يا إلهي رفعتها ... فخذ لي بثأري من عدو جنائيا

مولاي إن لم تعطين ما طلبته ... فمن أرتجي أم من يجيب دعائيا

مرادي لا يخفى عليك فجد به ... ولهوي عن التفضيل عند باديا

سألت ياذا الجود فاقبل تضرعي ... ولا تجعل الحرمان منك جزائيا

تعودت منك الجود والفضل في الذي ... أؤمل من خير فعجِّل جوابيا

جرى حكمك المحتوم في كل كائن ... فطوبى لمن أضحى بحكمك راضيا

---

(1) قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ الفتح (29).

(*) داهن فلان مداهنة: أظهر خلاف ما أضمر، وخدعه وغشه.

أُنــادي وأبكــي كــل يــوم ولــيلة ... عــسى أُدرك المأمــول إن كــنت باكــيا
بكــيت عــلى ذنبــي وفقــري وفاقتــي ... ومــا قــد مــضى ممــا اقــترفت أمامــيا
أتيــتك يــا رب الــبرية كلهــا ... فجــد لي يــا حــنان خــذ لي بــثأريا
نــدمت عــلى مــا مــر في حــين غفلتــي ... ومــا كــان منــي في اتــباع هوائــيا
شــكرتك يــا مــولاي أن قــد سـترتني ... وأبــدلت بالإحــسان كــل المــساوئا
أُمــرنا بــأن ندعــوك فاقــبل دعاءنــا ... فإنــا أجبــنا يــا مجــيب المــناديا
إلهــي عُبــيد قــد عــصاك فجــد لــه ... بــتوبة[1] ذي صــدق ومحــو المعاصــيا
إلهــي انــتهت آمــال كــل مــؤمل ... فــيا أمــل الــراجين أنــت عماديــا
لــك الحكــم في كــل الوجــود بــأسره ... وأنــت المنجــي مــن جمــيع المهاويــا
لــديك جمــيع الخــير فاســمح بنــيله ... لعــبد يــنادي يــا ســميع ندائــيا
هــديت الــذي أحببت للخــير والتقــى ... فجــد لــي بــما قدرتــه يــا إلهــيا
إلهــي بجــاه المجتبــى[2] وبآلــه ... ســألتك يــا مــولاي فاقــبل دعائــيا
بجــاه إمــام الأنبــياء وقطــبهم ... شــفيع الــورى[3] في يــوم أقــدم عاريــا
علــيه صــلاة الله ثــم ســلامه ... ورضــوانه والآل مــا دام باقــيا

وهذه خواص ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ الآية، على سبيل البركة كما قدمنا آنفًا الوعد

---

(1) قال النووي: واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة، وأنها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة.
والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده المتأكدة، ووجوبها عند أهل السنة بالشرع، وعند المعتزلة بالعقل، ولا يجب على الله قبولها إذا وجدت بشروطها عقلًا عند أهل السنة، لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرمًا وفضلًا وعرفنا قبولها بالشرع والإجماع خلافًا لهم. «النووي في شرح مسلم» (17/ 50) طبعة دار الكتب العلمية

(2) اجتباه: اختاره واصطفاه لنفسه، وفي القرآن الكريم: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ﴾[يوسف: 6].

(3) الخلق.

بذكره:

تأخذ سبع حبات قمحًا أو شعيرًا أو تمرًا أو زبيبًا أو دُخنًا[1] أو غيرهم مما يؤكل، فتقرأ عليهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر السورة مائة مرة، وتصرهم في خرقة كتان أو حرير بعد أن تكتب خاتم الآية التي في الخرقة، وتجعل الحبوب في وسط الخاتم،وتتلو عليها دعوة الآية ثمان مرات، والست أبيات من الأحد بأسمائك الحسنى، إلى آخر ما قاله الدمياطي رحمه الله، وتسقيها ثم تعمل يدك على الطعام[2] وتقرأ الأبيات سبع مرات قبل السقي وبعده، فإنها تنزل فيه البركة عيانًا بالوضوء، وحسن الاعتقاد يصلح كل شيء.

ووجه آخر في هذه الأبيات: تأخذ يوم العروبة إذا جاء نصف الشهر خمسة وعشرين حبة من قمح أبيض غير مدورة، وتقرأ على كل حبة تلك الأبيات خمسة وعشرين مرة، والإمام في المنبر يوم عروبة[3]، وصُرُّهن في صوفة (مودحة)[4] وادفنها في قعر الخزانة.

وعند الدفن تقرأ الأبيات خمسًا وعشرين مرة فإنها تنزل فيه البركة بإذن الله

---

(1) الدُّخن: نبات عشبي من النجيليات، حبه صغير أملس كحب السمسم، ينبت بريًّا ومزروعًا.

(2) روى البخاري في صحيحه (5376) عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» فما زالت تلك طعمتي بعد.

(3) يقصد يوم الجمعة، وذلك من ساعات الإجابة، فروى البخاري في صحيحه (935) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله تعالى شيئًا إلَّا أعطاه إياه»

وفي مسلم (853) عن أبي بردة قال: قال لي عبد الله بن عمر: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنتهي الصلاة» .

(4) كذا بالأصل.

سبحانه وتعالى بشرط التقوى والكتمان.

وإن جعلت الصوفة بُحبُوبها ولا ينهرق منه حبة واحدة في قعر مائدة، وتأمر الآكلين[1] وأنت تنظر إليهم وتقرأ تلك الآية والأبيات حتى يشبعوا[2]، فإنها لا تنفد، ولو أكل منها ألفٌ من الموجودين لا تفنى.

وارفع صُرَّتك من تحت الطعام بحيلة لا يراك أحد عند الرفع، ولا عند الوضع.

والمائدة لا تحركها من مكانها ولا تبح بهذا السرّ لكل أحد إلَّا لمن ترضى دينه.

واحذر ثم احذر أن تعلق الجوهر في رقبة خنزير، وهذا هو الخاتم[3] الشريف المبارك، فافهم ترشد، والله أعلم.

● **لطيفة:**

لما دخل عبد المطلب[4] جد المصطفى ﷺ على سيف بن ذي يزن إذ وفدوا عليه لما

---

(1) قال العلماء: يستحب أن يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها، ولو ترك التسمية من أول الطعام عامدًا أو ناسيًا أو جاهلًا أو مكرهًا أو عاجزًا لعارض آخر، ثم تمكن في أثناء أكله منها يستحب أن يسمي ويقول: بسم الله أوله وآخره؛ لقوله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله، فإن نسي أن يذكر الله في أوله، فليقل: بسم الله أوله وآخره».

والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام. «النووي في شرح مسلم» «13/ 160» طبعة دار الكتب العلمية

(2) روى مسلم في صحيحه (143 – (2040) كتاب الأشربة، 20 – باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققًا تامًا واستحباب الاجتماع على الطعام، عن أنس بن مالك، وفيه قوله ﷺ: «هلمي ما عندك يا أم سليم. فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففت، وعصرت عليه أم سليم عكة لها فأدمته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: «ائذن لعشرة» حتى أكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون رجلًا أو ثمانون.

(3) مكان ما سماه خاتم وهو مطموس في هذا المخطوط.

(4) عبد المطلب: واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف، واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة واسمه عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من ولد إسماعيل بن =

كان قد قتل الحبشة هو ورهط من العرب، فاستأذن في الكلام فقال له: قل، فقال: إن الله أيها الملك، أحلَّك محلًا رفيعًا صعبًا منيعًا باذخًا شامخًا، وأنبتك منبتًا طابت أرُومته وعلت جرثومته، ونبل أصله وذكى فرعه، في أكرم معدن، وأطيب موطن، فأويت العزّ رأس العرب وربيعها الذي به تخصب، وملكها الذي به تنقاد، وعمودها الذي عليه العماد، ومعقلها[1] الذي إليه يلجأ العباد.

سلفك خير سلف، وأنت لنا بعدهم خير خلف، ولن يهلك من أنت خلفه، ولن يهمل من أنت سلفه، نحن أيها الملك أهل حرم الله ومقدس بيته، أشخصنا إليك الذي أبهجك لكشف الكرب الذي قد حنا فنحن وفد التهنئة.

قال: ومن أنت أيها المتكلم؟

قال: أنا عبد المطلب بن هاشم[2].

قال: ابن أُختنا.

قال: نعم.

فأدناه وقربه.

ثم أقبل عليه وكل القوم وقال: مرحبًا وأهلًا وتاقة[3]، ورحلًا، ومستناخًا سهلًا،

=

إبراهيم صلى الله عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

(1) المعقل: الحصن، جمعها معاقل.

(2) قال ابن جريج: كنا مع عطاء فقال سمعت ابن عباس يقول: سمعت أبي يقول: كان عبد المطلب أطول الناس قامة وأحسنهم وجهًا، ما رآه أحد قط إلَّا أحبه، وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره، ولا يجلس عليه معه أحد، وكان الندى من قريش حرب بن أمية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش، فجاء رسول الله ﷺ وهو غلام لم يبلغ فجلس على المفرش فجذبه رجل فبكى فقال عبد المطلب وذلك بعد ما كف بصره: ما لابني يبكي، قالوا له: إنه أراد أن يجلس على المفرش فمنعوه فقال: دعوا ابني يجلس عليه، فإنه يحس من نفسه شرفًا، وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده. «تاريخ الإسلام في بداية السيرة العطرة».

(3) تاق إلى الشيء: أي اشتاق إليه.

وملكًا ومحلًا، يعطي عطاءً جزلًا. فذهبت مثلًا [1].

وكان أول ما تكلم به: قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم، فأهل الليل والنهار أنتم، ولكم القربى ما أقمتم، والحيا إذا ظعنتم[2].

ثم قال: استنهضوا إلى دار الضيافة والوفود، وأجرى عليهم الإنزال، فأقاموا ببابه شهرًا لا يصلون إليه، ولا يؤذن لهم في الانصراف، ثم انتبه إليهم انتباهة، فدعا بعبد المطلب من بينهم، فخلا به، وأدنى مجلسه وقال لعبد المطلب: إني مفيض إليك من علمي أمرًا لو غيرك ما أبحت به له، ولكني رأيتك معدنه، فأطلعتك عليه، فليكن مصونًا حتى يأذن الله فيه.

فإن الله بالغ أني أجد في العلم المخزون والكتاب المكنون[3] الذي أوجزناه وأحرزناه لأنفسنا، واحتجبناه دون غيرنا خيرًا عظيمًا، وخطرًا جسيمًا.

فيه شرف الحياة، وفضيلة الوفاء للناس كافة وله (...)[4] عامة، ولنفسك خاصة

قال عبد المطلب: مثلك أيها الملك برّ وشرٌّ ويُسر، ما هو ذاك، فداك أهل الوَزَرْ زمرًا بعد زمر؟

(1) أي هذا الكلام أصبح مثلًا يقال، ويتداوله الناس.

(2) ظعن: ظعنًا : سار وارتحل، ويقال ظعن به. والظعينة: الدابة يرتحل عليها. جمعها : ظعائن.

(3) في وصف علي ﷺ للنبي ﷺ روى الترمذي في سننه (3638) في المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، عن علي قال: «لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعدًا رجلًا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم، وكان في الوجه تدير، أبيض مشرب، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معًا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفًّا، وأشرحهم صدرًا، وأدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله».

وقال أبو عيسى: حديث حسن.

(4) كلمة غير واضحة بالأصل.

قال ابن ذي يزن: إنه ولد مولود بتهامة، بين كتفيه علامة شامة[1]، فإن له الإمامة إلى يوم القيامة[2].

قال عبد المطلب: أبيت العز، لقد أتيت بخبر ما أتى به أحد قط، فلولا إجلال الملك لسألته عن (سادة) [3] إلى من أزداد به سرورًا.

قال ابن ذي يزن: هذا حينه الذي يولد فيه، أو قد ولد، يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه، قد وجدناه مرارًا، والله باعثه جهارًا، وجاعل له منا أنصارًا، ويعز بهم أولياءه، ويذل بهم أعداءه.

تنفتح بهم كرائم الأرض، ويعزب بهم الناس عن عرض.

تخمد النيران، وتكسر الأوثان[4]، ويعبد الرحمن، قوله حُكم وفصل، وأمره حزم

---

(1) يقصد خاتم النبوة، وكذا كان النبي ﷺ فيما رواه البخاري (3541) في المناقب (111 – 2345) كتاب الفضائل، 30 – باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ، عن السائب بن يزيد قال: ذهبت خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: «يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة».
وقال القاضي: وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين، وهذا الذي قاله ضعيف، بل باطل؛ لأن شق الملكين إنما كان في صدره وبطنه، والله أعلم. «النووي في شرح مسلم» (15/ 81) طبعة دار الكتب العلمية.

(2) روى الترمذي في سننه (3615) كتاب المناقب، 1 – باب في فضل النبي ﷺ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلَّا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر»
وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح.

(3) كذا بالأصل.

(4) ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» قصة سطيح بطولها، وفيه: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبذان إبلًا صعابًا تقود خيلًا عرابًا قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها، فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى من شأن إيوانه، فصبر عليه تشجعًا، ثم رأى أن لا يستر ذلك عن وزرائه... ثم ذكر القصة، وفيها: «فقال سطيح: عبدالمسيح جاء إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك من ساسان، لارتجاس الإيوان،
=

وعدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله[1].

فقال عبد المطلب: طال عمرك ودام ملكك وعلا جدُّك وعز فخرك، فهل الملك يسرني بأن يوضح فيه بعض الإيضاح[2].

فقال له: والبيت الأطيب، والعلامات والنصب، إنك يا عبد المطلب لجده غير الكذب، فخر عبد المطلب ساجدًا.

فقال له: ارفع رأسك، ثلج صدرك، وعلا أمرك، فهل أحسنت شيئًا مما ذكرت لك.

فقال: أيها الملك كان لي ابنٌ كنت له محبًّا، وعليه مشفقًا، فزوجته كريمة من كرائم

=

وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلًا صعابًا تقود خيلًا عرابًا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، يا عبدالمسيح، إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح شامًا، يملك فيهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت، ثم قضى سطيح مكانه.... » إلى آخر القصة.

(1) أخرج أحمد في مسنده (4/ 127) عن خالد بن معدان، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي كأن نورًا خرج منها أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام» .

وفي المسند أيضًا (4/ 127) عن العرباض بن سارية أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت».

(2) في صفة النبي ﷺ في التوارة روى البخاري في صحيحه (4838) في التفسير، 3 – باب «إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا» ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلّا الله، فيفتح بها أعينًا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا».

قومه يقال لها: آمنة بنت وهب بن عبد مناف(1)، فجاءت بغلام بين كتفيه شامة، وفيه كل ما ذكرت، ومات أبوه(2) وأمه، وأنا جده عبد المطلب كما أخبرتني أيها الملك.

(1) وتوفيت أمه آمنة بالأبواء وهي راجعة به ﷺ إلى مكة من زيارة أخوال أبيه بني عدي بن النجار، وهو يومئذ ابن ست سنين ومائة يوم.

وقيل: ابن أربع سنين.

فلما ماتت ودفنت، حملته أم أيمن مولاته إلى مكة إلى جده، فكان في كفالته إلى أن توفي جده، وللنبي ﷺ ثمان سنين، فأوصى به إلى عمه أبي طالب. «تاريخ الإسلام في السيرة العطرة».

(2) توفي عبد الله أبوه وللنبي ﷺ ثمانية وعشرون شهرًا، وقيل: أقل من ذلك. وقيل: وهو حمْل.

توفي بالمدينة غريبًا ، وكان قدمها ليمتار تمرًا وقيل: بل مر بها مريضًا راجعًا من الشام، فروى محمد بن كعب القرظي وغيره: أن عبد الله بن عبد المطلب خرج إلى الشام إلى غزة في عير تحمل تجارات، فلما قفلوا مروا بالمدينة وعبد الله مريض فقال: أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار، فأقام عندهم مريضًا مدة شهر، فبلغ ذلك عبد المطلب فبعث إليه الحارث وهو أكبر ولده، فوجده قد مات، ودفن في دار النابغة أحد بني النجار، والنبي ﷺ يومئذ حمْل، على الصحيح .

وعاش عبد الله خمسًا وعشرين سنة. قال الواقدي: وذلك أثبت الأقاويل في سنه ووفاته. «المرجع السابق في السيرة العطرة في وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب».

خاتمة المحقق

نحمد الله تعالى على إتمام هذا العمل، راجيًا المولى ﷻ أن يجعله في ميزان حسناتنا.

والكلام عن أسماء الله الحسنى وشرحها قد بذل فيه العلماء المجهود الكبير في توضيح المعنى، وفي كيفية الدعاء بها، وكان لهذا المصنف دور كبير في ذلك.

وقد حث العلماء على الدعاء بها، وأما ما كان من الأسماء التي لم يرد الشرع بها، فقد اختلف فيه العلماء، وفي ذلك يقول النووي: اختلف أهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه، فأجازه طائفة ومنعه آخرون، إلَّا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب أو سنة متواترة أو إجماع على إطلاقه، فإن ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه، فأجازه طائفة وقالوا: الدعاء به والثناء من باب العمل، وذلك جائز بخبر الواحد، ومنعه آخرون لكونه راجعًا إلى اعتقاد ما يجوز أو يستحيل على الله تعالى، وطريق هذا القطع، قال القاضي: والصواب جوازه لاشتماله على العمل، وقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180].

وقال أبو المعالي إمام الحرمين: ما ورد الشرع بإطلاقه في أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه، وما منع الشرع من إطلاقه منعناه، وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم، فإن الأحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع، ولو قضينا بتحليل أو تحريم لكنا مثبتين حكمًا بغير الشرع قال: ثم لا يشترط في جواز الإطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وإن لم يوجب العلم، فإنه كاف إلَّا أن الأقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى ووصفه. انتهى كلام إمام الحرمين.

وفي معنى قول الإمام: لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم؛ لأن ذلك لا يكون إلَّا بالشرع، فهذا مبني على المذهب المختار في حكم الأشياء قبل ورود الشرع، فإن المذهب

الصحيح عند المحققين من أصحابنا: أنه لا حكم فيها لا بتحليل ولا تحريم ولا إباحة ولا غير ذلك، لأن الحكم عند أهل السنة لا يكون إلَّا بالشرع. وقال بعض أصحابنا: إنها على الإباحة. وقال بعضهم: على التحريم، وقال بعضهم: على الوقف، لا يعلم ما يقال فيها، والمختار الأول والله أعلم. انظر النووي في شرح مسلم (2/ 78، 79).

هذا وبالله التوفيق ومنه الهداية والرشاد، نسأله تعالى أن يجعل ما قمنا به خالصًا لوجهه الكريم. ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 201].

المحقق

السيد يوسف أحمد

المراجع

1- تفسير الإمام ابن كثير.

2- صحيح الإمام البخاري - طبعة دار الكتب العلمية.

3- صحيح الإمام مسلم شرح النووي - طبعة دار الكتب العلمية.

4- سنن أبي داود.

5- سنن الترمذي - طبعة دار الكتب العلمية.

6- سنن النسائي.

7- سنن ابن ماجه.

8- تاريخ الإسلام للإمام الذهبي.

9- موسوعة الكتب التسعة - طبعة دار الكتب العلمية.

10 - سلاح المؤمن في الدعاء والذكر لابن الإمام، ومختصره للذهبي - من تحقيقنا طبعة دار الكتب العلمية.

11 - قطر الولي على حديث الولي، من تحقيقنا، طبعة دار الكتب العلمية.

12 - وغير ذلك من المسانيد والكتب التي تخدم موضوع النص.

***

فهرس المحتويات

شرح أسماء الله الحسنى لأحمد بن عيسى الفاسي الشهير بزروق

ملحق بشرح الشيخ زروق على نظم أسماء الله الحسنى للشيخ الدمياطي